الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 20 آذار 2012
العدد 1664 السنة السادسة
mardi 20 mars 2012 no 1664 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مجلس الأمن يدعم مهمة أنان اليوم ووحدة مكافحة إرهاب روسية في طرطوس [18]

لا كهرباء في الصيف [6]

صوموا أيها السانيون

[3.2]

أسماك فاسدة في مكب للنفايات في الزهراني (خالد الغربي)

قضية

جوزيف كوني
شيطان يغتال الطفولة

24

08
خدمة الـ 3G: الشركات المشغّلة تنتظر العمود الفقري لوزارة الاتصالات

14
الإسرائيلي إيتاي إنغل على بعد مئة متر من الحدود السورية في درعا

20
حملة سلفيّة على التعزية بوفاة شنودة وادّعاء على غنيم بـ«ازدراء الأديان»

CHOPSTICKS
FRESH CHINESE CUISINE

توضيح من شركة " شوبستكس "

بما انه في اطار البحث حول اللحوم الفاسدة التي تعم البلاد، تناولت مؤخراً بعض وسائل الاعلام المرئية او الالكترونية عشوائياً اسماء بعض المطاعم المعروفة ومن بينها مطاعم " **شوبستكس** " ،

لذلك، يهم شركة شوبستكس التوضيح والتأكيد ان مطاعمها تعمل بأفضل الشروط والمعايير الصحية ان من حيث جودة ونوعية المواد الغذائية ام من حيث النظافة وشروط السلامة العامة، وهي تستورد كافة منتوجات اللحوم الطازجة المبرّدة من شركة "مينرفا" البرازيلية التي تستوفي كافة الشروط والمعايير الصحية وحائزة على شهادة ذبح حلال.

لمزيد من المعلومات زوروا موقعنا على Facebook للاطلاع على المستندات الثبوتية: **www.facebook.com/chopsticksleb**

روني أنطوان مشعلاني
CHOPSTICKS
FRESH CHINESE CUISINE

على الغلاف

قانونا المستهلك وسلامة الغذاء الآن!

التجار جشعون في كل دول العالم، لذلك يتمّ سن القوانين. إلا أن قانون المستهلك الذي أقرّته الحكومة اللبنانية في عام 2005، لا يزال بلا تطبيق. أما قانون سلامة الغذاء فلا يزال منذ عام 2006 «يكزدر» بين مجلسي النواب والوزراء. وفي هذه الأثناء، تجتاح المواد الفاسدة «المزابل»!

حماية المستهلك حاجة ملحة (أرشيف)

رشا أبو زكي

«إحنا سيبونا نموت باللحمة وانتو تعيشوا وتاكلوا الفول»، لم يكن الشاعر احمد فؤاد نجم يقصد حرفياً هذه العبارة التي أوردها في قصيدة «الفول واللحمة». كان نجم يطالب بأن تصبح اللحمة على مائدة الفقراء أسوة بالأغنياء. تهكماً، دعا المسؤولين الذين يتحدثون عن فوائد الفول ومضار اللحمة الى الالتزام بأقوالهم. ترى، هل قرأ أحد المسؤولين عن الأمن الغذائي في لبنان عبارة نجم فصدّقها، ليقرر بعد تفكير وتمحيص فتح السوق اللبنانية لحصّادي الأرواح؟ فقد رسمت المواد الغذائية الفاسدة خريطة جديدة للبنان. في المطاعم، في الفنادق، في مكبات النفايات. في الشمال، في الجنوب، في بيروت وضواحيها. اللحمة الفاسدة في كل مكان، السمك الفاسد في كل مكان، المواد الغذائية الفاسدة اكثر من البشر! فهل من حلول؟ حتى الآن، رغم التطمينات الحكومية الأشبه بالمخدرات، ليس أمام اللبنانيين إلا الصيام أو الاستسلام للقدر في بلد أصبح أشبه بوطن للفساد، أو بلد للإبادة الجماعية عن طريق الأكل.

والغريب أن تستفيق الأجهزة كلها، ويستنفر رئيس الجمهورية مع مجلس الوزراء بعناصره ورئيسه، ومعه مجلس النواب بعناصره ورئيسه، والجهاز القضائي كله، على «اللحمة». غريب، وخصوصاً أن كل الأطراف الحكومية والنيابية لم تأت حديثاً الى الحكم، فهي جاثمة على قلوب اللبنانيين، أو وضعها اللبنانيون على قلوبهم منذ سنوات. ففي نهاية الأسبوع الماضي، أعلنت الحكومة حالة تأهب نادرة في سبيل التصدي للحوم الفاسدة. لملمت أطرافها في لجنة وزارية ضمت الوزراء المعنيين بالملف. خرج الوزراء من اجتماعهم الأول رافعين رايات الثورة على الفساد. بنود كثيرة طرحوها لمعالجة الأزمة من جذورها، الا أن أحداً لم يأت على ذكر قوانين صادرة لحماية المستهلك، في حين أنهم (الوزراء انفسهم) يعملون بجهد على عدم تطبيقها!

فقد صدر في العام 2005 قانون المستهلك. ومنذ 7 سنوات حتى اليوم، لم يرفع اي وزير للإقتصاد ومنهم الوزير الحالي نقولا نحاس، الى الحكومة، المراسيم التطبيقية اللازمة لتطبيق القانون، كي يصار الى اقرارها. نسأل نحاس عن السبب، فيستغرب وجود قانون للمستهلك. يستدرك الوزير، فيقول: «حتى من دون المراسيم التطبيقية، نحن نطبق جزءاً كبيراً من القانون». جزء كبير؟ نسأل عن مصير محكمة المستهلك الموجودة في البند 97 من قانون المستهلك، فيقر احالتنا على رئيس مديرية حماية المستهلك فؤاد فليفل. نتصل بالأخير، نرسل له الأسئلة بالفاكس (بناء على طلبه). فإذا بفليفل يختفي، بلا اجابات!

يؤكد المحامي محمد درويش الذي يتابع قضايا حماية المستهلك أن وزارة الاقتصاد لا تطبق قانون المستهلك، وهي لم تعمل حتى اليوم على اصدار مراسيم تطبيقية له. يشرح ان المادة 97 من القانون تشير الى تشكيل «لجنة حل النزاعات» او ما يُعرف بمحكمة المستهلك. هذه المحكمة تقدم تسهيلات كبيرة للمستهلكين الذين يريدون رفع دعاوى على تجار فاسدين. مثلاً تمكّن المستهلك من المرافعة المجانية امامها في القضايا التي تفوق كلفتها الـ 3 ملايين ليرة، اما التي تقل عن هذه الكلفة فيتم حلها من خلال الوساطة. كما توفر عن المستهلك تكليف محامين وتكبد مصاريفهم. وقد تم تشكيل هذه المحكمة من القاضية كارلا قسيس وممثل عن المستهلكين وممثل عن التجار. الا أن هذه المحكمة لم تباشر حتى اليوم عملها. السبب؟ عدم تعيين كاتب للمحكمة!

تشير المادة 60 من قانون المستهلك الى تأليف ما يسمى «المجلس الوطني لحماية المستهلك»، الذي يقوم بدور استشاري وتنسيقي وتنظيمي بين مختلف الادارات والوزارات المعنية. تم تأليف المجلس من مديرين عامين في وزارات: الصحة، الزراعة، الاقتصاد، البيئة، الصناعة، السياحة، الاتصالات، الاعلام، التربية، رئيس مجلس ادارة مؤسسة المقاييس والمواصفات، ممثلين اثنين عن اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة، ممثل عن الصناعيين، ممثل عن نقابة وكالات شركات الدعاية والاعلان وممثلين اثنين عن جمعيات المستهلك، على أن يترأس المجلس وزير الاقتصاد. الا ان المجلس لم يعقد منذ سنوات اي جلسة تذكر. حتى العقوبات في قانون المستهلك اشد من العقوبات الحالية. اذ ان فضيحة الغرامات التي أُعلنت أخيراً والتي تصل الى 500 الف ليرة لبعض المخالفين لا علاقة لها بنصوص قانون المستهلك.

وزراء الاقتصاد يمتنعون منذ 7 سنوات عن إصدار المراسيم التطبيقية لقانون المستهلك

الحكومة الحالية تصدر مرسوماً تكبيلياً لجمعيات حماية المستهلك

المسألة تعدى تعطيل القوانين، اذ تشرح المسؤولة عن ملف الغذاء في جمعية المستهلك ندى طعمة ان الحكومة أصدرت منذ أشهر مرسوماً بناء على طلب وزير الاقتصاد يضيّق على جمعيات المستهلك ويجعلها تحت سيطرته. تلفت الى وجود بنود في المرسوم تعطي الحق لوزير الاقتصاد بان يحل جمعيات حماية المستهلك. كما يحق له توزيع نسب من الغرامات المالية «بحسب ما يراه مناسباً»، وهي محاولة لاخضاع الجمعيات مالياً.

نتجه الى وزير الزراعة حسين الحاج حسن: «أين قانون سلامة الغذاء الذي

ذعر استهلاكي = هزة اقتصادية

تأثيرات أكيدة

التأثير الأساسي سيكون على المدى القريب، وفق رئيس مؤسسة البحوث والدراسات كمال حمدان، وهو يتمثل في تراجع استهلاك المواد التي يتبيّن أنها فاسدة. وقد يعزز هذا التأثير توجه الاستهلاك نحو سلع بديلة، لكن من المؤكد أن الطلب الاستهلاكي سينخفض خلال الفترة المقبلة. هذا الواقع سيمتد الى المؤسسات الانتاجية والخدمية، لأن رد فعل المواطنين يتصف بالحدة في مواجهة هذه الخضات. حالة الخوف قد تستمر لفترة وجيزة، في حال استعاد الناس ثقتهم بالسوق، ولذلك ارتباط شديد بالاجراءات الرسمية الفاعلة، وتلمّس اقتصاص العدالة من المخالفين. أما إذا جرى التعاطي مع الموضوع بخفّة، فإن حالة الذعر الاستهلاكي ستستمر لفترة أطول.

الأمن الغذائي مهزوز. المواطنون في حالة هلع حقيقي. آثار ملف اللحوم والمواد الفاسدة بدأت تضرب القطاعات الاقتصادية

الأمن الغذائي في لبنان ليس بخير. صحة اللبنانيين كذلك. تتردد عبارة «تضخيم» أكثر من مرة على أفواه التجار والمسؤولين. يلقي البعض (ومنهم وزراء) اللوم على وسائل الاعلام. أفضل ما يمكن أن يستخلصه التاجر هو «بكائية» مفادها أن حالة الذعر الشعبي من اللحوم ستضرب القطاع السياحي. إلا أن الصورة ليست نمطية هذه المرة. ليست عملية الكشف عن المواد الفاسدة هي العلة، بل وجود هذه المواد بكثرة في السوق اللبنانية. واستمرار وجود أطنان من المواد الغذائية والحيوانية غير الصالحة للاستهلاك البشري أو المتلاعب بتاريخ صلاحيتها، وعدم القيام بإجراءات رادعة وصارمة، لن يؤثر على السياحة وحدها، بل على الدورة الاقتصادية الكاملة في لبنان: من زراعة، صناعة، تجارة، سياحة... والأهم ضرب ثقة المستهلك اللبناني بالمنتج الموجود في السوق، مستورداً كان أو محلياً، وانخفاض القدرة الشرائية نتيجة البحث عن البدائل الغذائية أو زيادة الإنفاق على الصحة في حالة استهلاك المواد الفاسدة... لذلك يرى البعض أن إعلان حالة طوارئ جدية من قبل الحكومة اللبنانية، وبدء الاجراءات التنفيذية لردع المخالفات، يمثّلان الحل المناسب لاستعادة الثقة المفقودة بين المستهلك والمنتج أو المستورد.

اذ تتلقى جمعية المستهلك يومياً بين 30 الى 50 اتصالاً للاستفسار عن المطاعم والمحال والسوبرماركت الموثوقة. بعض الاتصالات يطلب مساعدة في آلية الكشف على المواد. الحاجة الى التوعية تعاظمت، وخفتت الحملات الرسمية لتلبية هذه الحاجة. تقول اختصاصية الصناعات الغذائية والمسؤولة عن ملف الاغذية في جمعية المستهلك ندى طعمة أن الخوف الحاصل في الشارع اللبناني من اللحوم والمواد الغذائية الأخرى تحول الى وسواس. المواطنون فقدوا الثقة بالمنتجات المعروضة في الاسواق. الإيجابي في هذا الموضوع هو عدم قدرة المؤسسات الرقابية على التراجع عن المستوى الرقابي الذي بدأته منذ أسابيع. السلبي هو تضرر المؤسسات الجيدة نتيجة السمعة السيئة التي ضربت السوق. الأداء نفسه لا يزال مستمراً.

الخوف من الطعام انعكس تراجعاً في عمل المطاعم بنسبة 20 في المئة، هذا ما يؤكده رئيس اتحاد نقابات المؤسسات السياحية بيار أشقر، إذ تحاول المطاعم الكبرى طمأنة الزبائن، بحيث أعلنت فتح أبواب مطابخها أمام الرقابة، كما قامت برقابة ذاتية على المواد التي تستخدمها. وعلى الرغم من أن اللوائح الرسمية للمحاضر التي نظمت بحق المطاعم والمؤسسات تشير الى أن معظمها موجود في بيروت، يرى الأشقر أن 90 في المئة من المطاعم التي تقدم مواد غذائية فاسدة هي خارج بيروت، شارحاً أن 30 في المئة من المؤسسات السياحية غير مرخصة، وواجبات الدولة أن تلاحق هذا الموضوع، وتفرض التراخيص السياحية على الجميع.

التأثيرات امتدت الى القطاع التجاري، فمن المؤكد أن الحركة التجارية قد تراجعت بنسبة ملحوظة خلال الاسابيع الماضية. إنها حالة هلع، يردد رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس، والحالة تتزايد مع إطلاق الاحكام التعميمية، ما جعل المواطنين

سحب من مجلس النواب لإجراء تعديلات عليه؟» يجيب الحاج حسن أن اللجنة الوزارية تقوم باجراء التعديلات اللازمة، رافضاً تحديد موعد دقيق لانهاء هذه التعديلات. يعتبر أن الفوضى القائمة ناتجة من غياب الرقابة منذ 20 عاماً. يقول: «مواضيع الفساد صحيحة، ولكن لا اعرف احداً دخل الى المستشفى بسبب التسمم». يستنتج ان هناك تضخيماً للأزمة! يشرح درويش ان الحاج حسن اعتبر ان الهيئة الوطنية لسلامة الغذاء (التي ينص قانون سلامة الغذاء على تشكيلها) تتمتع بالصلاحيات ذاتها التي تحظى بها وزارة الزراعة، وبالتالي سحب الوزير مشروع القانون من مجلس النواب (أحالته الحكومة على المجلس في العام 2006)، لتعديله، الا أنه حتى الآن لم يتم انهاء هذه التعديلات...
يشدد درويش على أن تطبيق القوانين المتعلقة بالمستهلك هو اجراء رادع للفساد في المواد الغذائية، والردع مطلوب بحزم، فما يحصل في لبنان هو جريمة قتل عن قصد.

في حالة شك وعدم قدرة على التمييز بين المؤسسات الفاسدة وتلك التي تتبع المعايير الصحية اللازمة. أما حركة الاستيراد، فستشهد تراجعاً في الاشهر المقبلة، وقد تظهر نسبها في مطلع نيسان المقبل. الأكيد أنه «يوجد انخفاض كبير في حركة الاستهلاك، وخصوصاً في المنتجات الحيوانية».
يشرح رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية عادل أبي شاكر عن دورة السلعة المستوردة. عند وصولها الى المرفأ أو النقطة الحدودية، ترسل عينات من البضاعة الى المختبر التابع لوزارة الزراعة لتحليلها، ومن ثم تخضع للكشوفات الجمركية اللازمة، لتدخل في ما بعد الى السوق. يرى أبي شاكر أن المواد فسدت في لبنان، وبالتالي لا علاقة للمستوردين بما يحصل. المسؤولية تقع على التجار من خلال إجراءات الحفظ والنظافة والتخزين. يذهب أكثر، فيرى أن سعي عدد من التجار الى احتكار الأسواق يعزز من ازدياد الفساد في المواد الغذائية، بحيث يسعى التاجر الى استيراد كميات كبيرة من المواد لإغراق السوق.

ر. أ.

قضاة اتهموا بالتقصير: ما لنا وما علينا

في ملف الأغذية الفاسدة، ردّ قضاة التهم الموجّهة إليهم بالتقصير. وافقوا على تحميل مسؤولية العقوبات المخففة للقاضي، لكنهم استنكروا إلقاء مسؤولية تأخير إصدار الأحكام عليهم وحدهم

رضوان مرتضى

اتّهم وزير الزراعة حسين الحاج حسن القضاء بالتقصير. فكشف لـ«الأخبار» عن وجود 20 دعوى مقامة خلال عامي 2010 و2011، تتعلق بأدوية زراعية ولحوم وأدوية بيطرية وإفادات مزوّرة ومواد غذائية فاسدة، جرت إحالتها على النيابات العامة، لكن حتى اليوم لم يصدر أي حكم فيها. وبحسب المتابعين، لا ينحصر التقصير في تأخير إصدار الأحكام فقط، بل يتعدّاه إلى انخفاض الغرامات المفروضة من قبل القضاة على المخالفين، الأمر الذي يؤدي إلى انتفاء وظيفة الردع الذي يُفترض أن تمثّله الغرامة الإكراهية. وبذلك، إذا صحّت التهم، فإن القضاء سيتحمل وزر كونه «شريكاً ومتورّطاً» في ملف الأغذية الفاسدة.
وسط الحرب التي أُعلنت متأخرة على المواد الغذائية الفاسدة، ينتفض أكثر من قاض لردّ التهم الملقاة. فيذكر أحدهم أنه يُفترض بالقضاء أن يكون الحلقة الأخيرة في مسار المعالجة، لا أن يُحمّل مسؤولية سياسة غضّ الطرف المنتهجة. ويردف آخر قائلاً: «المراقبة قبل أن نبتلع سم الأغذية الفاسدة أولى من العقاب بعده». أما ما يتردد عن وجود 5000 محضر نظمتها مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد، لم يُحل منها إلا 34 ملفاً، فرأى هؤلاء أن ذلك لا يلقي عليهم المسؤولية، بل على الجهة المفترض بها إحالة الشكاوى. يتحدث قضاة عن انتقائية في تحرير المحاضر من قبل مديرية حماية المستهلك، فيستغرب أحدهم أن تقتصر جميع الشكاوى المحالة عليه على المحال الصغيرة، غامزاً من قناة الغطاء الموفّر للمؤسسات الكبرى. لا ينفي هؤلاء أن مسؤولية العقوبة المخففة يتحمّلها القاضي منفرداً باعتبار الكلمة الفصل تعود إليه. فهناك قضاة خفضوا مراراً الغرامات في دعاوى تتعلق بصحة المستهلك حتى 500 ألف ليرة لبنانية فقط.
أما مسألة تأخير بت الملفات، فتتقاسم مسؤوليتها، إلى جانب مديرية حماية المستهلك، الضابطة العدلية التي تقوم بالتبليغات. يؤكد أحد القضاة أنه غالباً لا يكون هناك ردّ على التبليغات، لافتاً إلى أن تأخير وصول التبليغات يؤدي إلى التأخير في بتّ الدعاوى الذي يتجاوز في بعض الأحيان سنتين.
هناك مسألة أخرى يثيرها قضاة متابعون لهذه الملفات يرون فيها مخالفة قانونية واضحة، إذ إن هناك عرفاً بات متّبعاً يقوم على أن محاضر الضبط تُحال على النيابة العامة التي تحيلها بدورها على القضاة المنفردين. وذلك يعدّ مخالفاً للقانون ويتحمل المسؤولية ناظم المحضر، باعتبار أن المادة 39 من قانون أصول المحاكمات الجزائية يجيز لهؤلاء تحرير محاضر منظمة بالمخالفين لإيداعها القاضي المنفرد المختص، علماً بأن محضر الضبط لا يحتاج إلى ادّعاء نيابة عامة.
وفي سياق الغرامات المفروضة على المخالفين في مسألة الغذاء الفاسد، علمت «الأخبار» أن هناك عشرات الأحكام تصدر شهرياً عن القاضي المنفرد الجزائي في كل من بيروت وبعبدا. وفي هذا الخصوص، نعرض أحكاماً أصدرها القاضي المنفرد الجزائي في بعبدا رولان الشرتوني خلال السنتين الماضيتين. فقد برز لافتاً أن أدنى الغرامات المفروضة لم تقل عن 6 ملايين ليرة حررت بحق شركة جوزيف داغر عام 2011 لبيعها أجباناً منتهية الصلاحية. وهناك ثلاثة أحكام متتالية صدرت بحق تعاونية الرمال لمالكها ماهر الرمال خلال عامي 2010 و2011 بلغ مجموع الغرامات فيها 62 مليون ليرة لبنانية. كذلك غُرّمت مؤسسة لو شركوتييه عون 25 مليون ليرة لبنانية لضبط سجق فاسد تبين أن فيه مواد جرثومية نتيجة عدم حفظه جيداً. كذلك الحال في مخابز وودن بايكيري التي يملكها خضر نعمة، فقد جرى الادّعاء بداية على الموظف قبل أن يُدّعى على الشركة ليصدر الحكم بحقها وتغرّم 25 مليوناً، خُفضت إلى 15 مليون، لضبط مواد منتهية الصلاحية لديها.
كذلك أصدر القاضي شرتوني حكماً بحق موزّع الأجبان عبد الرؤوف العجوز عام 2011 قضى بحبسه سنة

> دعا ميرزا القضاة المنفردين الناظرين في دعاوى حماية المستهلك للاجتماع ظهر الأربعاء

واحدة وتغريمه مبلغ 50 مليون ليرة ومنعه من الاتجار بالمواد الغذائية لمدة 3 سنوات، بعدما ضُبط وهو يوزع مواد فاسدة بالجرم المشهود. وهناك حكم صدر بحق سامي شاكر، صاحب الشركة المالكة لمطعم بيتزا هت، قضى بتغريمه 10 ملايين ليرة. وآخر صدر بحق روجيه خوري غرّمه القيمة نفسها لبيعه مرتديللا منتهية الصلاحية، إضافة إلى تغريم شركة تصنع صلصة الحر الأحمر مبلغ 5 ملايين ليرة لبنانية، ضبطت قبل التوزيع لاحتوائها على مواد يعتقد أنها قد تكون مسرطنة جرى استيرادها من الخارج. وهناك أيضاً أحكام بدت مخففة، لكن تبين أنه لم يعثر لدى المرتكبين على مواد فاسدة. وعلى سبيل المثال، غُرّم مطعم هوا تشيكن مليون ليرة لبنانية لمخالفته قرار وزير الصحة لجهة عدم تغليفه الدجاج بغلاف نايلون في فصل الصيف.
تجدر الإشارة إلى أن النائب العام التمييزي سعيد ميرزا دعا القضاة المنفردين الناظرين في دعاوى حماية المستهلك واستئنافاتهم إلى الاجتماع الساعة الواحدة من بعد ظهر الأربعاء.
وفي سياق متصل، ينص قانون المستهلك الذي لم تصدر مراسيمه التطبيقية بعد، على أن حكم المتاجرة بمواد فاسدة او غير صالحة هو السجن بين 3 اشهر الى سنة اضافة الى غرامة من 25 الى 50 مليون ليرة. في حال حصول حالة تسمم ترتفع سنوات السجن لتصبح بين سنة الى 3 سنوات مع غرامة بين 50 الى 75 مليون ليرة، اما اذا توفي احد نتيجة المواد الفاسدة أو ادت الأخيرة الى انتشار مرض وبائي فترتفع الغرامة الى ما بين 75 مليون الى 150 مليون ليرة، اضافة الى سجن من 3 الى 10 سنوات.

رسائل إلى المحرر

أين حقّي؟

لما كانت «الأخبار» الوحيدة التي تجرّأت، من بين الصحف اللبنانية، على نشر تقرير عن مماطلة في المحكمة العسكرية (2011/12/24)، الذي على أثره ردّت قيادة الجيش ــ مديرية التوجيه مكذّبة ما أدليت به من حقائق ومن أدلة عن المماطلة والتدخل السياسي والوساطة، لمنع المحاكمة، ولكوني قد رددت على الرد بما أملك من أدلة ومعطيات تؤكد حقي في الادّعاء على رقيب أول متورط في عملية نصب أموال بحقي وبحق العشرات من اللبنانيين، وكنت يومها قد تمنيت على قيادة الجيش بدلاً من الرد على الرد، إعادة فتح الملف والمحاكمة وإعطاء كل ذي حق حقه، قبل أن يعوّض على المدّعى عليه الرقيب أول إحسان س.، ويذهب حقّي في رياح الوساطات العاتية. إلا أن الجديد، بعد تقرير الجريدة، كان في 2012/1/16 حين استدعتني مخابرات الجيش في البقاع. حينها استبشرت خيراً، وأخذت كل ما أملك من أدلة دامغة وموثّقة معي، وأودعت نسخة منها بيد المحققين، على أمل أن تعيد فتح الملف والمحاكمة، قبل نهاية شباط تاريخ تسريح الرقيب الأول المذكور. حينها، كرر المحققون تمنياتهم عليّ ألّا ألجأ إلى الوسائل الإعلامية، لأن في المؤسسة العسكرية لا يضيع حق وراءه مطالب. وبعد شهرين على تحقيق المخابرات معي، وأنا أنتظر أي استدعاء من المحكمة العسكرية بهذا الخصوص، وحتى اللحظة لم أرَ أي جديد، سوى أن القيادة العسكرية اعتبرت رسالتي لجريدتكم تشهيراً بالمؤسسة العسكرية بشقيها العسكري والقضائي، فيما لم تعتبر أن الإساءة جاءت من عصابة سرقت زحلة وضواحيها، وسرقتني بمبلغ 125 مليون ليرة، كامل تعويضي عن خدمة 13 سنة في المؤسسة العسكرية، بعد أن حصلت هذه العصابة على غطاء لإقفال الملف. لذا، أسأل القيادة العسكرية التي لم أستطع أن أصل إلى أي من قياديّيها، لأنقل له شكواي وهواجسي، ماذا لو سُرّح المدّعى عليه، وعُوّض عليه من دون أن يحاكم، ولم أحصل على حقي في المحكمة العسكرية، إلى من ألجأ بعد ذلك؟

جوزيف ريمون حبيب

◆ ◆ ◆

العريضي وتعاونيّة صيّادي جلّ البحر

نفت جمعية تعاونية صيادي جل البحر والصياد القديم غندور الغاوي ما ورد عن شخص وزير الأشغال الكريم وطريقة عمل الوزارة في التحقيق الذي نشرته «الأخبار» بعنوان «ميناء جل البحر على الوعد يا توتيا». وشكرت الجمعية الوزير على كل الجهود الذي يبذلها في دعم الصيادين.

في الواجهة

بين الأسد والجيش لغز محير؟

انقضت سنة أولى من الاضطرابات في سوريا من دون تغييرين جوهريين أمِلَ فيهما الغرب والعرب، للانتقال بهذا البلد إلى حقبة ما بعد نصف قرن من حكم حزب البعث: سقوط الرئيس بشّار الأسد، وانهيار الجيش. كلاهما بقي، وانتقلا إلى مرحلة جديدة من المواجهة في الداخل والخارج

نقولا ناصيف

مثّل دور الجيش في الأزمة التي تعصف بالنظام السوري، منذ سنة، أكثر من لغز محيّر بمقدار ما بدا وصفه سهلاً ومبسّطاً، وهو أنه جيش هذا النظام الذي يمنع تهاويه وسقوط الرئيس أو إرغامه على التنحّي. لم ينخرط في الأزمة إلا متأخراً. في الأشهر الأولى، استعان الرئيس بشّار الأسد لمواجهة حركة الاحتجاجات المتصاعدة بالشرطة وأبعَدَ الجيش، فأطلقت النار على المتظاهرين وفاقمت المشكلة مع تنامي وتيرة النقمة عليها، واجتذابها ردود فعل عربية ودولية سلبية حيال سقوط أبرياء قتلى. سحب الأسد الشرطة من الشارع، وأحلّ محلها قوات حفظ النظام بعد إخضاع فرق منها لتدريب سريع مع تعليمات تقضي بعدم إطلاق النار إلا دفاعاً عن النفس.

بمرور أشهر، دخل جزء من المعارضة، وأخصّها الإخوان المسلمون والتيّارات السلفية، في نزاع مسلح مع النظام، ونجح في السيطرة الكاملة على قرى ومدن، بعضها أساسي، حمل الأسد على الاستعانة بالجيش، وصولاً إلى قراره الشهر الماضي تكليفه حسماً عسكرياً لتقويض بنى متينة كان المسلحون قد نجحوا في إقامتها في حمص، وخصوصاً بابا عمرو، وفي إدلب وحماه والزبداني. وقبل أيام أنهى الجيش جولة رئيسية من الحسم هي استعادته الكاملة، في غضون شهر، الزبداني وحمص وإدلب. في بابا عمرو، قدّر النظام المسلحين بثلاثة آلاف، وفي إدلب بأكثر من خمسة آلاف.

بذلك وضع الرئيس السوري مجدّداً المبادرة في يده، بإحراز نجاح في معارك عسكرية ضارية بأثمان فادحة طاولت المعارضة المسلحة، ولم ينجُ منها السكان رغم سعي الجيش ـ على أبواب اقتحام حمص وإدلب ـ إلى إخلائهما من الأهالي لشنّ حملة أقرب إلى إعدام جماعي لمسلحي الإخوان المسلمين والتيّارات السلفية والجيش السوري الحرّ والميليشيات الأخرى.

على امتداد الأشهر المنصرمة، راهن العرب والغرب، المناوئان للأسد، على دور كبير للجيش من بين احتمالات شتى تساقطت تباعاً، كالمنطقة العسكرية العازلة المفتوحة في درعا وجسر الشغور وتلكلخ ودير الزور، والمنطقة العسكرية العازلة المغلقة كحماه وحمص، والتدخل العسكري الغربي الخارجي، وإرسال قوات عربية تارة وعربية ـ دولية طوراً. وكذلك الرهان على الجيش السوري الحرّ، فظهر قائده العقيد رياض الأسعد طربوشاً وهمياً لاسم بلا مسمّى، عاجزاً عن إحداث انشقاق جوهري في الجيش. بل لم يعدُ عديد الجيش السوري الحرّ سوى النسبة الأقل بين سائر الميليشيات الأوفر عدداً والأكثر تنظيماً والأفضل تسلّحاً وتمويلاً. وبقي ثمّة احتمال وحيد بحظوظ ضئيلة، هو انقلاب الجيش على الرئيس. فلم يقع.

في حصيلة ذلك كلّه، استعان الأسد بالجيش وكسب جولة مهمة في الحسم العسكري الأخير، من غير أن ينجح بعد ـ وقد لا ينجح قبل مرور وقت طويل ومنهك ـ في حسم المواجهة الأمنية مع معارضيه المسلحين.

توقع العرب والغرب أحد دورين للجيش السوري: انشقاق كبير في صفوفه يقلب موازين القوى لمصلحة المعارضة بشقيها المسالم والمسلح، أو إقدامه على انقلاب عسكري يطيح الرئيس لإخراج البلاد من مأزق العزلتين العربية والدولية وتمادي الانهيار وإنقاذ ما تبقى من الدولة. نظر العرب والغرب إلى النموذج المصري الذي حمل الجيش على التخلي عن الرئيس حسني مبارك وإرغامه على التنحّي، نظراً إلى أهمية المؤسسة العسكرية وموقعها في معادلة السلطة في مصر: يأتي الرئيس من صفوفها، ولا يُنصّب رئيساً إلا مَن يدعمه الجيش الذي يضطلع بدور موازٍ للسلطات السياسية، وقادر على حسم النزاع على السلطة، وفي وسعه كذلك فرض شروطه على الرئيس. لم تعرف مصر رئيساً من خارج الجيش. ولم يستطع الرئيس أنور السادات حسم صراع القوى مع الاستخبارات عام 1971 إلا بفضل الجيش. ولم يخلفه مبارك إلا بإرادة الجيش الذي خلعه قبل أكثر من سنة.

بين خدعة النموذج الليبي ووهم النموذج المصري (أرشيف)

خَدَعَ النموذج الليبي العرب والغرب عندما انقسم الجيش بسرعة قياسية، وأوهمهما النموذج المصري بسهولة إطاحة رئيس الجمهورية.

كلاهما لا يصلح في سبيل نموذج سوري.

ليست الحال هذه مع الجيش السوري لأسباب شتى، أبرزها:

1 ـ كونه جيشاً عقائدياً وجيش حزب البعث الذي تلقى، منذ وصول الرئيس حافظ الأسد إلى السلطة عام 1971، تربية عقائدية صارمة جعلته جيش النظام أولاً وآخراً. كان كذلك منذ أن وصل البعث إلى الحكم عام 1963. إلا أنه لم يمسِ جيشاً نظيفاً من صراع القوى بين الأحزاب وكذلك بين الضبّاط الذي راح يُولّد انقلابات تلو أخرى حتى عام 1969، إلا مع تسلّم الأسد الأب السلطة وسيطرته الكاملة على الحزب والجيش وإخلائهما تماماً من معارضيه.

2 ـ أمسك الأسد الأب بالجيش بقبضة من حديد. لا يصل إلى مراتب عليا في هرميته إلا الضبّاط العلويون. ولا يرقى سواهم إلا الضباط البعثيون مسيحيون وسنّة. من خارج هاتين الفئتين لا حظوظ للضبّاط بترقية متقدّمة. بالتأكيد لا يدخل الكلية العسكرية ضبّاط من أحزاب مناوئة للبعث، كالإخوان المسلمين أو سواهم. تلعب الواسطة دوراً محدوداً في تزكية ضبّاط رماديين قريبين إلى البعث. لكن ليس أقل من ذلك. أحكم الرئيس السيطرة على إدارات المؤسسة العسكرية، في الأجهزة المتعدّدة للاستخبارات وفي الجيش النظامي.

الأمر نفسه انتقل إلى نجله الرئيس الحالي. لا تتحرّك كتيبة دبابات أو تمر في دمشق، أو من حولها، من دون إذن مسبق من الاستخبارات العسكرية، كي يحمي النظام نفسه من انقلابات تطيحه. فلا تتكرّر سوابق عقود الأربعينات والخمسينات حتى الستينات. تخرج الدبابات والمصفحات فجأة، فيصبح الرئيس في السجن أو القبر.

3 ـ رغم أن إقرار دستور جديد أتى، عام 1973، في مرحلة لاحقة من تسلّم الأسد

تقرير

جعجع يلاعب الراعي ... انتخابياً

قاطعت القوات اللبنانية مناقشة القانون الانتخابي في بكركي، فأعلن عن تأجيلها. ما يحصل احتجاج قواتي على مواقف البطريرك، وتضييع للوقت، علّ ذلك يفيد القواتيين في كسب بعض النقاط الانتخابية مع حلفائهم

نادر فوز

رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، قادر على إيصال الرسائل اللازمة من دون أن يتكلّم أو يصدر بياناً أو يزور أي مقرّ. فعل ذلك قبل أيام من خلال تسريب عدد من القواتيين مواقف تؤكد مقاطعة نواب الحزب للاجتماع المسيحي لمناقشة القانون الانتخابي، الذي كان مقرراً عقده في 3 نيسان المقبل في بكركي. جرى تسريب المقاطعة، فأعلن مسؤولون في البطريركية المارونية، بصورة غير رسمية، تأجيل الاجتماع.

في توصيف العلاقة الحالية بين معراب وبكركي، يمكن قول الآتي: أطلّ جعجع قبل أسبوع على محطة الـ«إم تي في»، عبّر عن موقف رافض لأداء الراعي، واصفاً إياه بـ«غير المشرّف»، داعياً البطريرك إلى إعادة النظر في قراءته ووجهة نظره من مختلف الملفات. وبعد ذلك، عبّر قواتيون عن عتبهم على بكركي لأنها «لم تتحرك تجاه معراب للاستماع إلى الملاحظات القواتية والتوقف عندها». فجاء الموقف القواتي غير الرسمي ليؤكد مقاطعة معراب لجلسات بكركي الانتخابية.

وتقول مصادر مطلعة في 14 آذار إنّ الموقف الذي أخذته القوات من بكركي «لا يتعلّق فقط بمجموعة ملاحظات، بل جاء على خلفية الموقف السياسي لبطريرك الموارنة الذي لم يعد محطّ إجماع كما يقول هو». وبالتالي لتصلح أمور البطريرك الراعي مع القوات اللبنانية، «على الراعي إعادة تموضعه السياسي». كيف يمكن ذلك؟ من يعلم كيف يفكّر الراعي يقول إن مواقفه تنسجم مع اقتناعاته، في الوقت نفسه «هو لا يبحث عن صدام مع أحد».

ويشير البكركيون إلى أنه «لا يمكن اتخاذ مواقف ترضي جميع الأطراف»، يضيفون: «الاجتماع المقرر كان ليتأجل لو أعلن أي طرف عدم مشاركته، وبالتالي ليس تأجيل الاجتماع نقطة في رصيد جعجع».

لكن ما يجري بين معراب وبكركي يترك الكثير من علامات الاستفهام، وخصوصاً لجهة ما يقوله زوار الصرح البطريركي والمطلعون على تفاصيل العلاقة بين الطرفين. هؤلاء الزوار يشيرون إلى سعي جعجع إلى التهرب من استحقاق الاتفاق على مشروع «مسيحي موحّد» لقانون الانتخابات النيابية. وبحسب هؤلاء، يعيش جعجع واقعاً «انتخابياً» غير واضح باعتبار أنه لم يتوصل بعد إلى اتفاق مع الرئيس سعد الحريري

والمنظمات الشبابية والجامعات والنقابات عكس انطباعاً مغايراً. لم يكن كرتونياً سوى في تظاهرات الشارع بعدما كثرت أقاويل عن انكفاء الحزب عن تنظيم تظاهرات مشابهة لتلك التي قادتها المعارضة السلمية. عُزي الأمر إلى نصائح لقادته المحليين في المدن بالإحجام عن ذلك تفادياً لظهور الشعب الموالي للرئيس منقسماً بين بعثيين وغير بعثيين.

في خلاصة التظاهرات الموالية الحاشدة، بدت هذه كأنها حزب الرئيس الذي يتسع أكثر من حزب النظام. بالتأكيد لم يكن الجيش ولا الأجهزة الأمنية ولا الحزب بعيدين عن تنظيم تلك التظاهرات، والإيعاز إلى المؤيدين للنظام من موظفي القطاعين العام والخاص والجامعات والمدارس والعسكريين بالنزول إلى الشارع.

كانت الذروة في 7 شباط المنصرم، عندما دعا النظام إلى تظاهرة جمعت مئات الألوف ترحيباً بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في دمشق. كانت إحدى أبرز دعايات دعم النظام والوقوف إلى جانب الجيش رفع شعارات التخويف من عسكرة المعارضة والتفجيرات الانتحارية.

5 ـ لم تخفَ على الأسد ثغر أساسية، منذ الأيام الأولى لحركة الاحتجاجات، تمثلت في عدم التنسيق الجدّي بين الأجهزة الأمنية في ما بينها، وبينها وبين الجيش، وعدم اختبار النظام ـ لأول مرة في تاريخ سوريا ـ حرباً توشك أن تكون أهلية. تارة يواجه الجيش حرب عصابات من شارع إلى آخر، وطوراً يشتبك مع مسلحين مدرّبين ومزوّدين وسائل اتصال متطورة وأسلحة فاعلة في حروب صغيرة، عدا عن تبادل الاتهامات في التقصير وتحميل وزر الأخطاء والمسؤوليات.

بعد أشهر، على أبواب انخراط الجيش في المواجهة المسلحة والحسم العسكري، استعاد النظام تماسك العلاقة بين الأجهزة والجيش، وتنظيم التنسيق وتعزيزه في ظلّ بقاء القرار بيد الرئيس وحده: عودة تبادل المعلومات وتقاسم الأدوار تبعاً للمهمات ووطأتها. تستعير الأجهزة جنوداً من الألوية لتنفيذ هجوم، أو تنيط بالقوات النظامية تنفيذه. في حالات أخرى أكثر تعميماً، يهاجم الجيش المسلحين بآلياته ودباباته ويقوّض بناهم وينهي وجودهم المنظم، تدخل بعده الأجهزة الأمنية لـ«تنظيف» ما تبقى من هؤلاء وشنّ حملات دهم واعتقالات.

> راهن العرب والغرب على انقلاب الجيش على الأسد، فحمى النظام

الأب الحكم، إلا أن الجيش أضحى القوة المركزية المعنية بتنفيذ المادة الثامنة من الدستور التي تجعل من حزب البعث قائداً للدولة والأمة. والحريّ أن الجيش ـ لا المؤسسات الدستورية والوطنية ـ هو الأقدر على وضع هذه المادة موضع التطبيق الفعلي.

4 ـ رغم أن الاضطرابات الأخيرة أظهرت حزب البعث ضعيفاً، متراجعاً تحت وطأة الاحتجاجات التي دعت إلى إخراجه من الحياة السياسية بعدما أطبق عليها قرابة نصف قرن، إلا أن تغلغله في الجيش والأجهزة الأمنية

«على عدد المقاعد النيابية الذي يريده مقابل دعم طرح الحريري بشأن قانون الانتخابات، أي لدعم القانون الحالي». وبذلك، يضيف الزوار إن جعجع يحاول «تضييع الوقت من خلال طرحه تبني مشروع اللقاء الأرثوذكسي، وأوقع خصميه، النائبين ميشال عون وسليمان فرنجية في هذا الفخ، إذ لم يتمكنا من الجهر بمعارضة هذا المشروع، خشية المزايدة المسيحية». وبعدما أضاع لقاء بكركي أشهراً عدة في عرض هذا الطرح على القوى السياسية اللبنانية، التي أجمعت على رفضه، أتى الخلاف بين بكركي والقوات اليوم «ليستغله جعجع من جديد من أجل تأجيل البحث في ملف قانون الانتخابات».

وتتوقع مصادر أخرى أن يلجأ الراعي، بعد عودته من مصر، إلى الإعلان رسمياً عن تأجيل لقاء الثالث من نيسان، بحجة سقوط مشروع اللقاء الأرثوذكسي وعدم بروز أي مشروع آخر لدى اللجنة لتقترحه على لقاء بكركي.

نتيجة كل ذلك، الأزمة بين معراب وبكركي غير قابلة للحلّ، إلا صورَياً، أي على «الطريقة اللبنانية»: جمعة مصالحة وإعلان حوار وتبويس لحى. فيبقى كل على موقفه واقتناعاته، وينتفي كل هذا الانفتاح والحوار لدى فضّ جلسة النقاش.

كلام في السياسة

فضائح قضائيّة... وإصرار عون

جان عزيز

لم تنته تداعيات قضية القاضي الكبير المشتبه في تورطه في قضية رشى أو فساد أو صرف نفوذ. لا تزال فصولها تضجّ في أروقة العدلية وبين أهلها. الكلام كثير، وكبير. بعضه يكشف ما هو أخطر من الواقعة التي تسلّت بها صالونات البلد طيلة أسبوعين. وبعضه الآخر يسائل ويعاتب، ويأمل من تلك الكارثة أن تكون مفيدة.

يقول أهل العدلية إن أسوأ ما في الكشف عن تورط القاضي المقصود كان محاولة تعميم الإساءة على كل الجسم القضائي. وذلك نتيجة سمتين اثنتين طبعتا أسلوب معظم من قارب القضية، عن عمد أو من دون عمد: أولاً، اجتزاء واقعة القاضي المشتبه فيه. وثانياً، إغفال مسؤوليات أخرى في القضية نفسها، كما في كل معاناة آليات القضاء والعدالة في لبنان.

فلناحية الاجتزاء، يسأل أهل العدلية: كيف جرى التركيز، في كل الإعلام والتسريبات والشائعات، على أن قاضياً كبيراً ضُبط في شريط مصوّر وهو يفاوض على قيمة مبلغ مالي لرشوته، في مقابل إصدار حكم معين. لكن الرأي العام الذي أُمطر بتلك «الفضيحة» لم يعرف لاحقاً أن الحكم صدر فعلياً لغير مصلحة الجهة الراشية. ولم يكتشف أن ثمة قاضيتين مستشارتين في المحكمة نفسها أقامتا الدنيا ولم تقعداها، دفاعاً عن كرامة القضاء وعن نزاهتهما، وأنه لولاهما لكان نجح البعض، كما يقول أهل العدلية، في لفلفة القضية، بعدما كان قد تدخل زعيم الطائفة التي ينتمي إليها القاضي المشتبه فيه، وحاول تسويق تسوية على قاعدة: يستقيل المشتبه فيه ويُنسى الملف. ولم يهتم اللاهثون خلف الاستخبار وتقصّي الحقائق بكون القاضيتين نفسيهما قد أسمعتا مسؤولين كباراً كلاماً أكبر منهم ومن حصاناتهم، محذرتين من طيّ الموضوع أو ضبضبته، كرمى لأي كان، تحت طائلة التشهير بكل ساكت أو متهرّب.

أما لناحية إغفال المسؤوليات الأخرى، فيشدد أهل العدلية على أنه لا أحد أيضاً من الذين ضجّوا بخبر «فضيحة القاضي» تحدث عن موضوعها، ولا عن الجهة الراشية. ولم يوضح للناس كفاية أن القضية المتعلقة بصراع أخوي مرير مزمن بين الشقيقين سعاده، تضم في ملفيها عدداً كبيراً من نقباء المحامين السابقين، المفروزين على طرفيها. وتضم خصوصاً أكثر من نصف أعضاء المجلس النيابي من المحامين الذين، للمفارقة، تخطّوا اصطفافاتهم السياسية. فتجد نائبين خصمين لدودين في الحزبية والوطنية، قد تحولا حليفين زميلين في التوكل عن أحد الشقيقين سعاده. وتجد العكس، زميلين في كتلة نيابية واحدة، صارا خصمين في الدعوى السعادية، العمرها من عمر علاقة رفيق الحريري بجاك شيراك. ولم يتحدث أحد عن تاريخ تلك الشركة وكيفية شرائها من الدولة الفرنسية في «صفقة» ضجّت بها باريس قبل أن يصير أصحابها بين «دنيا الحق» و«دنيا الخرَف». ولم يلاحظ أحد أن فاكسات كل أجهزة الإعلام في لبنان قد جفّ حبرها من الضخ اليومي لأسرار الشقيقين العدوين... كل ذلك سقط سهواً، ولم يجد المشيّعون إلا قاضياً مشتبهاً فيه بالرشوة، من دون أن يتمكن من إصدار حكم يلائم رغبات الراشي...

ويتوسع أهل العدلية أكثر في التعبير عن مرارتهم حيال ما يصيبهم هذه الأيام، نتيجة تحولهم «الصامت الأكبر» الفعلي، فيما الآخرون، من دون استثناء، باتوا من أصحاب الألسنة الطويلة جداً، بحق أو من دون حق، عبر «المصادر» و«المعلومات» والكشف والعطف، من دون الحاجة حتى إلى بيان رسمي واحد. يسألونك عن أزمات القضاء والعدالة في لبنان؟ فلماذا لا يتحدث أحدهم عن مسؤولية الجهات المرتبطة بآليات المقاضاة، من دون أن تكون تابعة لمجلس القضاء، أو حتى لوزارة العدل؟؟

هل تعلم مثلاً أن في لبنان «وصفة» معروفة وشبه رسمية للتهرب من أي محاكمة، حتى ولو كنت موقوفاً في السجن؟ بكل بساطة، عند تحديد موعد الجلسة، يتعذر سوقك من مكان التوقيف أمام هيئة المحكمة، لأسباب «مجهولة» لا يجهلها أحد، وتتراوح تعرفتها بحسب التهمة ووضع المتهم. يتكرر الأمر أكثر من مرة. تمضي ستة أشهر، فيتقدم موكلك بطلب إخلاء سبيل بحسب المادة 108 الشهيرة من قانون أصول المحاكمات. فتخرج من السجن بلا محاكمة. و«الوصفة» نفسها موجودة حتى لإسقاط حكم صادر: تتوارى عن الأنظار. ثم للأسباب «المجهولة» نفسها، يتعذر إبلاغك. يصدر حكم غيابي بحقك، تمرّ أعوام ثلاثة من دون التمكن من تنفيذ الحكم. فتتقدم بطلب لإسقاطه. أكثر من ذلك، ينتقدون القضاء؟ هل يعلمون أن هناك أيضاً وأيضاً «وصفة» معروفة حتى لعدم تسجيل خلاصة حكم على السجل العدلي؟ يصير الحكم مبرماً، إما بعدم استئنافه أو بعد بلوغه درجة التمييز، ومع ذلك هناك طريقة لعدم تسجيله، فيظل المرتكب «لا حكم عليه»...

هذه مجرد أمثلة، يعرفها الجميع، ويسكتون عنها، ويروحون يحاضرون في أزمات القضاء والعدل... هل تسأل بعد لماذا يصرّ ميشال عون على اختيار قاض نزيه وصاحب مشروع لذلك الموقع؟؟ وهل تسأل لماذا يعارض آخرون؟؟

ما قل ودل

اتهم النائب السابق سليم عون الجهة التي خطفت قبل أيام في سهل البقاع الأرشمندريت جان فرج، بأنها هي نفسها التي تقف وراء تفجير كنيسة السيدة للسريان الأرثوذكس في زحلة، وخطف

الأستونيين السبعة قبل سنة. يشار إلى أن خاطفي فرج أطلقوا سراحه في سرعين بعد خطفه بنصف ساعة وسلبه سيارته المرسيدس ومبلغاً من المال، فيما أعيدت سيارته بعد وساطات سياسية وتوقيف استخبارات الجيش اللبناني لأحد أبرز المشتبه فيهم في عمليات الخطف في البقاع.

علم وخبر

البحث عن عميل

أوقف فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أمس أربعة أشخاص في الجنوب، بسبب الاشتباه في وجود صلة لأحدهم برقم هاتف خلوي يُستخدم للاتصال بالاستخبارات الإسرائيلية. وبيّنت التحقيقات الأولية أن شقيقين من بين الموقوفين من بلدة كفركلا الجنوبية (من عائلة ج.) لا صلة لهما بالهاتف، إلا أن أحدهما لم يُخلَ سبيله بسبب وجود حكم غيابي صادر بحقه سابقاً. وبناءً على ذلك، تركز التحقيق مع شقيقين من آل س. لمحاولة تحديد ما إذا كان رقم الهاتف المشبوه عائداً لأحدهما.

استدعاءات جديدة إلى المحكمة

ذكرت مصادر مطّلعة على عمل المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أن مكتب المدعي العام الدولي التابع للمحكمة عاود بعث رسائل إلى النيابة العامة التمييزية في لبنان، يطلب منها الاتصال بعدد كبير من المواطنين اللبنانيين بهدف تحديد مواعيد معهم، ليلتقي بهم محققون يعملون في مكتب المدعي العام الدولي في بيروت. وبين من طلب المحققون الدوليون الاستماع إلى إفاداتهم أشخاص من حزب الله وآخرون مقرّبون منه.

سليمان يتصل بالأسد

أجرى رئيس الجمهورية ميشال سليمان اتصالاً هاتفياً، يوم السبت الماضي، بالرئيس السوري بشار الأسد، اطّلع سليمان خلاله من الأسد على تطورات الأوضاع داخل سوريا.

ذكرى «الثورة» في الكونغرس

أقيم في الكونغرس الأميركي، أمس، احتفال لمناسبة الذكرى السابعة لانطلاقة قوى 14 آذار، بحضور مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان وعدد من مسؤولي الكونغرس، من الحزبين الجمهوري والديمقراطي.

المشهد السياسي

لا كهرباء في الصيف المقبل

أُجّل ملف استئجار بواخر توليد الكهرباء، ما ينذر بأزمة تقنين قاس بداية الصيف. ودخلت البلاد أمس جولة جديدة من الحرب الكلامية بين 8 و14 آذار، التي أصابت استخبارات الجيش التي وصف النائب خالد الضاهر بعض من فيها بـ«الشبيحة»

حتى ليل أمس، كانت كل الإشارات الصادرة من السرايا الحكومية تشير إلى أن الصيف المقبل سيكون الأسوأ منذ سنوات لناحية ساعات التقنين. فاللجنة المكلفة دراسة ملف استئجار البواخر المنتجة للطاقة، التي انعقدت برئاسة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس، لم تتفق على إنجاز الملف وإحالته على مجلس الوزراء. ولم تكتف اللجنة بذلك، إذ إنها عادت بالملف إلى نقطة الصفر. ففي الجلسة أمس، أدلى الرئيس نجيب ميقاتي بمداخلة لفت فيها إلى تلقّيه أكثر من عرض من شركات أجنبية قدمت عروضاً أفضل من عرضَي الشركتين التركية والأميركية. وأشار ميقاتي إلى أمرين: الأول أن استدراج العروض يجب أن يحصل على أساس المواصفات إلى جانب الكلفة، لا أن يحصل حسم العروض على أساس الكلفة ثم يجري الانتقال للبحث في المواصفات. أما الأمر الثاني الذي تطرق إليه ميقاتي، وهو الأهم، فمغزاه عدم الإسراع في استئجار البواخر. وقال ميقاتي إن العروض التي تلقّاها تخفض الكلفة بنحو 300 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات، ومشكلتها الوحيدة أنها تؤخر تسليم البواخر إلى ما بعد عام واحد على توقيع العقود، فيما عرض الشركة التركية يعد بالتسليم خلال أربعة أشهر من توقيع العقود. وأشار ميقاتي إلى أننا شارفنا على تفويت وصول البواخر في موسم الذروة، حتى لو وقّعنا العقود مع الشركة التركية في أسرع وقت ممكن.

وبالتالي، لماذا لا نفكر في حلول أخرى، كإعادة استدراج العروض من جديد، للحصول على التكلفة الأكثر وفراً على الخزينة العامة، ولا مشكلة إذا تأخر وصول البواخر، على أن نبحث عن حل آخر وجزئي لمشكلة الصيف المقبل.

وزير الطاقة جبران باسيل لم يكن راضياً عن كل ما قاله ميقاتي. كرر مقولته عن عدم وجود أي حل لمشكلة الكهرباء غير استئجار البواخر، وقبل الصيف المقبل، لأن كل الدراسات التي أجريت تؤكد أن معملي الذوق والجية وصلا إلى مرحلة خطرة، وباتا بحاجة إلى إعادة تأهيل هي أقرب إلى إعادة بناء منها إلى الصيانة، بسبب تآكل معداتهما خلال العقود الماضية. ولفت باسيل، بحسب مصادر المجتمعين، إلى صعوبة الاعتماد على استجرار الطاقة، لأسباب شتى، أبرزها الأوضاع الأمنية في سوريا التي تجعل من الصعب على لبنان الاعتماد على طاقة غير مضمونة.

وخلاصة الاجتماع، بحسب مصادر معنية بالملف، أن ملف استئجار البواخر لن يُنجَز قبل بداية الصيف المقبل. وتجزم المصادر بأن من الصعب، إن لم يكن مستحيلاً، تأمين بديل من البواخر، مع ما يعنيه ذلك من إمكان تخطّي ساعات التقنين في الصيف المقبل الـ12 ساعة يومياً، إلا إذا اجترحت اللجنة في جلستها المقبلة، يوم الخميس، حلاً سحرياً. وما زاد من ضبابية الملف هو التزام أعضاء اللجنة بالصمت خارجها، علماً بأن هذا الصمت كان المؤشر الإيجابي الوحيد على عدم انكسار الجرة بين الطرفين، أي ميقاتي وباسيل.

كذلك، ترأس ميقاتي اجتماع اللجنة الوزارية المالية التي تضم الوزراء محمد الصفدي وباسيل وعلي حسن خليل ومحمد فنيش ونقولا نحاس. وجرى البحث في صيغة قدمها الصفدي في شأن معالجة قطع حساب السنوات الفائتة، على أن يستكمل البحث في اجتماع لاحق، واتفق على الإسراع في إنجاز مشروع الموازنة العامة لعام 2012. كذلك، عقدت لجنة النقل اجتماعاً برئاسة ميقاتي وحضور الصفدي وباسيل ووزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي الذي وصف الاجتماع بـ«المثمر»، موضحاً أن البحث تناول تفعيل حركة النقل العام.

وعن التعرفة الجديدة لبدل النقل أشار العريضي إلى أنه كان قد أبلغ الرئيس ميقاتي منذ فترة أن مديرية النقل في الوزارة قد أنجزت تعرفة جديدة اطّلع عليها النقابيون، وهم موافقون عليها، مشيراً إلى أن وزير الطاقة قدم أيضاً اقتراحات وقد دمجت كل هذه الاقتراحات في سياق سلة من القرارات سوف تصدر عن مجلس الوزراء.

وكان ميقاتي قد التقى الوزير باسيل قبيل الاجتماعات الثلاثة.

مكتب المجلس

وإعداداً للجلسة التشريعية العامة المقررة غداً، ترأس رئيس المجلس النيابي نبيه بري اجتماع هيئة مكتب المجلس في حضور النواب: مروان حماده، ميشال موسى، أحمد فتفت، انطوان زهرا، سيرج طورسركيسيان، الامين العام للمجلس عدنان ضاهر.

وقال حمادة بعد الاجتماع: «كانت جلسة مثمرة جداً عرضنا فيها قضايا إجرائية تخص المجلس، إضافة إلى استكمال جدول الاعمال الذي سيعرض يوم الأربعاء، لكي تختتم هذه الجلسة التشريعية، وستكون الجلسة الأولى

الشعار: قباني وضع الإصلاحات في الدرج

دخل مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار أمس على خط الهجوم على مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، مغطياً الهجوم على قباني من خلال القول إن ما يجري ليس حملة على دار الفتوى بل مطالبة بإصلاحات. وقال الشعار في حديث إلى وكالة الأنباء المركزية إن «الأزمة داخل دار الفتوى مستمرّة لأنها مرتبطة بالإصلاحات، ونحن الآن ننتظر انتهاء أعمال اللجنة التي ألّفها مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، وأن تعرض أعمالها على أعضاء المجلس الشرعي وأصحاب الدولة»، آملاً «تجاوز هذه الأزمة».

وأضاف «لم يعد خافياً على أحد المشكلة في دار الفتوى، ورؤساء الحكومات السابقون أرادوا أن يحلوا هذه المشاكل بهدوء وتأليف لجنة لهذه الغاية، لكن الإصلاحات لم يوافق عليها المفتي قباني ووضعها في الدرج، واستمرت على ذلك نحو ثمانية أشهر، ما يدل على أن أصحاب الدولة أعطوا فرصة للقيام بالإصلاحات»، مشيراً إلى أنه «حتى الآن لا حملة من المعنيين على دار الفتوى، بل هناك مطالبة بالاصلاحات بسبب وجود خلل داخلي». وأكد مفتي طرابلس والشمال أن هذا «الخلل لا يمكن حلّه إلا بالإصلاحات».

متابعة

جرف المواقع في بيروت: عرف للتغيير!

يعقد وزير الثقافة غابي ليون مؤتمراً صحافياً اليوم يتناول فيه قضية الميدان الروماني الذي وافق على تفكيكه. هي ليست المرة الأولى التي يبادر فيها وزراء الثقافة في لبنان إلى تفكيك الآثار، لكن التحرك الذي رافقها، إلى جانب التحرك السياسي، يفتح باب النقاش في إمكان الحفاظ على القليل المتبقي من آثار بيروت

جوان فرشخ بجالي

الزوبعة التي أثارها كشف جريدة «الأخبار» عن قرار وزير الثقافة غابي ليون تفكيك ميدان سباق الخيل الروماني في وادي أبو جميل أيقظت المجتمع المدني في لبنان، الذي بدا كأنه اكتشف فجأة أن عاصمته تفقد تاريخها. تحمّس الكثيرون وأبدوا استنكارهم واعتراضهم، خصوصاً بعدما عرفوا أن المعالم الأثرية الباقية في لبنان لا تمثّل إلا حفنة ممّا اكتشف... ثم أزيل. غير أن هذا الاهتمام الذي يطمح إليه كلّ معنيّ بالثقافة والآثار وحقوق لبنان في المحافظة على تاريخه وهويته، يعمل السياسيون اليوم على تسخيره في نزاعاتهم، خصوصاً أن عدداً منهم «متورط» في تفكيك عدد من المواقع الأثرية، وهدمها. ويبدو لافتاً على سبيل المثال أن يخرج علينا وزير الثقافة الأسبق تمام سلام ببيان يدعو فيه «جميع الهيئات الثقافيّة الوطنيّة للتحرّك الفوري لوقف أيّ تصرّف غير قانوني يؤدي إلى الإضرار بميدان السباق الروماني الأثري»، وكأنه نسي أن ليون لم يفعل شيئاً لم يسبقه إليه هو وغيره من الوزراء الذين تعاقبوا على الوزارة.

قبل الخوض في «إنجازات» وزراء الثقافة في هذا المجال، يبدو مفيداً التذكير بقصة ميدان سباق الخيل الذي اكتشفه علماء الآثار في بيروت عام 2008. وجرى الاكتشاف في حينها على يد العالم الهولندي هانز كورفرز الذي قدّم تقريراً قال فيه إن الموقع ليس بالأهمية التي تدعو إلى المحافظة عليه في مكانه، وإنه يمكن تفكيكه وإعادة تركيب أجزاء منه في الحديقة العامة الملاصقة له. كورفرز هو نفسه الذي كان قد عثر قبل سنين على مدخل سباق الخيل في أسفل بنك عودة، ورأى في حينه أيضاً أن هذه الآثار غير جديرة بالمحافظة عليها في موقعها، فأفرغ العقار لترتفع طبقات المصرف.

الفريق العلمي اللبناني رفض تكرار الأمر، إذ تقدّمت المديرية العامة للآثار بتقرير مضادّ يطالب بالمحافظة على ميدان سباق الخيل في مكانه، لأنه عنصر أثري كامل متكامل. وبالفعل جرت المحافظة على الموقع، وكانت تلك أول معركة تربحها المديرية ضد عالم الآثار كورفرز، الموظف لدى سوليدير، والذي طالب برفع ما يزيد على 100 موقع أثري من بيروت.

محاولة المحافظة على ميدان سباق الخيل بدأت مع الوزير طارق متري الذي رفع، في آخر يوم من ولايته، رسالة إلى سوليدير يطلب فيها المحافظة عليه. ومن ثم أتى الوزير تمام سلام ليكمل ما بدأ به سلفه، فأدخل الميدان على لائحة الجرد العام. وبعدها أرسل الوزير سليم وردة كتاباً تذكيرياً بأهمية المحافظة على الموقع الذي كانت المديرية العامة تطلب الإذن من سوليدير من أجل دخوله وتنظيفه من الحشائش. لكن على الرغم من كلّ هذه الكتب، لم تطلب وزارة الثقافة يوماً استملاك العقار، فبقي الموقع في وضع حرج. وربما كان من حسن حظه أنه حاز إعجاب رئيس كتلة المستقبل، الرئيس سعد الحريري، الذي بات يطلّ عليه من منزله في وادي أبو جميل. بل قد يكون هذا السبب أحد العصافير الثلاثة التي ضربها الوزراء الثلاثة من خلال طلبهم المحافظة عليه. أما العصفوران الآخران فهما إبقاء الجدل بشأن تملّك أبناء طائفة معينة في وسط بيروت قائماً، وبروز الوزراء بصورة المحافظين على التاريخ والآثار، هم الذين كانوا قد وافقوا على قرارات رفع وإعادة تركيب بالجملة.

وزير الطاقة جبران باسيل لم يكن راضياً عن كل ما قاله ميقاتي (أرشيف)

بعدها، في أبعد تقدير في الجزء الأول من نيسان، جلسة مناقشة عامة».

الحدود البحرية

على خط آخر، برزت زيارة للمنسق الاميركي الخاص لشؤون المنطقة فريدريك هوف إلى لبنان لبحث موضوع حدوده البحرية، وذلك بعد مغادرة وزيرة الخارجية القبرصية ايراتو كوزاكو ماركوليس بيروت، إثر محادثات أجرتها مع المسؤولين اللبنانيين بشأن هذا الموضوع. ولهذه الغاية التقى هوف الرئيسين بري وميقاتي وعدداً من كبار المسؤولين في الحكومة، بحسب ما أفاد بيان للسفارة الأميركية، مضيفاً أن المسؤول الأميركي «شجع لبنان على الاستمرار بانخراطه للوصول إلى حل لموضوع حدوده البحرية، وعبّر عن تأييده تطوير احتياطي النفط والغاز في الحقول البحرية على نحو يسهم في السلام والاستقرار والازدهار».

من جهته، أكد بري «إصرار لبنان على الإفادة من ثروته النفطية في كل المنطقة الاقتصادية، انطلاقاً من حقّه وحاجته إلى استثمار هذه الثروة وفق جدول زمني وضعته الحكومة اللبنانية لهذه الغاية».

أميركياً أيضاً، تترقب الأوساط السياسية والمصرفية محادثات نائب وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية ديفيد كوهين في بيروت، ولا سيما مع السلطات النقدية، والتي تتركز على نشاط مصارف لها علاقة بسوريا وإيران، وذلك في إطار مراقبة تنفيذ العقوبات المفروضة على البلدين.

في غضون ذلك، ارتفعت وتيرة السجال بين فريقي 8 و14 آذار. وفي هذا السياق ردّ رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد على دعوات تيار المستقبل إلى الحوار فقال: «اسحبوا خناجركم من ظهورنا قبل أن تدعونا الى الحوار، وأثبتوا صدقيتكم في ما تتحدثون فيه، وبرّئوا أنفسكم من التورط في الإخلال بالأمن، ومن التحريض المذهبي في هذه المنطقة، وفي ما تفعلونه يسيء إليكم».

أما رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع فردّ على رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» النائب العماد ميشال عون، عازياً سبب حملته على الحزب وعليه شخصياً إلى «سببين لا يمتّان بصلة الى موقع بكركي والدفاع عنها. الأول الدور المحوري للقوات على المستويين الداخلي والاقليمي، والثاني التعمية على الفشل الذريع لفريقه الوزاري الماضي في إلحاق الضرر بالوطن والمواطنين».

وفيما اتهم النائب خالد الضاهر من وصفهم بـ«بعض الشبيحة في المخابرات» بـ«إهانة الناس»، أصاب باتهاماته أيضاً النائب زياد أسود بـ«العمالة». وردّ أسود على اتهام الضاهر فلفت إلى «أن من كان يقدّم القهوة عند غازي كنعان، وأصبح ضد النظام، ليس هو من يعتبر أهالي جزين عملاء».

وفي موقف متمايز عن تيار المستقبل بشأن الجيش، أثنى المكتب السياسي الكتائبي بعد اجتماعه الدوري أمس على «الإنجازات التي حققتها الأجهزة العسكرية والأمنية، وبخاصة كشف الخلية التكفيرية داخل مؤسسة الجيش وتوقيف العصابات المخلة بالأمن»، مستنكراً «محاولات المس بالمؤسسة العسكرية لما تمثله من مشهد حي للوحدة الوطنية وسيادة الدولة وهيبتها».

فالمديرية العامة للآثار ووزارة الثقافة قررتا منذ عام 2007 البحث عن الحلول الوسطية مع المستثمرين، خصوصاً بعدما خسرت بيروت بين عامي 1993 و2007 أكثر من 150 موقعاً أثرياً، من بينها أسواق بيروت الرومانية، والحمام الروماني الذي يوازي حمامات صور، ومبنى الفوروم المشيد بالرخام الأبيض... كلّها مواقع رُفعت بإذن من علماء الآثار فكسرت حجارتها وفتتت أعمدة الغرانيت في كسارات النورماندي!

لذلك لجأت المديرية إلى الحلول الوسطية، بالتفاهم مع المستثمر أو صاحب العقار، بحيث يدفع هذا الأخير تكلفة التنقيبات الأثرية في عقاره، وإذا ما تبيّن أن الآثار المكتشفة مهمة، يبدأ التداول في أفضل طريقة للمحافظة عليها، والحل الذي طرح كان دوماً طلب فك الآثار وإعادة تركيبها داخل العقار حينما ينتهي البناء.

أول القرارات كان يخصّ موقع الحمامات الرومانية في الصيفي (راجع الأخبار في 6 نيسان 2008) الذي جرت الموافقة على فكّه ورفعه، رغم ضخامة حوض الغرانيت الدائري الذي يصل قطره إلى مترين! والمثل الثاني كان حينما أعطى الوزير سلام للعقار الملاصق لميدان سباق الخيل الإذن بـ«تفكيك العناصر الأثرية المتناسقة المكتشفة في العقار رقم 1379/ ميناء الحصن وإعادة تركيبها في الفسحة الداخلية غير المبنية من المشروع العمراني المزمع إقامته في العقار المذكور» (رسالة إلى شركة سوليدير في 17 آب 2009. (الأخبار عدد الجمعة 21 آب 2009). كذلك وافق سلام على دمج سور المدينة الروماني، الذي يبلغ طوله 18 متراً وعرضه ثمانية أمتار وارتفاعه خمسة أمتار، في البناء، على أن يشيّد بطريقة تحفظ قيمته التاريخية (راجع الأخبار 15 آذار 2010).

وفي 17 أيلول 2010، وبقرار من الوزير وردة، جرى تفكيك فيلا رومانية من 15 غرفة تزيّن إحداها قطعة فسيفساء من 35 متراً، في منطقة ستاركو، على أن يجري تحديد مصير الآثار لاحقاً. أما بالنسبة إلى الموقع الروماني المكتشف في ساحة الشهداء، والذي اعتبر من أكبر معالم بيروت، ويرجّح أن يكون البازيليك الذي زيّنت أرضيته قطع من الفسيفساء المصنوعة من الرخام الأبيض والأسود، فقد اكتفى وردة بطلب المحافظة على الجزء الواقع بين عقارين ورفع الباقي!

هذه هي الحلول الوسطية التي لطالما افتخرت بها كل من المديرية العامة للآثار ووزارة الثقافة، وذلك عملاً بمبدأ أنه لا يمكن الحصول على أكثر من ذلك من أصحاب العقار، في ظلّ استحالة الاستملاك. فميزانية وزارة الثقافة السنوية أقل من سعر عقار واحد. وعلى هذا الأساس، طلب الوزير ليون من اللجنة العلمية أن تدرس ملف ميدان سباق الخيل، خصوصاً أن الإدخال في لائحة الجرد العام لا يعدّ بمثابة محافظة فعلية على الموقع، بل «منع» لأصحاب العقار من إجراء أي تغيير فيه. عملت اللجنة على الملف، وأتى طلبها تكملة للمسيرة السابقة: الدمج والتفكيك. الدمج لمدرّجات ميدان سباق الخيل التي لا يمكن تفكيكها، ورفع الشوكة الوسطية وإعادتها عند انتهاء البناء. وكان هناك شرط واضح وهو إجبار الشركة على فتح العقار أمام الزائرين والسياح. المطلوب إذاً يشبه إلى حدّ كبير ما أنجز في متحف الاكروبول في أثينا: أرضية زجاجية واسعة ومن تحتها آثار منتشرة مع لوحات تشرح عن المعلم. وبناءً على ذلك وافق ليون على طلب صاحب العقار، ناظم علي أحمد. قرار جيد، لكن ما هي الضمانات بأن الشروط ستطبّق؟ من يؤكد أن الشركة ستسير في هذه الطريق إذا ما تغيّرت الوزارة واللجنة؟

يبقى أن في بيروت حالياً ثلاثة مواقع أثرية مصيرها شائك. ميدان سباق الخيل، قبل قرار إدخاله في العقار، وما يعرف بالمرفأ الفينيقي في موقع فينوس الذي لم يحدّد مصيره بعد، وتكملة التل الأثري الذي تمتلكه شركة GCI والذي يحوي مختلف الحقبات التاريخية للعاصمة. فما هو مصير الموقعين الأخيرين؟ هل ستتغير معالجة الوزارة فتطلب المحافظة عليهما وتترك لشركة سوليدير حل معضلة بيع أرض لا يمكن البناء عليها؟ أم ستطالب بالاستملاك؟ أم ستحيلهما على الدرس وتنسى الملف لعشر سنوات بانتظار التغييرات؟

وافق الوزيران سلام ووردة على تفكيك عدد كبير من المواقع الأثرية

لم تلجأ وزارة الثقافة مرة إلى طلب استملاك المواقع الأثرية

في بيروت حالياً ثلاثة مواقع أثرية مصيرها شائك (أرشيف)

تحقيق

لوهلة، صدّق بعض اللبنانيين أن خدمة الـ 3G ستنتشلهم من «حضيض» الإنترنت المحلي، لكن، لم تثبت التجربة، حتى الآن، أن الخدمة تشبه تلك التي رُوّج لها فعلاً. في شركتي الهاتف ينتظرون عمود الوزارة الفقري. وفي الوزارة، لا أحد يعلم ماذا ينتظرون

سلحفاة الـ 3G
في انتظار «العمود الفقري»

التكلفة تفوق المردود بكثير (مروان بو حيدر)

أحمد محسن

انقطع الإرسال. جاء الإرسال. في الضاحيّة الإشارة «نص ع نص». في مونو «مش ماشي الحال». فلان خطه مشغول. فلان خطه مقفل. فلان منهمك بالـ«الواتس آب». هذا الأخير بالكاد يستطيع الاتصال بالشبكة. «الواتس آب» نعمة. خدمة الـ3G للاتصال بالإنترنت لم تكن على قدر التوقعات. «الكونكشن خرّيق» يقول مشترك فيها ساخراً. «عادي، إنو منيح» يقول آخر. ثمة تفاوت واضح في آراء المشتركين، لكن المحصّلة واضحة: الخدمة ليست «عصريّة» كما روّج لها، وإن نفت الشركات ذلك.

تقول مصادر في «ألفا» إن الخدمة في تطوّر مستمر، ومن شأن هذا التطوّر أن يلحق لبنان، سلحفاة الإنترنت، بالدول الأخرى. أما برنامج هذا التطوّر، فمعروض على موقع الشركة من خلال «خريطة التغطيّة» التي تصلها الخدمة في لبنان. المساحات الخضراء فيها هي المغطاة، والصفراء هي الخالية منها. يتجه الإرسال صعوداً حتى يصل إلى منطقة وادي خالد، فيما يتوقف عند الساحل الجنوبي، على أطراف قضاء الشوف. يعني ذلك أن مناطق بعلبك، الهرمل، الجنوب، وجرود عاليه، وطبعاً البقاع الغربي، محرومة من التغطية، إضافة إلى قضاءي المنية والضنية، اللذين تتوقف الخدمة عندهما، رغم مرورها بطرابلس. في هذا الصدد، تقول المصادر في الشركة إن شهر آذار كان «موعداً نهائياً» لمدّ جميع الأراضي اللبنانيّة بالخدمة، إلا أن الشركة تنتظر وزارة الاتصالات لتركيب «العمود الفقري» للإرسال في محلة العدليّة. شركة «أم تي سي» لها خريطتها هي الأخرى. اختارت «المدن الكبرى في مختلف المحافظات اللبنانية نسبة لارتفاع عدد السكان فيها، وهي بيروت، طرابلس، صيدا وزحلة».

الوزارة لكلّ لبنان، ولكل شركة خريطتها. والجميع بانتظار عمود «العدليّة» الفقري. وللمناسبة، الوزارة تعاني ضغوطاً أخرى. في البترون مثلاً القصة مختلفة، إذ ناشد أهاليها عبر بيان إعلامي، وزير الاتصالات، نقولا صحناوي، «تحسين خدمات الهاتف الخلوي في البترون، ولا سيما أن مواقع عديدة كانت تنعم بإمكان التخابر منذ سنوات، فقدت هذه الخاصّة في السنوات الأخيرة، وخصوصاً في السنة الفائتة حتى اليوم». يقولون إن الأوتوستراد الجديد بين بجدرفل ومفرق جبلا هو السبب «يغيب الإرسال الهاتفي عن مسافة طويلة فيه، ما يشجع اللصوص والعصابات على اختياره لعملياتهم». وللـ3G تتمة. فبيان البترونيين يؤكد أن هذه الخدمة «فاشلة»، و«أقصر مخابرة هاتفية يضطر المرء إلى تكرارها ثلاث مرات على الأقل لإكمالها». لكنّ مقربّين من الوزير صحناوي، أكدوا لـ«الأخبار»

الشركات تحلم بالألياف الضوئية

رغم الشكاوى الكثيرة من بطء خدمة تقنية الـ3G، في أوساط المشتركين حتى الآن، والحديث عن «عجلة» في إطلاقها في السوق المحليّة من المتابعين، تؤكد الشركات التي توفر الخدمة أن هذه التقنية ستسمح للبنان باللحاق بركب التطور، الذي تشهده الدول المجاورة على صعيد الاتصالات الخلوية والتقنيات المرافقة، بل إنه يكاد يسبق بعضاً منها. علماً أن سرعة الجيل الثالث في عدد من هذه الدول تصل إلى 42 ميغابيت في الثانية، فيما هي تراوح في لبنان بين 21 و42 ميغابيت، نظرياً وحسب المناطق، تقول «أم تي سي». وبما أننا نحكي نظرياً، فشركاتنا تفاخر بامتلاكها تقنيات مثل 3,9G HSPA المجهزة لاعتماد تقنية LTE التي تصل سرعتها إلى 173 ميغابيت في الثانية، وهي ما يسمّيها بعض مشغلي الخلوي الجيل الرابع. ونظرياً أيضاً، بإمكان تقنية الجيل الثالث أن تصبح الممرّ الأمثل لتطوير التطبيقات واعتماد مفهوم الـ Cloud Computing، الذي يقوم على تداول خدمات تكنولوجيا المعلومات بين مختلف الأجهزة، إضافة إلى خطوات استراتيجية أخرى، أبرزها إنشاء شبكة الألياف الضوئية.

مشاريع «سكول نت» في الطيبة: بيئية وصحية

داني الأمين

شجّر طلاب ثانوية الطيبة قطعة أرض صغيرة منحتهم إيّاها البلدية قرب مدرستهم، كما أعدّوا فيلماً قصيراً يكشف معاناة أهالي المنطقة مع مرض السرطان. ولم ينسوا إنشاء صفحتين على موقع فايسبوك من أجل الإعلان عن عملهم، وتفعيله. هذان النشاطان يأتيان في إطار مشاريع «سكول نت» التي تقام برعاية وزارة التربية والتعليم العالي، بدعم من الجمعية التربوية لتطوير المعلوماتية (EAID). تقول الطالبة كاملة قطيش، إن هذا المشروع «سمح لنا بالتعرّف على واقع المنطقة البيئي والحرجي، وقد فوجئنا بأن أحراج وادي الحجير كانت ممتدّة قبل عشرات السنين إلى معظم جبال المنطقة وأوديتها، لكن الإهمال والحرائق وعمليات القطع قضت عليها، وما تبقى منها اليوم مهدّد من بعض الكسارات التي بدأت تقترب منها، لا بل إنها غزت بعضها قرب بلدتي شقرا وعبترون».

وتشرح زميلتها فاطمة فتوني أن الطلّاب جمعوا المعلومات عن وادي الحجير والمشكلات التي يتعرّض لها، «ثم وزّعنا استمارات على عدد من أبناء المنطقة، لمعرفة مدى اهتمامهم بالأشجار، وكيفية المساعدة على حمايتها». وتوضح أن «الطلاب أنشأوا صفحة على موقع الفايسبوك من أجل خلق خلية ناشطة لمكافحة الحرائق والاعتداء على الأشجار في المنطقة». وفي هذا السياق عمد الطلّاب الى التواصل مع بلدية الطيبة التي خصّصت لهم قطعة أرض مجاورة لمبنى الثانوية، وأمنت لهم كل الإمكانات اللوجستية من أجل تشجيرها «لتصبح حديقة عامة في المستقبل في جوار الثانوية الرسمية، بعدما كانت مهملة ومتروكة» تقول فتوني. ولجأت مجموعة ثانية من الطلّاب إلى إجراء تحقيق خاص عن الأمراض المستشرية التي يتعرّض لها أبناء المنطقة، ولا سيما مرض السرطان، في إطار مشروع يعملون على تنفيذه تحت عنوان «اختاروا التمريض مهنتكم». فتقول الطالبة فاطمة هاشم «كانت لافتة حاجة المنطقة إلى الممرضين المتخصّصين في ظلّ تفشّي حالات مرضية مستعصية تحتاج الى العناية التمريضية اليومية، بعيداً عن المستشفيات وكلفتها المالية الباهظة». وقد أعدّ الطلّاب فيلماً قصيراً يكشف معاناة الأهالي مع مرض السرطان، وعدد المصابين به، «كما أجرينا مقابلات مع عدد من الأطباء والممرضين الذين عبّروا عن أهمية اختيار هذه المهنة، وأطلقنا صفحة على الفايسبوك للتواصل مع أبناء المنطقة بشأن أهمية هذه المهنة ودورها وفرص العمل المتاحة». وتوضح هاشم أن «هذا العمل سيعرض لاحقاً أمام لجنة متخصصة تشرف عليها لجنة سكول نت في وزارة التربية، وعدد من المعنيّين».

أن لا علاقة تقنية بين خدمة الإنترنت والاتصالات الهاتفية العادية، ووضعوا البيان في خانة «الخلاف السياسي مع الوزير صحناوي». يعتقد المقرّبون من الوزير أن الخبر الذي نقلته «الوكالة الوطنيّة للإعلام» يعود إلى «العلاقة الوطيدة» بين مديرة تحرير الوكالة والنائب بطرس حرب. طبعاً، هذا لا يبرّر انقطاع المخابرات الهاتفية، لكن نحن في لبنان حيث تكثر الشكاوى، والحلول الفردية أيضاً. ثمّة بقاعيّ مثلاً زار شركة ـ «أم تي سي»، ليثبتوا له الخدمة هناك بأنفسهم. وهناك من يضطر إلى الجلوس على «البلكون» كي «يلقط» الإرسال، ليكتشف مجدّداً أن «الخط المشغول»، وفيما يشكو كثيرون من أن الاتصال بمستخدمي الـ3G يعني احتمال «انشغال خطوطهم فجأة»، يجزم آخرون بأن «كوتا» الـ 20GB تبدو كبيرة، لكنها غير فعالة: «الكونّكشن بطيييييييء».

في المقابل، يؤكد الإداريون في «أم تي سي» أن الشركة تشهد «إقبالاً كبيراً على خدمة الجيل الثالث 3,9G، إذ قارب عدد زبائنها، الذين يستفيدون من خدمات الجيل الثالث، 235 ألف مشترك، والعدد يتزايد بوتيرة سريعة». رغم أن الإعلان الذي سبق اطلاق الخدمة كان فعالاً، ترى الشركة أن الإقبال «يعني أن الخدمة التي توفرها هي نفسها تلقى رضى الزبائن»، من دون أن يفوت الإداريين التوضيح أنها «ستبلغ مستوى الجودة الذي تطمح اليه، من حيث السرعة، عند إتمام عملية تنفيذ شبكة البث (Transmission) التي باشرتها، على أن يبدأ زبائنها باختبار تغيير فعلي ابتداءً من أواخر الشهر الجاري». الشهر الجاري، أو آخر الشهر، هذه تعابير مألوفة لبنانياً. وحتى يتحول مشروع الألياف الضوئية الى واقع ملموس، على اللبنانيين أن يتحملوا بطء السرعة، والأمر لله.

> يجزم مشتركون بأن «كوتا» الـ 20GB تبدو كبيرة لكنها غير فعالة

كيف لا يكون الأمر لله، ووزير الاتصالات السابق، جبران باسيل، نفسه، لا إرسال في منزله. كان الوزير يعاني كبقية المواطنين عناء الانتقال إلى الشرفة بحثاً عن تردّدات لا تصل. الإداريون في «ألفا» لا ينفون أزمة الإرسال في منطقة الرابية: إنها «مكنات» الإرسال، التي يضعها سكان الرابية «الأثرياء». يؤكد الإداريون أنهم مستعدّون لتلقي أي شكوى من أي مواطن، لكنّ نزع تلك الآلات التي «تشفط» الإرسال هو من «مسؤوليّة الدولة وحدها». وفي هذا الإطار، يشكو مواطنون كثر في الضاحية الجنوبية لبيروت من وجود هذه الآلات، في بعض المحال، ما يؤدي إلى «ضياع الإرسال» وتحول التشويش إلى حالة يوميّة. أحد المواطنين علّق ساخراً على «رحلة» البحث عن الإرسال في المنزل، والذهاب إلى الشرفات لاصطياده بالقول: «مهمة الدولة أن تؤمن لي الإرسال، وأنا في الحمّام»، وطبعاً، ينطبق الأمر نفسه «على الـ3G»، وخصوصاً أن «التكلفة تفوق العقل».

تكاليف خدمة الإنترنت لا تختلف كثيراً عن تكاليف التخابر العادي. وخياليّة بالنسبة إلى الكثيرين. في وزارة الاتصالات يقول المسؤولون إن «الدولة ستقدّم عروضاً جديدة لاحقاً، لكنها في انتظار انتهاء الأعمال القائمة لصيانة الشبكة». نعم، ستقوم بذلك، لكن قلة هم الذين يصدقون الدولة. في الشركات، يحيلون الأمر على الدولة. «ألفا» تقول إن الأسعار تحدد بالاتفاق مع الدولة، و«أم تي سي» تؤكد أن تحديد كلفة «الكوتا» الخاصة بالإنترنت رهن التواصل مع وزارة الاتصالات، التي «تستثمر في القطاع وتراقب الأداء وتسعّر الخدمات». تقترح الشركة العروض التي «ترتئي» إطلاقها مع الخدمات، وعرضها على الوزارة قبل تقديمها إلى المستهلك، إلا أنها توفر خدمة الجيل الثالث من خلال 5 عروض، يبدأ أوّلها بسعر «تشجيعي» لا يتخطى العشرة دولارات، وهذا بحسب المشتركين فيه، وينتهي «بلمح البصر»، إضافةً إلى «العرض الوسطي» الذي يلقى إقبالاً كبيراً، وهو متوافر بسعر 19 دولاراً أميركياً وبسعة 500 ميغابايت. واحزروا ماذا؟ طرحت الشركة أخيراً أجهزة الـDongles بأسعار «تشجيعية». دائماً الأسعار «تشجيعية». هكذا يستفيد أكبر عدد ممكن من مستخدمي الاتصالات الخلوية من خدمات الإنترنت السريع، ليس فقط من خلال هواتفهم النقالة، بل أيضاً من خلال الأجهزة المحمولة الأخرى، لكن هذا «التشجيع» شيء والواقع شيء آخر. فمقاربة بعض المشتركين مختلفة، هؤلاء الذين تشجعوا بفضل الحملة الإعلانيّة وحسب.

السيّد حسين: توليفة العمداء ليست جاهزة

فاتن الحاج

لا يبدو أنّ هناك مسودة نهائية بشأن أسماء العمداء المرشحين لعمادات كليات الجامعة اللبنانية. فرئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين ينفي أن يكون قد رفع إلى وزير التربية د. حسان دياب لائحة بأسماء المرشحين الثلاثة في كل كلية ومعهد. ويؤكد في اتصال مع «الأخبار» أنّنا «لا نزال في صدد الرد على بعض الطعون، بل الاستيضاحات التي وردتنا بشأن بعض الأسماء». أما زيارة السيد حسين لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ووزير التربية، السبت الماضي، فتدخل ضمن اللقاءات «التي أجريها مع المسؤولين للتشاور معهم في المطالب الاستراتيجية للجامعة المتصلة بالسلطات العامة، وليس فقط تعيين العمداء وتكوين مجلس الجامعة».

ففي القضية الأخيرة، يجزم «الرئيس» بأنّ لديه نيه حقيقية بحصر العمادات بأهل الاختصاص. يبدو مثالياً في طرح تجاوز عقبة «التوازن الطائفي» لمصلحة الجامعة، مستنداً في ذلك إلى ما يسميه التعاون الاستثنائي لوزير التربية، «فهو أكاديمي قبل أن يكون وزيراً، ويفهم معنى المعيار الأكاديمي لاختيار رأس الوحدة الجامعية».

> أحد التعقيدات مطالبة المسيحيين بـ 10 مقاعد

لكن هل هذا ممكن؟ يقول: «لو كان الأمر لي لأنجزت المهمة فوراً». هل صحيح أنّ مطالبة المسيحيين بـ 10 عمداء من أصل 19 هي أحد التعقيدات؟ يجيب: «هذا تعقيد نعمل على تذليله». هل التعيين قريب؟ يجيب: «أرجو ذلك». اللافت أنّ السيد حسين يجد في التوازن جانباً إيجابياً يبعث على الاطمئنان، وهو أن كل العائلات الروحية اللبنانية معنية بالجامعة الوطنية.

لم يعد سراً أنّ رئيس الجامعة يدرس ملفات المتعاقدين المستوفين لشروط التفرغ، بالتزامن مع إنجاز ملف العمداء. هل صحيح ما يشاع بشأن تقديمكم للملف الأول على الثاني؟ لا يضرب السيد حسين موعداً لبت التفرغ، مكتفياً بالقول: «لم ننه دراسته بعد، ونحن حريصون على التدقيق بملف كل أستاذ ومراعاته لمعايير الحاجة والأقدمية وتقويم الشهادة من لجنة المعادلات في وزارة التربية».

لكن «الأخبار» علمت أن الرئيس يفكر في تفريغ 200 أستاذ. لكن هل هذا سينجح، أو أنّ «العائلات» التي يتحدث عنها ستساعده في ذلك، أم أن بورصة الأسماء سترتفع تدريجاً لتصل إلى الرقم الذي وصلت إليه في القرار الأخير أي نحو 700 أستاذ؟

في سياق متصل، زار، أمس وفد من رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة برئاسة شربل كفوري، رئيس الجمهورية لشكره على اهتمامه بالجامعة ومساهمته في إقرار سلسلة الرتب والرواتب. وكانت مناسبة وضع خلالها الأساتذة سليمان في بعض الهموم التي تصب في خانة تعزيز عمل الجامعة، وفي طليعتها الإسراع في تعيين العمداء واستكمال المجمعات الجامعية وتطبيق قانون التفرغ.

متفرقات

كان يلاعب طفله فسقط من الطبقة الرابعة

سقط الطفل الياس فراس مهنا (مواليد 2010) من نافذة منزل ذويه الكائن في الطبقة الرابعة في البياض في صربا (نانسي رزّوق) ما أدّى إلى وفاته على الفور.

وفي المعلومات، أنّه أثناء وجود الوالدة في المطبخ، وبينما كان والد الطفل يلعب مع ابنه لعبة «البقّوسة» في غرفة داخل المنزل ليل الأحد، ركض الطفل محاولاً الإفلات من والده، لكنه انزلق ليسقط من النافذة الخالية من الدعائم الحديديّة، وفشلت محاولة إمساكه بالستائر. وقد نقل الطفل على الفور إلى مستشفى سيدة لبنان في جونيه.

لا يزال التحقيق جارياً مع الوالدين في فصيلة جونية برئاسة آمر الفصيلة الرائد طوني متّى، لمعرفة ملابسات الحادث، والتأكّد من أن الحادث وقع قضاءً وقدراً. أما جثة الطفل، فما زالت ترقد في المستشفى ولم تسلّم إلى العائلة لدفنها بعد.

أساتذة «الثانوي» يضربون في 27 آذار

أوصت الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي مكاتب الفروع والجمعيات العمومية لمناقشة الإضراب التحذيري في الثانويات الرسمية ودور المعلمين في 27 الجاري. ورأت الهيئة، بعد اجتماعها الدوري، أن المستجدات الدراماتيكية قد تجاوزت إعطاء زيادة غلاء المعيشة، ليحتل مطلب إعادة الموقع الوظيفي والمعنوي للأستاذ الثانوي أولوية المطالب، لذا طالبت الهيئة بأن لا يتجاوز الفارق مع الجامعي المعيد 6 درجات، و60% مع الإداري (فئة ثالثة) والمعطاة لقاء الزيادة في ساعات العمل منذ عام 1966. ودعت الهيئة إلى رفع مستوى الإعداد للتعيين في الوظيفة إلى مستوى الماستر، مناشدة إقرار المباراة المفتوحة وتدريس المواد الإجرائية وإنصاف المتعاقدين. كذلك تابعت ملف الأموال المسلوبة للأساتذة عن ضمّ خدماتهم، داعية إلى اجتماع يعقد، عند الرابعة من بعد ظهر غد الأربعاء، في مقر الرابطة.

«الصحة» تطلق الحملة الوطنية لفحص عنق الرحم

أطلقت وزارة الصحة العامة بالتنسيق مع نقابة أطباء لبنان، واللّجنة اللبنانية للوقاية من سرطان عنق الرحم، وشبكة «هايباتيا»، ضمن نشاطات حملة «أعيدي التفكير» لزيادة التوعية والوقاية من سرطان عنق الرحم، الحملة الوطنية لفحص عنق الرحم بأسعار تشجيعية، من 19 آذار إلى 19 نيسان 2012، في المراكز المشاركة في الحملة، والمذكورة على موقع وزارة الصحة الإلكتروني www.moph.gov.lb، وموقع الجمعية اللبنانية للتوليد والأمراض النسائية www.lsog.org.lb.

وذكّر ممثل وزير الصحة علي حسن خليل، بهيج عربيد أنّ: «الاكتشاف المبكر لهذا السرطان سيعطي المرأة الفرصة للشفاء الكامل منه، تماماً كما هي حال الاكتشاف المبكر لسرطان الثدي». بينما شرح نقيب الأطباء شرف أبو شرف «أن سرطان عنق الرحم يحتل المرتبة الثانية بين أكثر أنواع السرطان انتشاراً لدى النساء، بين 25 و45 سنة. ومن هنا ضرورة توعية الشابات لكي يبدأن باعتماد التدابير الوقائية في فترة مبكرة من حياتهن».

أما منسّق اللجنة اللبنانية للوقاية من سرطان عنق الرحم فيصل القاق، فقال إنّه: «على الصعيد العالمي، يعدّ سرطان عنق الرحم أحد أبرز أنواع السرطان التي تصيب 510000 امرأة سنوياً، ومن المتوقع أن يزداد عدد الإصابات في لبنان والمنطقة بسبب عوامل اجتماعية، وثقافية، وصحية، إنما سيبقى بمقدورنا خفضها». وختم الدكتور أنطوان شكر الله رئيس «الجمعية اللبنانية للباثولوجيا»، قائلاً: «إن اللقاح المتوافر بثلاث جرعات موزعة على فترة 6 أشهر، يؤدي دوراً في الحماية من الإصابة بسرطان عنق الرحم».

قضية

500 ليرة قد تتحول إلى 40 ألف ليرة. هذه هي الغرامة المفروضة على المواطن خلال استعماله عدّادات الوقوف على جوانب الطرقات. هناك إجماع بين الخبراء القانونيين على أن هذه الغرامة مخالفة للقانون، فالنص التشريعي واضح وصريح، إذ لا يمكن فرض أيّ عقوبة أو غرامة إلا بقانون وبواسطة القضاء، لا بل هناك سلسلة من المخالفات القانونية الناجمة عن فرض هذه العقوبة

الغرامات غير القانونية

دعاوى قضائية لإبطال ما يسمى بدل الوقوف الإضافي للسيارات

رسم بدل الوقوف هو اختراع ليس موجوداً! (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

منذ أكثر من أربع سنوات يعمد موظفو شركة «نيد ـ دانكن» التي تشغّل عدادات الوقوف «بارك ميتر»، إلى تحرير مخالفات للمواطنين وتغريمهم بمبالغ مالية تصل إلى 40 ألف ليرة من دون وجه حق. وفي رأي الخبراء القانونيين ومصادر قضائية، فإن هذه الغرامات غير دستورية وغير قانونية... هكذا هو ملف عدادات الوقوف، الذي يعدّ مؤشّراً واضحاً على «التفلّت» التي نشهده في احترام القانون وفصل السلطات!

هناك محاور أساسية تتفرّع من مشروع «عدادات الوقوف على جوانب الطرقات» المعروف باسم «بارك ميتر»؛ جميعها تتصل بسلسلة مخالفات قانونية ناجمة عن الضبط المحرّر والغرامات التي تزاد عليه، إذ لم ينصّ عليها أي قانون صراحة، كما أنها غرامة لا يمكن الاعتراض عليها، وينفّذها شخص غير محلّف، فضلاً عن أنها تؤدي إلى نتائج غير قانونية فتصيب المواطن على نحو قسري.

في الواقع، فإن من يستعمل هذه العدادات يفترض أن يدفع 500 ليرة لكل نصف ساعة وقوف، وإذا تجاوز الوقت المحدّد له في البطاقة التي يشتريها من آلات الوقوف، يدفع غرامة مسمّاة «رسم بدل إضافي» بقيمة 10 آلاف ليرة، وفي حال تكرار المخالفة 3 مرات من دون سداد قيمة محاضر الضبط المحرّرة، ترتفع قيمة الغرامات لتصل إلى 40 ألف ليرة وترسل إلى إدارة الميكانيك لتحصيلها، أي أُخضع المواطن قسراً لسداد هذه الغرامة، واستُخدمت ادارة عامّة لتطبيقها من دون أن يكون هناك قانون يجيز لها ذلك.

على هذا الأساس تقدّم المحامي إيلي أسود بدعوى أمام القاضي المنفرد الجزائي في عام 2008، لكن الدعوى لم تُبتّ إلى اليوم، بسبب تبديل القضاة في هذا المركز، فضلاً عن أن القاضي الحالي لا يزال ينظر في مدى اختصاصه للنظر بالدعوى. فرغم أن القضاة السابقين تجاوزوا هذه المسألة، وتقدموا باتجاه النظر في مضمون الدعوى، إلا أن هذا القاضي، بحسب المطلعين، لا يزال ينوي الاستحصال على رأي من هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل لمعرفة مدى اختصاصه في الدعوى.

الأمر لا يحتاج إلى كل هذا التفكير. فالمواطنون مستمرّون في دفع الغرامات من دون وجه حق. وبحسب رئيس مجلس شورى الدولة السابق يوسف سعد الله الخوري، فإن محاضر الضبط المحرّرة تستند إلى المادة 48 من قانون الرسوم والعلاوات البلدية لفرض غرامات على المواطنين، لكن ما يوصف حالياً بأنه رسوم بلدية، «هو في الواقع غرامة لا يمكن فرضها إلا بنص تشريعي». وفي رأي الخوري فإن هذه الغرامة «غير دستورية وغير قانونية، لأنه طالما لا يوجد نص تشريعي، فإن كل هذه الغرامات والأعمال المتصلة بها خطأ، إذ لا يمكن لأي جهة أن تفرض الغرامات إلا لقاض، وهذا الأمر ينطبق على الضبط الذي يُحرّر وغرامات التأخير أيضاً».

ويشير أسود إلى أن السند الأساس في الدعوى القانونية التي تقدّم بها، هو أن الضبط يستند إلى قرار صادر عن مجلس بلدية بيروت، التي «لا تقع عليها مسؤولية الطرقات في لبنان، بل مسؤولية الأرصفة، لكنها في الواقع لا تقوم باستثمار هذه الطرقات فقط، بل تلزّم شركة باستثمارها وجباية الأموال أيضاً».

وتتضمن الدعوى أيضاً محوراً ثانياً يتعلق بهوية محرري الضبط، فهم عبارة عن موظفي شركة أمن، «وبالتالي ليس لديهم أيّ حق قانوني بتحرير المخالفات التي يحرّرها عناصر الضابطة العدلية، أو الشرطة البلدية الذين حلفوا اليمين أمام قاضٍ».

لذلك، يستنتج أسود أن «رسم

730

عداداً

عدد الآلات التي جرى تركيبها في بيروت الكبرى حتى نهاية 2011، وهناك طلبات جديدة من بعض البلديات لتركيب 204 عدادات. وبحسب مجلس الإنماء والإعمار، هناك نحو 6000 موقف مؤقت يُتوقع أن تشغّل على قاعدة «بارك ميتر» تخدم بين 8 مواقف و10.

نقطة البداية

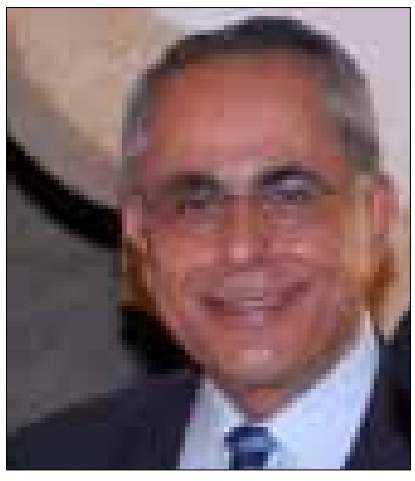

في عام 2000 أصدر مجلس بلدية بيروت برئاسة عبد المنعم العريس (الصورة) القرار الرقم 446، الذي يتضمن الموافقة على «التوجهات الأساسية لبرنامج الوقوف على جوانب الطرق في مدينة بيروت، بواسطة عدادات الوقوف الذي عرضه البنك الدولي». هذه التوجهّات تنطوي على شروط «سيادية الطابع»، وفق المعنيين، لكونها تتضمن تركيب غرف تحكّم ومراقبة، إدارة محددة وفاعلة تشرف على تنفيذ المشروع، تنظيم الأرصفة وتركيب عدادات للوقوف وإشارت ضوئية.

قطاعات

إنترنت

زيادة سعات الإنترنت بأسلوب «التنقيط»

أضحت سعة الإنترنت الإجمالية المتوافرة للاستهلاك في لبنان 23 غيغابيت في الثانية (Gb/s) وفقاً لما أعلنه وزير الاتصالات نقولا صحناوي أمس، موضحاً أنّ الكميّة رُفعت بسبب ارتفاع الطلب خلال الآونة الأخيرة. غير أنّ زيادة العرض ليست عملية سهلة، ولن تكون كذلك في المستقبل. وقال في تعليق على موقع «Facebook» إنّ «السعة الجديدة هي قيد التجربة حالياً» على أن يجري تحريرها «قريباً» بهدف «تحسين نوعية الاتصالات المتوافرة».

وقد عانى لبنان طويلاً ضيق السعات المتوافرة إلى أن جرى الإفراج عن جزء منها مع تأليف الحكومة الجديدة، فارتفعت السعات المتوافرة من 3 غيغابايت إلى 13 غيغابيات. ومنذ ذلك الحين ومع خفض أسعار الإنترنت ارتفع الطلب، ووصل في الأسبوع الماضي إلى الحدّ الأقصى الذي تغطّيه الكمية المتوافرة.

ومع توفير السعات الجديدة تقترب الكميات الحقيقيّة المتوافرة من حجمها الاسمي؛ بمعنى أنّه في وضع توافر السعات لا يحظى المشترك بحزمة 1Mb/s إلّا بـ700Kb/s، أو حتّى أقلّ.

وأضحى الجميع تقريباً يعرف قصّة الكابل الدولي الشهير الذي يمدّ لبنان بسعاته الدولية (IMEWE)، فإلى جانب استمرار العرقلة السياسية من جانب إدارة «أوجيرو»، يرضخ وزير الاتصالات نقولا صحناوي للتوازن الذي يفرضه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بينه وبين عبد المنعم يوسف، بحكم الحساسيّات السياسية. ووفقاً لمطّلعين على هذا الملفّ، فإن صحناوي رضخ بالكامل لهذا التوازن، ولم يحرّك ساكناً في مواجهته حرصاً منه على عدم تعكير علاقته الخاصة برئيس الحكومة عشية الانتخابات التي سيخوضها في عام 2013، وهذا ما أسهم باستمرار تمسّك عبد المنعم يوسف بمفاتيح السعات الدولية. وتُشير المصادر إلى أنّ الوزارة ستضطرّ قريباً إلى إجراء زيادة إضافيّة في السعات مع ارتفاع الطلب أكثر، «لكن المهمّة لن تكون سهلة، بسبب التوازن المفروض بين الوزارة والهيئة!».

(الأخبار)

صناعة

عين إيران على المدن الصناعيّة في لبنان

هناك 30 اتفاقية تعاون اقتصادي بين لبنان وإيران. الجزء الخاص بالصناعة بينها سيُبحث في طهران قريباً خلال لقاء يجمع المعنيين من البلدين، ويبدو أن الإيرانيين سيركّزون فيه على المدن الصناعية، وعلى كيفية تفادي تكرار التجارب الفاشلة على هذا الصعيد. فقد وجّه السفير الإيراني إلى لبنان غضنفر ركن أبادي دعوة من وزير الصناعة في بلاده إلى نظيره اللبناني فريج صابونجيان لزيارة إيران قريباً، بهدف البحث في «تفعيل الاتفاقات ومذكّرات التفاهم في القطاع الصناعيّ». وقال أبادي بعد لقاء صابونجيان أمس: أطلعت الوزير على استعداد إيران للمساهمة في مساعدة لبنان على تنفيذ إقامة المناطق الصناعية، وللتعاون في مجال صناعة الأدوية، ولشراء المحاصيل الزراعية، وخاصة الفواكه، وجرى التأكيد على إزالة المعوّقات لأجل تنفيذ هذه الخطوة في أسرع وقت ممكن.

وبحسب مصادر مطّلعة على هذا الموضوع، فإنّ التركيز الإيراني على المناطق الصناعية يتمحور حول عدم تكرار التجارب الفاشلة التي أدت إلى نشوء مدن بصناعات مختلطة، تؤثّر سلباً في الإنتاجية الإجمالية. «طُرح هذا الموضوع منذ 3 سنوات تقريباً، وقال حينها الإيرانيون إنّهم راغبون في تقديم خبراتهم في مجال المدن الصناعية، حيث يتمتّعون بتجارب كبيرة على هذا الصعيد. غير أن الموضوع تأخّر لأسباب متنوّعة». ويوضح المطّلعون أن التوجّه على الأرجح هو صوب إنشاء المدن المتخصّصة وتحديداً في قطاع الدواء. «في ظلّ ضعف إمكانات الدولة، سيكون الأمر عبارة عن انخراط إيراني في التجهيز، حيث تُقدّم الدولة (ممثلة بالبلديات ربما) الأرض وينطلق العمل بعقود «BOT»، أي بناء تشغيل ومن ثمّ نقل إلى الدولة اللبنانية».

وبانتظار زيارة صابونجيان لنظيره الإيراني مهدي غضنفري لبحث تفاصيل «نقل الخبرات الإيرانية»، ليس محسوماً إذا كان الملفّ سيغرق مجدداً في التأخير، وفي سوء الإدارة الحكومية.

(الأخبار)

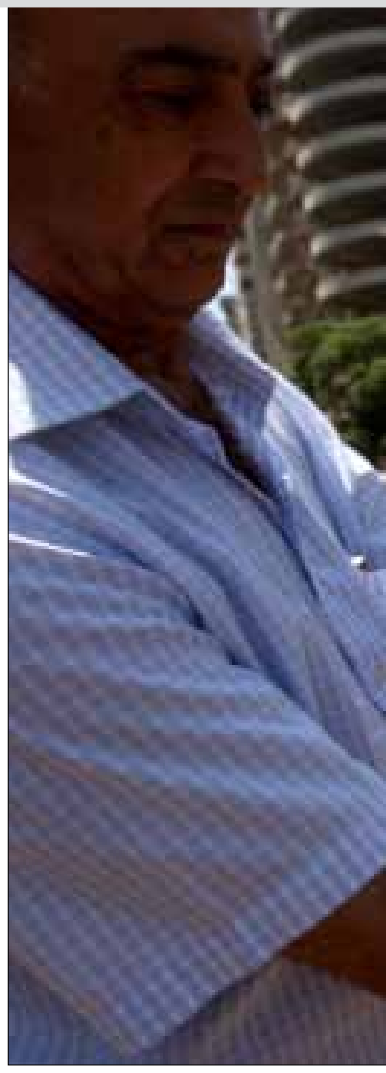

> ضبط الـ«بارك ميتر» يرسل إلى دائرة الميكانيك ليصبح التحصيل فعالا

بدل الوقوف» هو «اختراع ليس موجوداً، وتصبح تسميته غرامة عندما يكون خاضعاً لمجموعة إجراءات تنتهي بعقوبات متعددة». وما يعزّز هذا الرأي، أن هناك دعوى أخرى رفعها أحد القضاة المتضررين في محكمة السير في بيروت، اعتراضاً على محضر ضبط «بارك ميتر». يتوقع أن تبتّ المحكمة القرار استناداً إلى مجموعة نقاط تتمحور وفق الآتي:

ـ إذا كان المكلف اللبناني يسدّد رسوم أرصفة للبلدية، فلماذا يجبَر على سداد هذا البدل؟ وهل يمكن سكان المبنى أو سكان الحي الذين يسددون رسومهم للبلدية أن يوقفوا سياراتهم في هذه الأماكن مجاناً؟

ـ لا وجود لمرجع مختص بالاعتراض على هذه المحاضر أو المخالفات أو الرسوم الإضافية، مهما كانت تسميتها. وبالتالي، لا يمكن فرض أيّ غرامة أو رسم إضافي قبل أن يكون هناك مرجع يبتّ الظلم اللاحق بالمغبونين أو الذين ظُلموا.

ـ هذه العدادات للوقوف منشأة على الطريق والأرصفة، لكنها ليست متوافرة في كل الشوارع، ويلاحظ أن هناك تمييزاً بين شارع فيه عدادات وشوارع ليس فيها، بما يعكس عدم وجود معايير عامة متّبعة لوضعها، واستنسابية ما تظلّل هذه الإنشاءات، حيث لم يلاحظ أن هناك شارعاً مصنّفاً في فئة اقتصادية مثلاً، أو شارعاً مصنفاً في فئة تجارية، وآخر مصنّفاً سكنياً للتمييز بينها، وإعطاء الجميع حقوقهم.

ويجزم مصدر قضائي مطلع على قضايا السير في لبنان، بأن هذا النوع من المبالغ المفروضة على المواطنين، مهما كانت مسمياتها، غير قانونية، ويسأل: ما هو بدل الـ 40 ألف ليرة التي تفرض بعد تكرار المخالفات، ومن قرّر هذا الأمر، وعلى ماذا استند؟

ويضيف المصدر أيضاً، إن الغرامة التي تفرضها الشركة المشغلة تحصّل بطرق أقوى من أي طرق ثانية للدولة اللبنانية، فعلى سبيل المثال، إن ضبط السير الذي يحرّره الدركي للمخالفين يكون على 3 نسخ، منها واحدة تذهب إلى محكمة السير بعد فترة محدّدة، فإذا لم يبادر المخالف إلى سداد قيمة الضبط، يغرَّم بقرار من القاضي، ويبلّغ المحكوم بهذا القرار وفق طرق التبليغ القانونية. غير أن ضبط الـ«بارك ميتر» له فعالية تحصيل أقوى عندما يرسَل إلى دائرة الميكانيك ويخضع المواطن للابتزاز لأنه مجبر على سداد رسوم الميكانيك، وإلا فسيدفع غرامة أيضاً.

اقتصاد السوء

محمد زبيب

الكذب على الجمهور [2]

6- تفويت فرصة سانحة لإحداث خرق مهم في الأشهر الأخيرة. فقد تكتّلت كل القوى السياسية الفاعلة (في الحكومة وفي مجلس النواب والنقابات الحزبية الوهمية)، مع مجموعات الضغط صاحبة المصالح في استمرار النمط الاقتصادي القائم، فشكّلت أكثرية ساحقة لإسقاط وزير العمل المستقيل، شربل نحّاس، في خضمّ معركة تصحيح الأجور. فما طرحه نحّاس لجهة تصحيح الأجور وتحصينها عبر احتساب كل العناصر التي وضعت خارجها (بدل النقل)، بالتزامن مع اعتماد مبدأ «الأجر الاجتماعي»، ولا سيما تأمين التغطية الصحية الشاملة للبنانيين المقيمين ممولة من المال العام، وإدخال تعديلات جوهرية على النظام الضريبي من خلال فرض ضريبة على الأرباح العقارية بنسبة 25% ورفع الضريبة على أرباح الفوائد الى 15%، بهدف نقل أكثر من 3000 مليار ليرة سنوياً من الريوع الى عموم الناس وقطاعات الإنتاج وتمويل برنامج للاستثمارات العامّة على 5 سنوات لتوفير الخدمات الأساسية من الكهرباء الى النقل العام ... فضلاً عن إجراءات قطاعية مباشرة كإلغاء الاشتراكات (الضريبة على العمل) المفروضة في فرع ضمان المرض والأمومة لتحفيز التوظيف النظامي وإعادة النظر بأنظمة منح إجازات العمل للأجانب لضبط الحدود وإعطاء حوافز ضريبية تعاقدية لتشغيل الشباب الباحثين عن عمل لأول مرّة للحد من الهجرة ... كل ذلك كان يمكن أن يساهم في إعادة النظر بعمل النمط الاقتصادي والنظام السياسي الذي يخدمه. ولكن ما حصل أن القوى السياسية تعاملت مع هذه المحاولة انطلاقاً من حصص البعض في الدولة والثروة، وليس انطلاقاً من ادعاء العمل على ترميم مشروعية الدولة ودورها، وترجمة التكافل الاجتماعي عملياً، وتصحيح استخدام الموارد، وتوسيع القدرة الشرائية للأسر والسوق الداخلية للمؤسسات.

> الاقتصاد يجب أن يكيف مع حاجات المجتمع وليس العكس

7- لا يمكن تجاوز هذا «الحدث»، مهما كان الموقف مما طرحه شربل نحاس، فالقوى السياسية لم تفعل شيئاً سوى تكرار ما يحصل عادة منذ اتفاق الطائف حتى الآن، أي منذ إقرار قانون إنشاء شركة «سوليدير» ومصادرة الأملاك العامّة والخاصة والردميات في البحر (حصل ذلك قبل تسلّم رفيق الحريري الرئاسة الثالثة في الدولة)، وصولاً الى إبرام التسوية لإبراء ذمّة الحكومات السابقة في التصرّف بالمال العام لأغراض سياسية، خلافاً للدستور والقوانين والأنظمة المرعية الإجراء ... وهذا السلوك يحمل معنى واضحاً، ولا يمكن تبريره بالرضوخ لمجموعات الضغط الهائلة، فهذه المجموعات ستبقى قوية طالما بقي ميزان «الذهب» مائلاً لمصلحتها. إذ إن إعادة هذا «الميزان» الى حالة من «التوازن» لا تكون إلا ببلورة مصالح اجتماعية تتصادم مع المصالح القائمة وتسعى الى فرض «التغيير» أو «الإصلاح»، وفي هذه الحالة لا يعدو الكلام على «حوار اجتماعي» إلا «مزحة سمجة» جدّاً تحاول برهنة نجاح تكتيكات «الكذب على الجمهور»، فالحوار الذي يتحدّث عنه البعض هو مجرد غطاء لسيادة مذهب «رأسمالية الكوارث» الذي حقق نجاحاً باهراً في لبنان بما يتجاوز توقّعات صاحبه ميلتون فريدمان وجميع تلامذته «النيوليبراليين».

8- إذاً، المسألة مسألة خيارات، وليست تكتيكات، فعلينا، ونحن نتصدى لإشكالية معقّدة كإشكالية «الانتقال من الدعم الاجتماعي الانتقائي (النظام الطائفي الزبائني) الى الرعاية الاجتماعية الشاملة (دولة الرعاية)»، أن نحدد خيارنا، فهل نريد أن نكيّف مجتمعنا مع النمط الاقتصادي القائم الذي يقوم على التخصص أكثر فأكثر في خدمة اقتصاد إقليمي ريعي؟ أم نريد أن نكيّف اقتصادنا مع حاجات مجتمعنا ومكامن القوّة فيه؟ علينا أن نختار، وليس هناك أقدار محتومة في ذلك! فإذا كان الخيار هو تكييف المجتمع مع النمط القائم والمصالح الكامنة فيه، فما حصل ويحصل يبدو مناسباً، إذ يستعمل تدفق الأموال الخارجية لتشجيع الاستهلاك وإدارة الهجرة من أجل المحافظة على هذا التدفق ... ولذلك تنحصر الحاجة بإيجاد آليات استثنائية أو مؤقتة للتعامل مع الآثار السلبية لهذا النمط وتلطيفها ... لكن في هذه الحالة، لن نحصل إلا على مجتمع مفكك لا يتمتع بأي حصانة ولا يثق بمشروعية الدولة ويمنح الولاء لتنظيمات دون مرتبتها، ويقبل بالبحث الدائم عن حمايات خارجية، وعندها تصبح «العمالة لإسرائيل» وجهة نظر، تماماً كالأرقام التي لا يُراد الاعتراف بها وبدلالاتها ومضامينها. أمّا إذا كان الخيار بالعكس، فيجدر العمل على استحداث أو خلق مزايا تفاضلية جديدة والاستفادة من التطورات الإقليمية لتشجيع إنتاج وتبادل السلع والخدمات وتوجيه استخدام الموارد الكبيرة المتاحة (موجودات القطاع المصرفي تبلغ نحو 140 مليار دولار على سبيل المثال) صوب الاستثمارات التي توفّر درجة عالية من الرفاه الاجتماعي (نصف اللبنانيين معرّضون لمخاطر ما يسمّى الموت على أبواب المستشفيات). وهذا الخيار لا يمكن تركه الى من يسمّون اللاعبين الاقتصاديين، أو التلطّي خلفهم بذريعة «اتفاق رضائي» بينهم، فهؤلاء محكومون بمجموعة من المصالح وقواعد السيطرة، وفي أحسن الحالات بحسابات على قياسهم، وذلك الخيار يكون سياسياً بالدرجة الأولى ويتم فرضه فرضاً، وبالقوّة إذا تطلب الأمر ذلك.

9- إن من يدّعي الرغبة بدولة «قوية وقادرة وعادلة»، عليه أن يبدأ من تخفيف درجة الارتهان لتدفقات الهجرة والتحويلات المالية (نحو 147 مليار دولار أميركي بين عامي 1993 ـ 2010 جرى استخدامها في تمويل العجز في تجارة السلع بنحو 121 مليار دولار في الفترة نفسها!)، فهذا الارتهان لم يؤمن نمواً مستقراً على المدى الطويل، ولم يخلق بنى اقتصادية منتجة وقادرة على توفير فرص العمل اللائقة وتحسين مستوى المعيشة العام. وفي هذا الإطار تحتل سياسات إعادة التوزيع (الموازنة تحديداً والنظام الضريبي) أهمية قصوى، إذ يجب أن لا تبقى، أو تصوّر على أنها من خارج الحركة الاقتصادية، وأنها ذات استهدافات مموّهة، خاضعة للاستتباع السياسي، بل يجب أن تصبح جزءاً مكوناً من النظام الاقتصادي بشكل كبير عبر سياسات تؤدي الى تشجيع النشاطات الاقتصادية ذات القيمة المضافة العالية والتي تؤمن مداخيل عالية للعمال.

* تُليت هذه المداخلة في الطاولة المستديرة التي نظّمها المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق في ختام مؤتمره، تحت عنوان «إصلاح السياسات الاجتماعية من الدعم الانتقائي الى الرعاية الشاملة» الذي انعقد يومي الخميس والجمعة الماضيين.

باختصار

◄ المضاربة غير المشروعة في عمل الشاحنات في المرفأ

مضمون مذكّرة تسلّمها وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي، من وفد نقابتي الشاحنات في لبنان ومرفأ بيروت وجمعية اليازا.

وتتعلق المذكّرة بعمل الشاحنات في المرفأ، والمضاربة غير المشروعة من الشاحنات الخاصة المنمّرة بالطريقة غير الشرعية، والمساعدة في عقد اجتماع في مرفأ بيروت، واجتماع آخر في وزارة الداخلية، إضافة إلى تحديد حمولة الشاحنات حفاظاً على السلامة العامة، وتحديد السرعة على الطرق الخاصة للشاحنات.

◄ دعم الشمندر لم يصل إلى نتيجة حاسمة

الكلام لوزير الزراعة، حسين الحاج حسن، خلال لقاء عقده أمس، للبحث في دعم هذه الزراعة، حضره مزارعون وجهات سياسية.

وقال الوزير إنّ «الجهود يجب أن تتكثف لإقناع الجميع بأهمية هذه الزراعة في تأمين جزء من التوازن الزراعي والاقتصادي والبيئي والاقتصادي مع الارتفاع المستمر لسعر طن السكر الذي أصبحت كلفة إنتاجه تقريباً تساوي كلفة الإنتاج في العالم».

وعن مصير دعم زراعة الشمندر تساءل: «ما هو مصير 200 إلى 250 ألف عائلة إذا ما ألغي دعم هذه الزراعة؟ من أين نؤمن لهم فرص العمل لحياة كريمة؟».

وعرض الوزير «الحلول التي نفذت لمعالجة المشاكل التي كانت تواجه زراعة الشمندر والحفاظ على استمرارية هذه الزراعة، بدءاً من تحديد المساحة المدعومة القصوى بـ 75 دونماً، مروراً بمعالجة التلوث المتصاعد». ولفت إلى أن هناك حلولاً لتلوث التربة بالنيترات والفوسفات والأدوية والمبيدات الزراعية عبر الإرشاد والرقابة.

من جهته، شدّد النائب السابق عبد الرحيم مراد على أنّ زراعة الشمندر «قضية وطنية أمنت حركة ودورة اقتصادية في البقاع»، فيما لفت ممثّلون عن المزارعين إلى «أهمية زراعة الشمندر السكري في توفير الأمن الغذائي وخفض فاتورة الاستيراد، بما لا يقل عن 50 مليار ليرة من أصل 140 مليار ليرة قيمة المستوردات من السكر».

◄ «US Aid» تبحث تطوير المزارعين جنوباً

فقد استقبل رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب، محمد صالح، وفداً من القيّمين على مشروع «ACDI VOCA» من الوكالة الأميركية للتنمية (US Aid). وعرض الطرفان «سبل تطوير وضع المزارعين في الجنوب وإنماء هذا القطاع في الأرياف».

وشدّد صالح على «أهمية وضع خطة عمل واضحة لتحسين حلقة الإنتاج الزراعي من فحص التربة وتوعية المزارع على أحدث الطرق الزراعيّة وتسويق الزراعات البديلة وطريقة تصريفها داخل السوق اللبنانية وخارجها».

◄ حقوق العاملين في المصارف محفوظة قانوناً

وفقاً لنائب رئيس الاتحاد العمالي العام، حسن فقيه، الذي قال في مؤتمر صحافي إنّ «حقوق هؤلاء نصت عليها القوانين وكرسها نضال النقابيين الذين حققوا الكثير من الإنجازات التي يكفلها العقد الجماعي الذي هو جزء من هذه الحقوق».

◄ رفع الـ TVA عن البنزين

شعار طرحه رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، أمس، مشيراً إلى أنّ «الاتحاد بصدد تحرّك للمطالبة برفع الضريبة على القيمة المضافة عن مادة البنزين والمطالبة بالسماح باستيراد السيارات العاملة على الغاز والمازوت». ولفت غصن إلى «اتجاه المجلس النيابي لدمج اقتراحي القانون المقدمين من النائبين إبراهيم كنعان ونبيل دو فريج بشكل يلحق به بدل النقل والمنح المدرسية بالراتب، على أن تبقى قيمة بدل النقل 8 آلاف ليرة لبنانية عن كلّ يوم عمل فعلي».

◄ إلغاء تسجيل الأدوية الخاصّة بالأطفال

فقد أصدر وزير الصحة العامة، علي حسن خليل، قراراً قضى بإلغاء تسجيل بعض المستحضرات الطبية ومنع تداولها. وألغى القرار تسجيل جميع المستحضرات الطبية والتي هي على شكل تحاميل، والحاوية على مشتقات الـ Terpenes للأطفال دون عمر السنة وتسحب ويمنع استيرادها وتداولها في الأسواق اللبنانية.

ومنع القرار وصف وصرف أدوية التحاميل والحاوية على مشتقات الـ Terpenes للأطفال دون عمر ثلاثين شهراً، والأطفال الذين لديهم تاريخ في الصرع (epilepsy) أو اختلاج حموي (febrile convulsion) أو تفسخات شرجية (anorectal lesions).

(الأخبار، وطنية، المركزية)

أدب

خالد خليفة: في «مديح» الثورة

الأحداث التي تشهدها سوريا اليوم أعادت عمله «مديح الكراهية» إلى الواجهة. مع ذلك، يعرب صاحب «حارس الخديعة» عن تفاؤله، وينكبّ على عمله الجديد، الذي يصفه بـ «الرواية الحزينة» التي تجري أحداثها في حلب وتحكي انهيار أحلام الطبقة الوسطى

حسين بن حمزة

حين كتب خالد خليفة روايته «مديح الكراهية» (2006) عن الصراع الدموي الذي دار في نهاية السبعينيات بين السلطة والإخوان المسلمين في سوريا، كان يظن أنه يعود إلى جرح قديم بات ممكناً تحويله إلى حكاية. إلا أنّ الأوضاع المتفجرة في سوريا أعادت الرواية إلى الواجهة. لا تشبه الأحداث الحالية ما جرى في الماضي، لكنها توحي بأن سوريا أمام طبعة جديدة ومنقّحة لـ «كراهية» يجري «مديحها» من أطراف متعددة. الرواية التي مُنعت من التداول في سوريا، استُقبلت بحفاوة من النقاد والقرّاء، ووصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة «بوكر» العربية سنة 2008، وترجمت إلى لغات عدة، وطُبعت مراراً، لكن يبدو أنّ الطبعة الأهم تحققت في اليوميات الدامية للانتفاضة السورية، التي يرى محللون كُثر أنها باتت تهدد بخراب البلد أو بحرب أهلية طويلة، في ظل صعوبة حسم الصراع، وانتشار رقعة الاحتجاجات والاشتباكات على الأرض.

لا يُنكر خليفة وجاهة هذه المصادفة التاريخية التي «تؤلمه أكثر مما ترضي غروره ككاتب». يقول إنه يسمع أن الرواية تحظى اليوم بقراءات جديدة، لكنه ينفر من فكرة أن يكون في ذلك نبوءة ما. «من مآسي الثورات وسخرياتها أن يكون كاتب مثلي مبشراً أو لديه رسالة مباشرة»، يقول الروائي السوري، الذي التقيناه على هامش ندوة «الكتابة في زمن الثورات»، التي أقيمت منذ أيام في الجامعة الأميركية في بيروت. «كان طموحي أن الرواية هي سردُ لزمن انتهى، ولن يأتي كاتب سوري للحديث عن زمن مماثل، لكن يبدو أن إنتاج السلطة للقمع ما زال مستمراً وبشراسة أكبر».

رغم القتل اليومي، وصمود النظام، وانقسام المعارضة، يقف صاحب «حارس الخديعة» ضد التدخل الخارجي، ويعلن تفاؤله بأن «الثورة ستنتصر في النهاية»، ويرى أن «المعارضة السياسية هي الخاصرة الرخوة للثورة»، وأن الأهم هو «تظاهرات الناس المستمرة في الشارع». قبل الثورة، كان يعتقد بأنّ أفضل ما حصل في حياته أنه كاتب، إلا أن الثورة جعلته وحيداً وعارياً أمام لغته، وراح يسأل نفسه: «كيف سأكتب يوماً هذه الروايات الشجاعة التي تحدث في الشارع؟». يعترف بأن أي كتابة حالية ستكون متسرعة وضعيفة، وبأنه يرى نفسه كأي مواطن ثائر «مادةً للكتابة»، وأن «تأجيل الكتابة ممكن، أما الثورة، فلا يمكن تأجيلها».

قبل انفجار الوضع في سوريا، كان خليفة يضع اللمسات الأخيرة على رواية جديدة سمّاها «لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة». كان طموحه هو كتابة رواية تصنع مسافة سردية وأسلوبية عن رواياته الثلاث السابقة، كما في «مديح الكراهية»، تدور أحداث الرواية في حلب، لكنها تطرح أسئلة مختلفة عن أكثر من أربعة عقود جرى فيها تدمير أحلام شرائح واسعة من المجتمع السوري. لا تحتوي الرواية على حوادث كبرى، بل «تحتفي بتفاصيل حياة الطبقة الوسطى التي خفضت السلطة السياسية سقفها العالي إلى مجرد الاكتفاء بالعيش في أمان». «هي رواية حزينة» يقول خليفة. يذكّرنا ذلك بقول المعارض السوري ميشيل كيلو عن «مديح الكراهية» بأنها كانت «مرثية لسوريا». يتعزز ذلك بتأكيد خليفة أن الرواية الجديدة هي «بحثٌ سردي عن الهوية السورية الضائعة». هكذا، سعى إلى الابتعاد عن سمعة «مديح الكراهية» التي كرّست اسمه في الصفوف الأولى لرواية جيل كامل من الروائيين السوريين والعرب، لكنه وجد نفسه غارقاً . وإن بطريقة مختلفة ـ في الواقع الذي أنتج تلك الكراهية. الرواية مكتوبة بلغة عارية وبسيطة تشبه لغة قصيدة النثر اليومية، مقارنةً بلغة روايته السابقة «المكتوبة بالسكين». «ليس للرواية علاقة بالثورة»، يقول لنا، لكنها تقول للقارئ «لماذا يثور السوريون اليوم».

> يصف المعارضة السياسية بالخاصرة الرخوة

(مروان بو حيدر)

الدراما الأهم

بدأ خالد خليفة اسماً واعداً في ثمانينيات الشعر السوري، لكنه انتقل بسرعة إلى الرواية. حضرت اللغة الشعرية في باكورته الروائية «حارس الخديعة» (1993)، وذابت في لغة قريبة من مناخات الواقعية السحرية اللاتينية في روايته الثانية «دفاتر القرباط» (2000)، قبل أن تضعه «مديح الكراهية» في صدارة ما سُمّي منعطف الرواية الجديدة في سوريا. إلى جانب ذلك، انغمس في فورة الدراما السورية من خلال مسلسلات مميزة، ويجري حالياً تصوير آخر أعماله بعنوان «المفتاح». بالنسبة إليه، «ما يجري حالياً هو الدراما الأهم التي ستحتاج إلى شجاعة روائية يمكنها تأريخ شجاعة السوريين اليوم».

مهرجان

ملتقى البصرة **موسم الحج إلى مثوى السياب**

البصرة ــ حسام السراي

أن تقيم البصرة ملتقى ثانياً لقصيدة النثر، يعني أنّ محاولات الانتقال بالحراك الثقافي الى خارج المركز بغداد، مستمرّة في أكثر من محافظة عراقيّة. مدينة السيّاب مثلاً راحت تنظم «ملتقى قصيدة النثر» و«مهرجان المربد الشعريّ».

أقيم «ملتقى قصيدة النثر» أخيراً بحضور أكثر من 80 شاعراً وناقداً عراقيّاً. وتميّزت الدورة الثانية ببعض الأصوات الشابة كعمر الجفال وعلي محمود خضيّر، وحضور الأسماء الراسخة، منها الشاعر السبعينيّ عادل مردان وزميلاه رعد زامل وطالب عبد العزيز. بينما أعلنت نجاة عبد الله من جديد أنّها شاعرة تتقدّم على غيرها من المشاركات في هذا الملتقى على الأقل.

وفي المجمل، تأرجحت النصوص المشاركة بين تجارب تعرف الطريق جيّداً الى كتابة قصيدة ناضجة بآليات اشتغال شاعرٍ مؤمن عن وعي بالحداثة وتمثّلاتها في الأدب، مقابل استسهال بعضهم في تسطير الكلمات من قبيل «دماء تفّاح فيزيائيّ». الملتقى تأجّل مرتين بسبب مشكلات الدعم الماديّ. وكان مقرراً أن يقام مع ذكرى رحيل السيّاب (24 كانون الأوّل/ ديسمبر الماضي)، ليقام أخيراً ويقتصر على يومين فقط، بعدما استمرّ ثلاثة أيّام في الدورة التأسيسيّة التي أقيمت أواخر عام 2010.

المهمّ أنّه أقيم، وحملت دورته اسم «السيّاب». ولعلّ مبادرة شعراء شباب بزيارة قبر صاحب قصائد «المسيح قبل الصلب» و«أساطير» أتت في مكانها لاستذكار الشاعر الراحل بمبادرة خارج المنهاج المقرّر. يومان من القراءات والجلسات النقديّة التي تناولت محورين يتعلقان بقصيدة النثر هما: التأويليّ والمعرفيّ، واليوميّ والمألوف. لم يجر الاحتفاء بأحد رموز قصيدة النثر العراقيّة اليوم، مثلما يحصل عادة في مهرجانات المربد التي تحتفي كلّ عام بشاعر معاصر. الأمر نفسه لم يحصل في الدورة الأولى التي اكتفت برفع شعار «قصيدة النثر: رهان الشعر العربيّ الحديث». وبقي هذا العام متن الشعار نفسه لكنّ مع تغيير كلمة «رهان» الى «مستقبل».

يبقى الهامش في الثقافة العراقيّة الأكثر جذباً وأهمية لجهة ابتعاده عن صخب القاعات، فضلاً عن البساطة التي تقدّم بها فعاليّاته. جلسة هادئة احتضنتها إحدى قاعات مقر اقامة الوفود المشاركة تناولت الشعر اليوم. وشهدت إحدى ليالي الملتقى عرض فيلم «الخبز الحافي» لمخرجه الجزائريّ رشيد بن حاج الذي حقّق حضوراً كبيراً بسبب أحداثه التي تجسّد سيرة الروائي الراحل محمد شكري.

مع ذلك، نبقى في حاجة فعليّة الى قطع أشواط من الاحتراف في صناعة حراكنا الثقافيّ، عبر تلافي الارتجال الذي اتّسمت به بعض الجلسات النقديّة والقراءات الشعريّة أيضاً. لقد جاء أوان تغييرها ومغادرة القاعات صوب المقاهي العامّة أو نقل أجواء الفعاليّات الى جولات نهريّة تمنح القصائد جماليات مضافة.

> ارتجال اتسمت به بعض الجلسات النقدية والقراءات الشعرية

إضاءة

حتى عام 2003، كان اسمها يُتداول سرّاً. ابنة النجف ظلّت ممنوعة من السفر والنشر في العراق حتى رحيلها. «دار المدى» أعادت أخيراً طبع مؤلفات الأديبة العراقية الصادرة في لبنان بين 1976 و 1994

حياة شرارة عودة «شهيدة الثقافة»

حسين السكاف

بعد منع طاول أعمالها أثناء حكم صدّام حسين، تعود مؤلفات حياة شرارة (1935 ـ 1997) إلى الواجهة. تولّت «دار المدى» إعادة طبع مؤلفات الأديبة العراقية الصادرة في لبنان بين 1976 و1994، إضافة إلى نشر كتابها «تولستوي فناناً»، الذي نالت عنه الدكتوراه من جامعة موسكو.

ولدت حياة شرارة في النجف عام 1935. أبوها، الشاعر محمد شرارة غادر جبل عامل في الجنوب اللبناني عام 1920، متجهاً إلى النجف لدراسة الفقه الإسلامي. وجد الأب في العراق وطناً جميلاً، فقرر الاستقرار والزواج هناك. في بداية الأربعينيات، انتقل الأب بعائلته إلى بغداد. في العاصمة، افتتح صالوناً أدبياً، كان يرتاده الكتاب والشعراء، مثل بدر شاكر السياب السيّاب، ومحمد مهدي الجواهري، ونازك الملائكة وبلند الحيدري. وجدت حياة نفسها في هذا الجوّ الثقافي. حفظت أشعار الملائكة وباتت تشارك في السجالات. أثناء الأحداث السياسية العاصفة التي شهدها العراق أواخر الأربعينيات، تركت صاحبة «ديوان الشعر الروسي» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر . 1983) بغداد بسبب الملاحقات التي تعرضت لها. توجهت إلى سوريا، ومنها إلى مصر، حيث درست الإنكليزية في جامعة القاهرة. بعد ثورة 14 تموز (يوليو) عام 1958، عادت إلى العراق. درست الأدب الروسي في جامعة بغداد. وبعد تخرجها، سافرت إلى العاصمة الروسية، حيث نالت الدكتوراه من جامعة موسكو، قبل أن تعود إلى العراق وتعمل أستاذة للأدب الروسي في جامعة بغداد. إثر موت زوجها بعد اعتقاله عام 1982، تعرضت لضغوط وملاحقات دفعتها إلى الابتعاد عن السجالات السياسية، لكن هذا لم يشفع لها عند السلطات. مُنعت من السفر، كما مُنعت كتبها، وظلت على هذه الحالة حتى رحيلها في الأول من آب (أغسطس) عام 1997. موتها شابه الكثير من اللغز. ورغم أرجحية قتلها على يد النظام يومها، يروي آخرون أنّها انتحرت، فيما يقول البعض إنّ موتها كان طبيعياً.

في مؤلفاتها، ركّزت شرارة على الأدب الروسي، الذي باتت عليمة بتفاصيله. هكذا، تناولت «تولستوي فناناً» (لم يُطبع حتى 2002، لدى «المدى»)، ثم «مایاکوفسکي» (المؤسسة، 1976 . المدى 2011). بعد ذلك، أصدرت «مدخل إلى الأدب الروسي» (المؤسسة 1978 . المدى 2011)، ثم عرّفت القارئ العربي بـ «بيلينسكي» (المؤسسة 1979. المدى 2011) الذي لقّبته بـ «أبو النقد الروسي»، قبل أن تختتم رحلتها في بلاد الجليد بـ «ديوان الشعر الروسي» (المؤسسة، 1983 ـ المدى 2011).

بعد هذه المرحلة، تفرّغت لتدوين ما تريد قوله. عادت إلى الأيام التي جمعتها بنازك الملائكة في صالون والدها الأدبي، لتنطلق منها في دراسة رائدة شعر التفعيلة العربي. هكذا، قدّمت «صفحات من حياة نازك الملائكة» (الريس 1994 . المدى 2011) الذي مثّل أرشيفاً لرصد أهم التطورات الثقافية والسياسية لحقبة زمنية أساسية في تاريخ المجتمع العراقي، تجاوزت النصف قرن. كتبت ديوانين لم يصدرا، هما «شفق الفجر»، و«قصائد قديمة»، لكنّ روايتها «إذا الأيام أغسقت» (المؤسسة 2002 . المدى 2011) هي التي مهرت تجربتها. هنا سلّطت الضوء على حياتها، التي لم تبرح السلطات العراقية في التعتيم عليها. بغض النظر عن شكل التعاون بين «دار المدى» وعائلة شرارة، فإن هذه الالتفاتة تعدّ مكسباً ثقافياً للعراق. إنها عرفان بالجميل لإحدى أهم الشخصيات الثقافية التي لم تنل حقها في حياتها، وسنوات بعد موتها.

صونيا صباح
بيروت «أم الإتيكيت»؟

مهناز مكتبي

بعد غياب أكثر من عشر سنوات، عادت صونيا صبّاح من لندن إلى بيروت. وجدت نفسها تبحث عن أصول حسن السلوك والأدب البريطانيّة في شوارع العاصمة اللبنانية ومقاهيها، لكنّها لم تجد حولها غير الفوضى في طريقة التعامل، سواء مع الآخرين، أو مع النفس. صبّاح التي تعلّمت في صغرها أصول الإتيكيت من جدّتها في الشويفات، صدمت بالحالة التي آلت إليها أصول التصرّف في أمّ الشرائع. برّرت بأنّ «الحياة الصعبة التي تخنقها الزحمة، والرشى، والمصالح المتضاربة هي التي أبعدت اللياقة الروحية والسلوكيّة عن النفوس، وإن كانت موجودة في النصوص» تقول.

حازت صبّاح شهادة في القانون البريطاني من جامعة لندن، قبل أن تنتقل إلى الصحافة وتستقرّ بعدها في عالم العلاقات العامة والإتيكيت. جعلت هذا الميدان رسالتها، وموضوع كتابها الأوّل هو «فن الإتيكيت في المدينة: بيروت» (Turning Point). «العمل رؤية أكثر من مجرّد إرشادات وقواعد حول أبجديّة التصرّف. الإتيكيت لغة عالميّة، وإن كان كتابي باللغة الإنكليزية، فالسبب الوحيد هو لأنني أجيد الكتابة الإنكليزية بطريقة أسلس».

الكتاب دليل عملي وطريف معاً، لم تترك فيه المؤلفة مجالاً من دون معالجته، بدءاً بتاريخ فنون أصول التصرّف. كما خصصت فصلاً للإتيكيت في عالم الأعمال، وقواعد اللياقة عند القيادة فـ«شوارع بيروت ليست ساحة فورمولا». كذلك تخصص فصلاً لأصول التصرّف في المطار، وعلى متن الطائرة وآخر أيضاً لسلوك الأولاد، وآخر لسلوك الشخصيات الإعلامية والعامّة خلال المناسبات. وتقدّم نصائح لأصول بناء صداقات في المجتمع، أو عبر مواقع التواصل مثل فايسبوك وتويتر. كلّ ذلك بأسلوب خفيف، ينقل مواقف فكاهيّة حصلت مع الكاتبة. ويضمّ الكتاب رسوماً طريفة بريشة الرسام بنوا دبّانة، ولائحة بالمسموح والممنوع في نهاية كلّ فصل من فصول الكتاب.

توقيع «فن الإتيكيت في المدينة: بيروت» عند السابعة مساء 22 آذار (مارس) الجاري ـ «بيال» (بيروت). للاستعلام: 01/752100

قضية

المراسل الإسرائيلي إيتاي إنغل «سكوب» في درعا!

سناء الخوري

بإمكان تقرير تلفزيوني، من 25 دقيقة، أن يقول الكثير عن انتهازيّة الإعلام الإسرائيلي. لكنّه يمكن أن يقول أكثر عن صعوبة التدقيق في الصور والمعلومات التي تردنا من الشام عبر الفضائيات أو على الشبكة. منذ يومين، انشغل روّاد يوتيوب بفيديو عن تقرير للصحافي الإسرائيلي إيتاي إنغل، بثّته القناة الإسرائيلية الثانية يوم 13 آذار (مارس). يصوّر التقرير المراسل المعروف وهو يجول على بيوت لاجئين سوريين في شمال الأردن، على بعد مئة متر من الحدود السوريّة، بموازاة درعا. مواقع سورية موالية عديدة تناقلت الشريط، تحت عناوين «تهويلية». فهمت هذه المواقع أنّ الصحافي الإسرائيلي دخل درعا، عبر الحدود الأردنيّة، والتقى بأهلها! بدا أنّ الحدود السوريّة صارت مفتوحة أمام تسلّل الإسرائيليين، وخصوصاً أمام صحافي من طينة إيتاي إنغل الذي خدم في الجيش الإسرائيلي، رغم ما يدّعيه من حرص على السلام، تحت ستار اليسار.

رغم أنّ نيات المواقع الموالية والرسميّة طيبة، إن لم نشأ قول العكس، إلا أنّها وقعت في خطأ التضليل والتسرّع: الصحافي الإسرائيلي الانتهازي لم يدخل درعا، ولم يحصل على سبق صحافي أو أمني بعبور الحدود إلى داخل الشام. هذا ما قد يكتشفه أيّ مدقّق على موقع القناة الإسرائيلية الثانية التي ما زالت تبثّ التقرير على صفحتها الإلكترونية، تحت عنوان «سيأتي يوم تسألون فيه أنفسكم كيف لم تفعلوا شيئاً حيال المجزرة». وقد أرفق التقرير بنصّ وجداني للمراسل، يروي مغامراته مع «اللاجئين السوريين في الأردن، على حدود درعا». يكفي أن تستعين بمترجم للغة العبريّة، لتفهم أنّ كلّ ما استطاع إنغل الوصول إليه، هو صور بعيدة لدرعا، وأصوات إطلاق رصاص قادمة من الجانب السوري. وقف إيتاي إنغل على بعد مئة متر من الحدود السورية، حيث أشار هاتفه الخلوي إلى أنّه فقد الشبكة الأردنيّة. وهناك، صعد إلى أحد الأسطح مع بعض المعارضين الفارّين، وراح يتأمّل سحر الشام من بعيد.

لكنّ الصحافي الذي كان المراسل الإسرائيلي الوحيد الذي دخل مع جيش العدو إلى أرض الجنوب، مواكباً حرب تموز 2006 على ظهر الدبابة، وقع في الكثير من الأخطاء المهنية في تقريره «الخطير»، كما كان يحلم بأن يكون. أخطاءً لا يرتكبها إلا هواة الصحافة، أو الانتهازيون، أو الساعون إلى أداء أدوار البطولة أمام الكاميرا، أو من يريدون استغباء الجمهور.

تقرير إيتاي يمتدّ على نصف ساعة تقريباً، نصفها مخصص لرثاء صديقه ريمي أوشليك، المصور الصحافي الذي لقي حتفه في حمص أخيراً، ولتوثيق عملهما الميداني معاً في مصر وتونس. ونصفها الآخر عواطف وبكائيات، وأغانٍ بالعربيّة وندبيّات. وما علينا هنا إلا أنّ نصدق محبة هذا الإسرائيلي المسالم لسوريا وشعبها. وحين يقرّر إنغل أن يقطع مطوّلاته الشعريّة، يطالعنا بمشاهد لم يصوّرها بكاميرته الخاصّة، بل نقلها عن يوتيوب، وهي نفسها مشاهد التعذيب المنتشرة على الفضائيات ومواقع الإنترنت العربية الموالية منها للنظام، وتلك المعارضة له. هذه المشاهد المؤلمة بفداحتها، لا تزال موضع شكّ. باستثناء قناتي «الجزيرة» و«العربيّة»، يسود اتفاق شبه رسمي بين القنوات العالميّة على تذييل المشاهد المماثلة الواردة عبر الإنترنت، بتعابير من نوع «لم يتمّ التحقق من المضمون» حرصاً على سمعة القناة وصدقيتها، وليس على سمعة النظام أو العصابات المسلّحة. الواضح أنّ إيتاي إنغل يكثّف تلك المشاهد في تقريره لمصلحة غاية واحدة فقط، هي إثبات فكرة شريطه المحوريّة: أنّه إسرائيلي وإنساني ومتعاطف مع الشعب السوري. والمشكلة في البروباغندا المضادة أنّها لم تكلّف نفسها عناء ترجمة التقرير الإسرائيلي وفهمه كما هو. عندها ربما، كانت ستكتشف ما هو أفظع من تسلل مراسل إسرائيلي عبر الحدود السوريّة: السبق الصحافي على صفحة القناة العبريّة الثانية، مذيّل برقم هاتفي، موجّه (انتبهوا جيّداً) لمن يرغب في تقديم المعونات للشعب السوري! رقم الهاتف هذا كافٍ لإفهامنا أنّ مستوى الحرص الإسرائيلي على شؤون «الثورة» السورية بلغ درجة غير مسبوقة من الوقاحة والادعاء.

> تقرير عرضته القناة الإسرائيلية دعا إلى تقديم المعونة للشعب السوري

في حديث إيتاي إنغل مع اللاجئين السوريين في الأردن، يغيب أي حديث عن الأزمة الإنسانية من جانب حقوقي. الشريط موجّه نحو طلب مساعدات خارجية، بلسان رجال ونساء وجوههم مموّهة. يصوّب إنغل زاوية طرحه نحو إطار محدّد، هو أنّ المسؤولَين الوحيدَين عن الأزمة السوريّة هما حزب الله وإيران ... «وروسيا والصين» يضيف أحد اللاجئين. يبدو أنّ إيتاي إنغل كان مطمئناً إلى أنّ أحداً لن يقرأه بالعربيّة. أمّا المعلقون الإسرائيليون على تقريره، فقد اختلفوا معه بشدّة: هذا يشتمه، وذاك يسأله لماذا يطلب مساعدة «شعب عربي»، والآخر يعبّر عن سعادته الغامرة بخراب الشام.

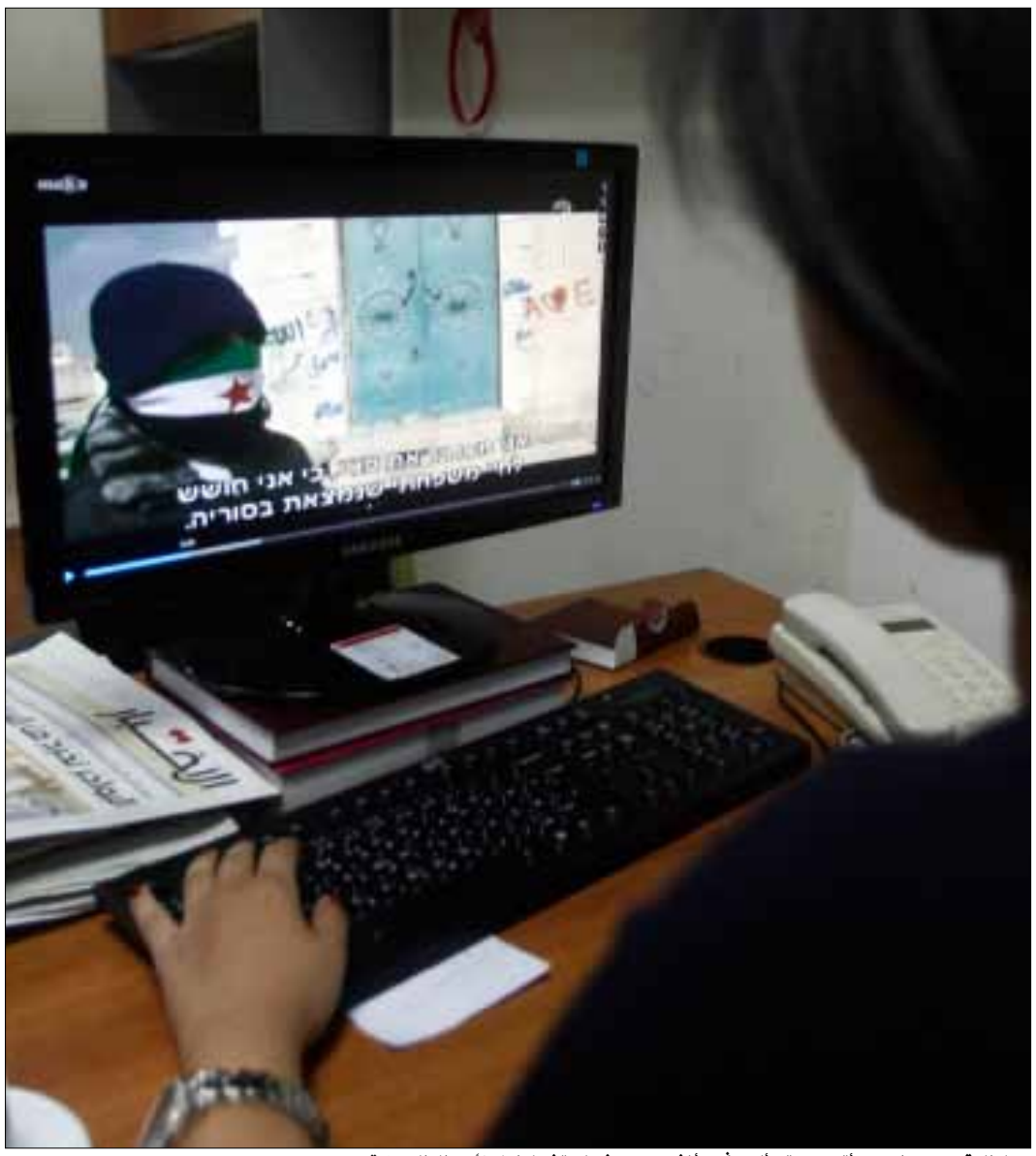

حمل التقرير عنوان «سيأتي يوم تسألون فيه أنفسكم كيف لم تفعلوا شيئاً حيال المجزرة»

هل قلت سلاماً؟

شرّ البليّة ما يضحك... هذا ما تثبته على الأقلّ بعض الأخطاء في شريط إيتاي إنغل (الصورة). أحد الذين التقاهم في التقرير، ممن فضلوا التحدّث إلى الكاميرا من دون إظهار وجوههم، أكّد له: «حزب الله أدخل الشبيحة من جنوب لبنان... عن طريق حمص»! فات الرجل أن يؤطّر كذبته بشكل أدقّ جغرافياً. في المقابل، يطمئن إنغل متابعيه في دولة الاحتلال: «هناك من قال لنا إنّه بعد الأسد، سيكون هناك احتمال لاتفاق سلام مع إسرائيل». في نهاية الشريط، يلتقي راعي غنم، على الحدود بين الأردن ودرعا، فيسأله إن كان يسمع إطلاق رصاص من الجانب الآخر، فيقول له الرجل، بخفّة دمّ واضحة (يفسرها إنغل خوفاً): «هنالك عرسٌ ربما».

ريموت كونترول

طوني يحتفل بالأم...

LBCI ■ 21:30

في مناسبة عيد الأم، يخصّص برنامج «أحلى جلسة» حلقةً يستضيف خلالها طوني بارود أمهات من مختلف المجالات. هكذا، تطل الممثلة رولا حمادة، والمخرجة ميرنا خياط، والممثلة باتريسيا داغر، والإعلامية داليا داغر، والشيف ريشار خوري، وجاد صباغ، ابن الممثل وسام صباغ.

... وسيبيل أيضاً

«الجديد» ■ 21:30

قناة «الجديد» تحتفل أيضاً بعيد الأم. هكذا، تحلّ خمس أمهات على استوديو «حكي كبار». حلقة احتفالية ومميزة عنوانها التضحية والحب والحنان، تطرح خلالها سيبيل أسئلة عديدة على ضيفاتها عن الأمومة، ومصاعبها وتحدياتها ومسؤولياتها، عاكسةً بذلك راهن أمهات لبنان.

مي «بدون زعل»

«المستقبل» ■ 21:00

في حلقة جديدة من «بدون زعل»، تستضيف ريما كركي على «المستقبل» الليلة كلاً من الاعلامية مي شدياق (الصورة)، وحياة ارسلان، وسلطان سليمان وهاني سبليني. وتطرح على ضيوفها مجموعة من الأسئلة الشخصية والاجتماعية ضمن جو خفيف وطريف.

قبل شهر العسل

MTV ■ 20:45

مواضيع عديدة يطرحها الأطباء الليلة في حلقة The Doctors تندرج تحت تيمة «الزفاف». ويقدّم هؤلاء نصائح للاحتياطات التي يجب أخذها قبل الزواج، كفحص فئة الدم، ونصائح جمالية مع نهى معوض، وأخرى للرجل، وابتسامة هوليوود، والعقم، والأدوية التي يجب أخذها في شهر العسل...

آخر أفلام «السندريلا»

«روتانا سينما» ■ 01:00

الكثافة التي عرضت بها قنوات الأفلام جديد السينما المصرية جعلت المحطات تحرص أيضاً على العودة إلى الأرشيف. هكذا اختارت «روتانا سينما» أن تعرض في سهرتها اليوم آخر أفلام سعاد حسني «الراعي والنساء»، بمشاركة يسرا، وأحمد زكي وتوقيع علي بدرخان، تزامناً مع ذكرى وفاة النجم الأسمر.

العمل... أزمة العصر!

arte ■ 22:30

تفتح القناة الألمانية الفرنسية الليلة ملفاً شائكاً يتعلّق بالضغط الذي يعانيه الموظفون في العمل.

في شريط «الضيق النفسي في العمل: تابو» (2011)، تغوص جانا كالمز في هذه المشكلة، وتستقبل شهادات لموظفين عانوا الأمرّين من الاكتئاب، والجهد وحتى الإدمان.

بعد الثورة

نجمات لبنان في مرمى الإخوان

كل يوم، تشهد الساحة الفنية المصرية تصريحاً مثيراً للجدل. منذ أيام، خرج أحد المنتمين إلى الجماعة الإسلامية ليطالب باستبعاد الفنانات اللبنانيات من المحروسة

وصف فاضل سليمان هيفا بالنافهة والهبلة

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

إذا كانت مخاوف الوسط الفني في مصر لا تتوقف منذ صعود التيارات الدينية إلى سدّة الحكم، يبدو أن الأمر سيكون أكثر صعوبة بالنسبة إلى الفنانات اللبنانيات العاملات في القاهرة، وخصوصاً بعدما طالب أحد دعاة الفن الملتزم باستبعادهن من المحروسة.

خلال ندوة تناولت حرية الإبداع، استضافتها «ساقية الصاوي» منذ أيام، خرجت تلك العبارة التي لم ينتبه إليها كثيرون باستثناء صحيفة «التحرير». المحاضر المنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين فاضل سليمان قال إنه يحترم فنّ أم كلثوم، في إشارة إلى أنّ الإسلاميين لا يحرّمون الفن بالمطلق، لكنه أردف قائلاً: «لدينا الآن هيفا تافهة وهبلة». واستنكر وجود مغنيات مثل نيكول سابا ومروى على الساحة المصرية، في إشارة إلى جرأة أعمالهن، علماً أنها المرة الأولى التي يدين فيها ممثل للجماعة، التي تسيطر حالياً على البرلمان، أسماءً محددة من الوسط الفني، سواء كانت مصرية أو من جنسيات أخرى، لكن التركيز على أسماء فنانات لبنانيات يشير إلى رفض تام لما تقدمه معظم هؤلاء في السينما المصرية والغناء أيضاً. وهنا، يصبح السؤال: هل ستؤدي الانتقادات الإخوانية حتى لو جاءت من متحدث واحد فقط إلى ضغوط على المنتجين المصريين للحد من الاستعانة بالفنانات اللبنانيات، تجنباً لأي أزمات يتوقعها الجميع؟ وخصوصاً بعدما بدأ طرد الفنانين من مواقع التصوير، كما حدث مع فريق مسلسل «ذات» داخل جامعة «عين شمس»، أو كما حصل أخيراً عندما

> **هل يتوقف المنتجون عن التعامل مع الممثلات اللبنانيات؟**

منع فريق مسلسل «ستر وغطا» من دخول مسجد «السيدة نفيسة». بالتأكيد، ستكون الفترة المقبلة بمثابة اختبار حقيقي للرد على هذا السؤال، خصوصاً أنّ الطلب على الفنانات اللبنانيات لم يعد بالكثافة المعتادة في الآونة الأخيرة. ولا يمكن ربط ذلك بالظروف الإنتاجية، لأن السوق يشهد انتعاشاً كبيراً هذه الأيام. هكذا، لم يبدأ تصوير مسلسل هيفا وهبي المعلن عنه منذ عامين، ولن يدخل السباق المقبل، ولم ترشح النجمة اللبنانية لأي عمل سينمائي بعد «دكان شحاتة». أما نيكول سابا الأكثر انتشاراً في مصر، فأعلنت نيتها تقديم برنامج تلفزيوني من دون أيّ كلام عن فيلم أو مسلسل. فيما الوحيدة التي تقوم ببطولة عمل تلفزيوني حالياً هي رولا سعد، في مسلسل «البحر والعطشانة»، لكن سعد لا تعد من النجمات اللبنانيات اللواتي يتمتعن بشعبية في مصر. على أيّ حال، فمقياس الشعبية برمّته أصبح محل اختبار بعدما زادت الضغوط على الوسط الفني المصري ليسير أصحابه في طريق وعر مليء بالألغام.

◀ أعلنت قناة «**سكاي نيوز عربية**» التي ستنطلق في الربيع القائمة الأولى من المذيعين الذين انضموا إلى العمل في القناة الجديدة، من دول عربية عدة، فيما تتواصل التدريبات في استوديوهات «سكاي نيوز عربية» في الدوحة، حتى بدء البث الفضائي. وتضم أول مجموعة من مذيعي المحطة التي أُعلنت: عمرو عبد الحميد، وفضيلة السويسي، ريتا معلوف، فيصل بن حريز، ندى الشيباني.

◀ في لقاء مع برنامج «نواعم» على mbc1 أول من أمس، رأت الإعلامية اللبنانية الأميركية **أوكتافيا نصر** أنّ العالم العربي يسير نحو ربيع الشعوب، لكنه لم يصل إليه بعد. وتابعت أنّ المرأة مهمّشة في بعض الدول التي شهدت ثورات، مثل مصر وتونس، ودعت المرأة إلى انتزاع السلطة من الرجل.

◀ يستعد المخرج اللبناني **باسم كريستو** لتصوير الموسم السابع من برنامج «تاراتاتا»، الذي يبدأ عرضه قريباً على قناة «دبي»، باحتوائه على الكثير من المفاجآت، منها أشهر الأغنيات الأجنبية بأصوات مطربين خليجيين وعرب، كما يعمل على إخراج برنامج «نوّرت» على قناة MBC، الذي تقدمه الإعلامية المصرية وفاء الكيلاني، ويستعد في الثالث من نيسان (أبريل) لإخراج حفل «عاللبناني» لصالح قناة MTV اللبنانية، ويحييه ميشال فاضل في «كازينو لبنان».

◀ أخيراً، اتخذ **فضل شاكر** قراره. الفنان اللبناني الذي كان نجم تظاهرة السلفيين في بيروت منذ أسابيع، أعلن أخيراً اعتزاله الفن نهائياً. وفي مقابلة مع قناة «الرحمة» المصرية منذ أيام، أطلّ النجم من منزله في صيدا ليعلن «أنّ أسباب الاعتزال بدأت بحرصه على التردد على مسجد بلال بن رباح، والإنصات الجيد إلى إمام المسجد». وتابع أنّه يعدّ حالياً لبعض الأناشيد الدينية.

إدارة الأزمة السورية الجيش بيضة القبان

سمير الحسن*

في غمرة الأحداث الأمنية المندلعة في سوريا منذ نحو عام، في ما عُرف بـ«الثورة السورية» عند البعض، وبالمؤامرة الخارجية عند البعض الآخر، كانت أنظار القوى المحلية والإقليمية والدولية تتطلع إلى الجيش، متسائلة عن الدور الذي يمكن أن يؤديه في التطوّرات الجارية.
المؤيدون للنظام يرون الأحداث مؤامرة خارجية أساساً. راهنوا على الجيش كعماد سيتصدى لـ«المؤامرة»، وهم واثقون من أنّه سيحمي سوريا ونظامها الذي رعى الجيش، وميّزه عن بقية قطاعات المجتمع. وكان هؤلاء متأكدين من ولاء الجيش للسلطة الحاكمة، ومن قدرته على تجاوز الأحداث متماسكاً من دون انشقاقات أو انقسام.
المعارضون للنظام الذين يرون الأحداث «ثورة سورية»، راهنوا على انقسام الجيش كأداة رئيسية للسلطة وحاميها الأول، وحاولت دول عربية وأجنبية إحداث انقسامات في الجيش، وشقّه وصولاً إلى إسقاط حكم الرئيس السوري بشار الأسد، بحسب الشعارات التي رُفعت في مختلف مراحل الأحداث. وكان ما اصطلح على تسميته «الجيش السوري الحر» تعبيراً عن تلك المحاولات، غير أنّ الرهان على انقسام الجيش قد سقط في منظور العلم العسكري، رغم فرار الكثير من جنوده من رتب مختلفة، لكن جلّها في المراتب الدنيا في الهرم العسكري. ولم يكن لـ«الجيش السوري الحر» أن يأخذ أي دور لولا رفده بقوى وعناصر وعتاد من الخارج. وما حدث حتى الآن هو انقسامات فردية لم تتعدّ المجموعات الصغيرة، بينما كان المطلوب في العلم العسكري انشقاق فرقة أو أكثر، مؤلفة ممّا لا يقل عن 15 ألف عسكري لكي يقال إنّ انشقاقاً حصل في الجيش، ما يمكّن إدراجه في خانة إضعافه، ففكفكته، بالتالي إفقاد السلطة لعنصر حمايتها الأول. جلّ ما حصل عمليات فرار لم تؤثر في سير الأحداث، ولا أثّرت على صلابة المؤسسة العسكرية وولائها للنظام ورأسه.
ويتساءل الجميع عن سبب قدرة الجيش على التماسك والبقاء موالياً للدولة رغم وجود ضغوط داخلية وخارجية عليه. أليس أفراده أبناء الشعب الذي يروي الإعلام عن تنكيل قوى السلطة به؟ لماذا لم يتفكك الجيش؟ وما العناصر التي أبقته سليماً رغم انخراطه في الأحداث وتوليه قيادة لجم التحركات وضبطها من درعا إلى إدلب فحماه، وأخيراً في أعنف المعارك في حمص؟
ما الذي يجعل الجيش السوري بهذا التماسك والولاء لقيادته السياسية وهو يخوض اليوم الحرب الثانية من نوعها في الداخل، بعد الحرب الأولى مطلع الثمانينيات؟ لماذا لم يصحّ في سوريا ما صحّ في لبنان من انقسام وتفكك للجيش خلال الحرب الأهلية، رغم أنّ الجيش اللبناني لم يأخذ أي دور في الحرب، وأبقته الحكومات بمنأى عن الانخراط بالأحداث تحت شعار منع انقسامه؟
لقد اعتاد الجيش الانقلابات وسيلةً للاستيلاء على السلطة، منذ أن وصل ضابط الريف إليها، فأضحى استسلام العسكر للسلطة تقليداً سائداً في الوطن العربي، وتحديداً في سوريا، حتى أصبحت كلمة الجيش تعني الانقلاب.
كانت واحدة من أهم سمات وتسميات الجيش السوري (إطاحة الحكم) حتى 1970، حين وصل إلى الحكم ضابط، واضعاً حداً لتلك الحقبة، أو منهياً مسلسل الانقلابات. عمل بفطنة على تحويل المؤسسة العسكرية إلى حام فعلي للسلطة، فتلافى ذلك الخطر، وأعاد هيكلة الجيش بنحو يضمن استقرار نظامه واستمرار حكمه بنحو يتماهى معه في كل خطواته، وقراراته، وحتى مصيره، وهو العقدة اليوم. لم يكن مفاجئاً بقاء النظام متماسكاً بها القدر من القوة والمنعة طوال الأشهر المنصرمة، فالعارفون بخبايا تركيبته الحديدية، يدركون أهمية هيكلية الجيش كمؤسسة مغلقة، ومدى ارتباطها بالسلطة. ويفسر ذلك صلابة النظام في مواجهة التحديّات المحدقة به، من كل حدب وصوب.
إنّ المؤسسة العسكرية مثّلت صمام أمان للنظام، ليس في الأشهر الماضية فحسب، بل على مر العقود. فالتزاوج بين السلطة والجيش من أبرز عوامل القوة لديه، وهذه ميزة تفرّدت بها عن سائر أنظمة المنطقة.
إنّ تركيبة الجيش السوري مستنسخة عن جيوش المنظومة الاشتراكية، وتحديداً كوريا الشمالية من حيث البنية والتركيب والتعبئة، حيث يدين العسكر للرمز. عموماً، هذا تقليد في الشرق.
والجيش السوري مبني كشبكة عنكبوت، وحيك بعناية فائقة كتيبة تلو الأخرى، لا تدرك أوله من آخره، لا تعرف من أين يبدأ ولا تعرف أين ينتهي، يعمل ضمن آليات غير متسلسلة وممنهجة بنحو مضبوط لا يلتقي فيه ثلاثة ضباط على رأي. فيه ألوية مفصولة تماماً عن الجيش النظامي، وتعرف بالوحدات الخاصة، وكذلك الحرس الجمهوري والفوج 14 والسرية 215 «سرية المداهمة»، وكذلك الأجهزة الأمنية. وثمّة خمسة أجهزة أمنية تعمل باستقلالية،

> الجيش والسلطة هما حالة واحدة مسبوكة ومنصهرة، من دون أن يكون الجيش هو الحاكم المباشر للبلد

وكل جهاز مفصول عن الآخر. كلّ يعمل بمفرده. فالحلقات الأربع: الجيش النظامي، الوحدات الخاصة، الأجهزة الأمنية، الحرس الجمهوري، تعمل بطريقة عناقيد العنب، ويمكن أن تمثّل كل خصلة عنقوداً مستقلاً، ويكون التنسيق فقط عند الساعة الصفر لضبط الحركة والنار. والذي يجمع هذه الوحدات المستقلة ارتباطها الأساسي بقيادتها المتمثلة برئيس البلاد الذي تمكّنت الآليات الحزبية من جعله رمزاً وقائداً، له كامل الولاء والطاعة. فانخراط الشباب في المؤسسة العسكرية أو في صفوف الحزب يخضعهم لتعبئة فكرية وثقافية ووطنية تربطهم بالمؤسسة وبالدولة التي تتمثّل برئيس البلاد.
أما الرئيس (حافظ الأسد سابقاً ثم بشار) فهو القادم من المؤسسة العسكرية إلى السلطة، وهو ابنها، وهو مدرك لأهمية الجيش في الحفاظ على الحكم، ومعتمد عليه كوسيلة أمان لحكمه. لذلك، يمنح الرئيس الجيش ثلاثة أرباع الاهتمام اليومي، ويجتمع بقيادته ومسؤولي وحداته وفرقه ويطّلع منهم على مختلف الأمور والاحتياجات العسكرية، ويتبادل معهم الآراء في مختلف الأمور السياسية والعسكرية والحزبية، الداخلية منها والخارجية. هم شركاء في كل خطة، وهمومهم هي الهموم عينها، وتطلعاتهم السياسية والوطنية هي عينها. بذلك، تصبح الرئاسة في الجيش، والجيش في الرئاسة، والرئاسة رمز السلطة ووحدتها، ويتحوّل الجيش والسلطة إلى حالة واحدة مسبوكة ومنصهرة، في وحدة متراصّة من دون أن يكون الجيش هو الحاكم المباشر للبلد. ومن العناصر التي تزيد الجيش تماسكاً والتفافاً حول قيادته السياسية، البنية الثقافية والأيديولوجية الحزبية التي تبني المؤسسة على قاعدتها.
ويُختار الضباط بعناية فائقة بإشراف مباشر من مكتب شؤون الضباط التابع لشعبة الاستخبارات العسكرية، ولا يمكث الضابط طويلاً في وحدته، فتجري مناقلات وتبديل كي لا تبنى علاقات شخصية بين الضباط والعسكر. ومن المهم عدم وجود مراكز قوى في المؤسسة العسكرية.
وعلى صعيد التدريب، الجيش السوري النظامي من أكثر الجيوش تدريباً ونظاماً وانضباطية، وتخصص له نسبة عالية من موازنة الدولة هي الأكبر من موازنات القطاعات الأخرى.
ورغم الأحاديث المتداولة إعلامياً، وعلى صعيد عام بشأن اختيار قيادات طائفية له متوافقة مع الطائفة التي ينتمي الرئيس إليها، أي الطائفة العلوية، ظهر أنّ ذلك الكلام مضخم، وربما فيه كثير من التجنّي؛ فقيادة المؤسسة العسكرية لا تخضع لشروط طائفية. لذلك، كان القائد العام للجيش سنيّاً وعلوياً ومسيحياً وكردياً في أوقات مختلفة. ولم ينحصر الموقع مرة واحدة بطائفة أو فئة معينة.

حين واجه خضر عدنان دولة الاحتلال

امير مخول*

سلّطت قضية المناضل خضر عدنان الضوء من جديد على مَواطن قوة الشعب الفلسطيني، وبالذات تلك التي تمّ تغييبها في متاهات «أوسلو»، والركض وراء دولة على حساب التحرر الوطني. والدولة والتحرر الوطني ليسا بالضرورة سِيّان.
وفي إضرابه التاريخي عن الطعام، وصموده البطولي في مقارعة دولة الاحتلال، أعاد الشيخ خضر عدنان تأكيد قانون أساسي في مقاومة النظام الاستعماري، ألا وهو أنّه حين يصمد الشعب الضحية أو أفراده، يتفاعل العالم ويتحوّل التعاطف الى حراك تضامني، وحراك كفاحي متصاعد قادر على زحزحة المنظومة الاستعمارية. والجانب الآخر ممّا أكده هو أنّه ليست أدوات لعبة دولة الاحتلال هي التي تفيد الضحية أو تحميها، وإنما كسر هذه الأدوات وكسر قواعد اللعبة المُهيّمِنة.
لقد اخذ الشيخ خضر عدنان زمام المبادرة وأعلن إضرابه المفتوح عن الطعام في مواجهة أمر السجن/الاعتقال الإداري، وكان هدفه واضحاً وهو كسر الأمر ومنظومة القهر الإسرائيلية.
جسّدت هذه المعركة استراتيجية التحرك الشعبي السريع والمتكامل الملائمة بين مواصلة صمود الأسير المناضل وبين وتيرة الفعل الشعبي على تعدد أدواته، وشهدنا تكامل الدور الفلسطيني.
الجماهير الفلسطينية في الداخل (مناطق الـ48) تجاوبت سريعاً، وجرت حملة حشد شعبي وإعلامي محلي ودولي حدّدت وتيرتها حماسة الشباب والمبادرات الفردية وعائلات الأسرى والتجاوب السريع والتحفّز لدى القوى السياسية والأطر القيادية الجماهيرية. وبدأ الحراك التصعيدي في أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والشتات، وتحوّل بسرعة الى حراك عالمي جبّار.
أما الحركة الأسيرة داخل السجون الإسرائيلية، فقد قامت بحملة مُناصرة ومساندة وتقاسم المسؤولية مع خضر عدنان، واعتمدت مبدأ التصعيد المنظم والجماعي. وقد ظهرت جليّة حالة التوتر، والأهم منها حالة استنهاض كفاحي واستعداد الحركة الأسيرة لتصعيد خطواتها، ذلك مع الاخذ بالحسبان أنّها ليست معركة صدام مباشر مع مصلحة السجون، وإنما مع دولة الاحتلال كمنظومة بكل مؤسساتها وحلقاتها. وكان من الأهمية بمكان كيف قرأت مصلحة السجون حراك الأسرى، لتطالب من جهتها حكومة إسرائيل بإنهاء قضية خضر عدنان بأسرع وقت ممكن، وذلك لتجنّب حالة الغليان المتصاعدة بين الأسرى.
لقد شهدت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية حالة من القلق الشديد جراء تواصل الإضراب والخطر على حياة الأسير خضر، لكن ذلك لم يكن قلقاً على حياته، وإنما خشيتهم من انتفاضة فلسطينية متجددة في جميع أنحاء الوطن الفلسطيني، بما فيه مناطق الـ48.

> معركة خضر عدنان هي مقاومة لمجمل المشروع الاستعماري وليس لإحدى أدواته فحسب

أحد مواطن القوة الرئيسية في إدارة الحملات والحراك الواسع هو النجاح بتبيان وإظهار القصة الشخصية الإنسانية لخضر عدنان، إضافة الى السياسية والكفاحية. كذلك كان هناك نجاح كبير في نقل المعاناة بكاملها والصمود بكامله، والتحرر من أسلوب «الرقمنة»، والتعامل مع قضية أسرى الحرية ومناضلي الحرية بلغة المُعطيات الرقمية والجداول، واستبدالها بقصة إنسان جسدت جوهر المعاناة الفلسطينية وجوهر الحق الفلسطيني وجوهر الحرية وكشفت جوهر إسرائيل.
في المقابل، أظهرت هذه المعركة بؤس خطاب «الاعتدال» الذي تسعى إسرائيل والإدارة الأميركية الى أن يتسلل تحت غطاء هيمنتها على الخطاب الرسمي الفلسطيني. هذا الخطاب مفاده «انّه إذا أردنا من العالم أن يدعمنا نحن الفلسطينيين، فمن الضروري تبني صوت معتدل». في مجمل الحالات التي «رُفعت فيها دعاوى قضائية ضد سجن إداري (بأمر عسكري) أو جرى فيها استخدام أوامر وأنظمة الطوارئ مثل منع السفر خارج البلاد أو منع دخول المناطق التي احتلتها إسرائيل في 1967، فإنّ المحكمة العليا الإسرائيلية نفذت سياسة المؤسسة الأمنيّة العسكريّة والاستخبارية. فما يجري في المحكمة هو أن يطلب القضاة من الفلسطيني، سواء أكان مواطناً إسرائيلياً أم لا، بأن يُوكّل القضاة الإسرائيليين بالاطلاع على «الأدلة السرية» التي يمنع الضحية ومحاميه من الاطلاع عليها او معرفتها. وعندها إذا وافق الضحية، يقوم القضاة بإبداء رأيهم «بالأدلة السرية». أما إذا رفض الشخص الضحية اعتماد «صدق» و«صدقية» دولة الاحتلال، فعملياً إما يُسقِط هو الدعوى أو يرفضها القضاة مُحيلين المسؤولية على الضحية.
نطق عدد من الشخصيات القيادية وحقوقيون ووسائل إعلام فلسطينية بما مفاده: «إذا كان لديهم (لدى إسرائيل) أدلة وبيّنات، فليقدموه (خضر عدنان) للمحكمة العادية». إنّ هذه المفاهيم خطيرة حين تنطق بها شخصيات مؤثرة واعتبارية. إسرائيل هي دولة احتلال وكيان استعماري، وحتى القانون الدولي يحمي ضحايا الاحتلال ويُحرِّم نقلهم إلى السجن في حدود دولة الاحتلال. وعملياً كلا الأمرين، السجن الإداري والسجن الاحتلالي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

والجيش مقسّم إلى خمسة أقسام رئيسية: ثلاثة قيادتهم من السنّة واثنان من العلويين راهناً، من دون أن يكون هذا التوزيع شرطاً دائماً لمراكز القيادة. وبذلك تسقط كل المقولات عن أن الجيش مقسّم ومبني ومعبأ على قواعد طائفية. وعلى العكس، فتركيبته وطنية تجد جذورها في كل فئات الشعب، من دون تمييز طائفي أو مناطقي أو عرقي.

من جهة ثانية، لم تستطع الاستخبارات الخارجية اختراق الجيش، وإحداث ولاءات لها في داخله. ذلك أنّ سوريا تكاد تكون الدولة الوحيدة التي لا ترسل بعثات عسكرية إلى أوروبا بهدف التدريب، وتكتفي بتبادل الخبرات مع روسيا وكوريا والجزائر، وإجراء دورات أركان مشتركة مع بعض البلدان العربية، وهذا يقلل من اختراق الجيش وضباطه.

لذلك، لم يكن من السهولة تفكيك الجيش أو انشقاقه، لا بل إنّ تماسك المؤسسة العسكرية انعكس إيجاباً على كافة المؤسسات، وخاصة السياسية منها، ما سهّل على النظام إدارة الأزمة، مستنداً إلى جيش قوي، ودبلوماسية هادئة، عملا معاً في تناغم كلّي، خطوة تلو الأخرى، لاستيعاب الهجمة الشرسة بالأسلوب القديم _ الجديد، عبر الاستدراج والحصار، والقضم، والمماطلة والتسويف، فإطالة عمر الأزمة يدخل الجميع في عنق الزجاجة، ويحوّل الأزمة إلى عبء كبير بأكلاف باهظة، وبنهاية الأمر سينتصر الأكثر صبراً وتماسكاً. وهنا تكمن أهمية الجيش.

لا شك في أنّ نجاح الثورات في بعض البلدان، وتهاوي أنظمتها بسرعة البرق، لم يكن بفعل الحراك الشعبي فقط، إنما يعود إلى انحياز الجيش لها. أما في سوريا، فالأمر مختلف تماماً ومغاير لطبيعة الصراع والواقع الذي ليس هو الآن موضوع بحثنا.

ومهما قيل عن طبيعة الصراع في سوريا، صراع بين السلطة والشعب، أو انقسام الجمهور في ولائه، أو مؤامرة، أو ثورة، فهذه أمور قد نختلف عليها، ولكن ليس حول عقيدة الجيش الوطنية، ولا حول ولائه للنظام.

* كاتب لبناني

«العادي»، يناقضان بالدرجة نفسها القانون الدولي. مقاومة الاحتلال شرعية، وما هو غير شرعي هو الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي الاستيطاني وقضاؤه. وهل آلاف أسرى الحرية الفلسطينيين والعرب في السجن الإسرائيلي محكومون شرعياً؟ كلّهم حُوكِموا على أساس «بيّنات وأدلة» غالبيتها سرية، لا يحق للأسرى ومحاميهم الاطلاع عليها. وهناك معطى آخر، إذ تثبت نتائج أبحاث أكاديميّة إسرائيلية، بنحو قاطع، حجم التمييز الرهيب الفاضح في أحكام القضاة في القضايا الجنائية والجرائم، كما أنّ الأحكام بحق المتهمين الفلسطينيين، مواطني إسرائيل، أعلى بكثير من السجناء الإسرائيليين اليهود، فكم بالحريّ حين ينظر قاضي دولة الاحتلال في «تهمة» مقاومة الضحايا للاحتلال!

الانشغال الحقيقي للشعب تحت الاحتلال هو ليس إذا كان اعتقال أبنائه وبناته باستخدام أمر إداري أو محكمة عسكريّة أو محكمة مدنيّة إسرائيلية، فالقمع والقهر والنهب هي ذاتها، مهما تعددت الأدوات الاحتلالية. ومعركة خضر عدنان هي مقاومة لمُجمَل المشروع الاستعماري، وليس لإحدى أدواته فحسب.

لكن حين تُعلن شخصيات قيادية وحقوقية فلسطينية أنّ الهدف التالي هو تصعيد الحملة ضد أوامر الاعتقال الإداري، فهذا دليل عجز أو رؤية مجتزأة. المعركة ضد أنظمة الطوارئ الإسرائيلية هي معركة الإسرائيليين، وليست معركة الشعب الفلسطيني.

لقد أثبتت قضية خضر عدنان أنّ الانتصار على المشروع الاستعماري ليس مُهمَّة غير ممكنة، بل ممكنة وقد جددت الأمل وعزّزته بأنّ الشعب الفلسطيني قادر على استنهاض إرادته الحرة... إرادة الانتصار.

* ناشط في المجتمع المدني
وأسير في سجن الجلبوع الإسرائيلي

العلمانيون بين الانتفاضة والاستبداد
نقد الخطاب الزائف

محمد ديبو*

إلى جورج طرابيشي، مفكراً وصديقاً

على خلفية الموقف من الانتفاضة السورية، يتعرض علمانيون كثر في هذه الأيام لانتقادات كثيرة من علمانيين آخرين. مفصل النقد يتوقف على الموقف المهادن من النظام الذي يتخذه البعض منهم، تحت شعار التخوّف من وصول الإسلاميين إلى السلطة، كما حدث في تونس ومصر والمغرب، مع بروز مؤشرات إلى سير الأمور في كل من ليبيا واليمن إلى المصير نفسه، عدا اندراج الإسلاميين ضمن الركب الأميركي ـ الخليجي ـ الإسرائيلي، بشكله الأكثر فجاجة.

والحال أنّ هذا الأمر وضعنا أمام خطابين علمانيين، الأول يقول إنّ زوال الاستبداد هو الأساس، وبعدها نرتب الأمور مع السلطات القادمة، لأنّ الشعب الذي ثار لن يستكين بعد اليوم. والخطاب الثاني يقول إنّ الإسلاميين سيكونون أكثر استبداداً من النظم القائمة، إذ يكتفي هؤلاء بالقول على طريقتهم إنّ النظام السوري علماني رغم استبداده (!) وفق مبدأ «من تعرفه خير ممن تتعرف عليه»، بينما القادمون سيجعلون من الدين ستارهم، وبالتالي ستكون الحريات الشخصية على المحك. يستدل أنصار الرأي الثاني على ذلك بالثورة الإيرانية التي تحوّلت إلى استبداد سياسي مدمج بالديني، بعدما كان استبداد الشاه استبداداً سياسياً فقط! وهم يخلصون بذلك إلى أنّ الشروط لم تنضج بعد لرحيل المستبد. وبالتالي، فإنّ الحل برأي هؤلاء في تحصيل ما يمكن تحصيله من مكاسب من هذه السلطة المستبدة، انتظاراً للحظة الولادة الناضجة. ولدى كل طرف اتهاماته الجاهزة ضد الطرف الآخر. فالطرف الأول (علمانيو الانتفاضة) يتهم الطرف الثاني (علمانيو الحياد) بأنّه يتعامى على الدم الذي يسفك في سوريا، وعلى استبداد السلطة التي تقتل وتضرب وتهجّر مناطق بأكملها، محيلاً الأمر إلى الجانب الأخلاقي الذي يوجب الوقوف إلى جانب الضحايا ضد نظام مستبد وغاشم. بينما يتهم الطرف الثاني الأول بأنّ أولئك لا يفعلون أكثر من التطبيل لمستبد جديد، مستغلين دم الشارع الذي يموت بنبل عز مثيله. ويرى هؤلاء، وباسم المنطق الأخلاقي نفسه، أنّ علمانيي الانتفاضة (إلى جانب الاستبداد) يحرّضون الشارع على موته، حين يوهمونه بأنّه يموت في سبيل الحرية، في حين أنّه مجرد وقود لإسلاميين قادمين إلى السلطة بقوة، ليشكلوا استبدادهم الجديد.

هنا سنناقش الطرفين، قاصرين المناقشة على الرؤية العلمانية، كون الطرفين يتحدثان باسم العلمانية التي يشدها كل طرف إلى جانبه. فالطرف الأول يتهم الثاني بأنّ أفراده علمانويّون، والثاني يتهم مناصري الأول بأنّهم متعلمنون أو غيرها من الصفات التي يتراشقونها في ما بينهم، بينما الحقيقة تكمن في أنّ كل طرف منهم يجانب الصواب من جهة، ويقارب الخطأ من جهة أخرى. إذ إنّ كلاً منهم يقول نصف الحقيقة فقط، محملين العلمانية أكثر مما تحتمل، عبر تحويلها إلى إيديولوجية لحشد الجماهير، بينما هي ليست أكثر من آلية إجرائية، يتم التوافق عليها دستورياً، لتمنع هيمنة أيّة أيديولوجيا (وليس الدين فقط) على السلطة، عبر جعلها تمشي بمنطق الدولة نفسه، لا بمنطق فصيل سياسي أو إيديولوجي أو ديني، يفسر الأمور على هواه.

هكذا يختزل الطرفان العلمانية ببعدها الديني، عبر تضخيم الخطر الديني أو تقزيمه، وفق رؤية كل منهم، في حين أنّ العلمانية هي الفصل الكلي بين مؤسسات الدولة وكل إيديولوجية أو عقيدة، بما في ذلك الديني والحزبي بكل أشكاله. وعليه لم تكن الدولة في سوريا يوماً ما علمانية، لأنّها وضعت البعث بمصاف الإيديولوجية الرسمية للدولة. وكذلك علمانية بورقيبة لم تكن كذلك، لأنّها اختزلت العلمانية ببعدها الديني الذي فرض عدم ارتداء الحجاب. إذاً يفترض بالدولة أن تكون محايدة بالكامل في ما يخص أديان الناس وعقائدهم وإيديولوجياتهم، إلا حين يحدث التعارض بين حق الدولة وحق المواطن، فيتم التباحث في كيفية إيجاد المخرج الذي يجب أن يحافظ على حرية المواطن وآلية عدم إعاقة عمل الدولة.

ولنفترض أنّه بعد مئة عام أصبح عدد الملحدين في أية دولة أكبر من عدد المؤمنين بالله، فلا يحق لهؤلاء الملحدين فرض إلحادهم على الجميع، وبالطريقة نفسها، لا يحق لأنصار أي دين أو إيديولوجية أن يفرضوا تحت اسم الأكثرية رؤيتهم.

في سوريا، تحت حجة العلمانية، يوجه علمانيو الانتفاضة نقداً مبرحاً إلى علمانيي الحياد (المقصود علمانيون يقفون على الحياد أو مع النظام) بأنّ موقفهم من العلمانية ازدواجي وقابل للتوظيف، وأنّ تخوّفهم من قدوم الإسلاميين لا يبرر موقفهم المهادن للاستبداد، منطلقين من فكرة صحيحة أنّ الانتفاضة كشفت علمانيتهم الزائفة التي تجلت بانتقاد الخروج من الجامع، دون أن ترى كل الدم الذي يهدره الاستبداد. وبالتالي، فإنّ عدم نقد هؤلاء للاستبداد ووقوفهم على الحياد أو إلى جانب النظام، تحت حجة حماية المكتسبات العلمانية في نظام لم يكن في أي يوم من الأيام علمانياً (والدليل المادة الثالثة من الدستور الجديد) هو تبرير زائف حقيقة. وهذا كله صحيح، لكن مشكلة علمانيي الانتفاضة أنّهم يتوقفون بنقدهم هنا، على طريقة «ولا تقربوا الصلاة»، دون أن يكملوا نقدهم الموجه لزملائهم في العلمانية باتجاه الانتفاضة وقواها، إذ بات هؤلاء، باسم الانتفاضة وباسم الموقف الأخلاقي الذي يجب أن يقف مع دم الضحايا، يبررون أو يصمتون عن الكثير مما يحصل من أخطاء داخل الانتفاضة نفسها، وخاصة في ما يتعلق بسيطرة السلاح والشعارات الدينية التي ساهمت في انكفاء البعض. والأهم هو عدم توجيه علمانيي الانتفاضة النقد للقيادات السياسية في المعارضة، وخاصة المجلس الوطني، الذي يتاجر بدم الشارع، إضافة إلى قصورهم الكامل عن نقد الاستخدام السيئ للدين في الانتفاضة (وهو مضر في أحيان كثيرة) وعدم نقدهم الابتذال الطائفي الذي وصلت إليه بعض القوى التي تحاول الركوب على الثورة، وعدم انتقادهم خطاب الإخوان المسلمين المزدوج، وعدم مساءلتهم عن جلوسهم المريب في الأحضان التركية والقطرية (حيث مفرخ التنظيمات السلفية والإرهابية) والأميركية، ومعنى مدنية الدولة التي ينادون بها، وكذلك الأمر رفضهم المطلق للعلمانية التي يدافع علمانيو الانتفاضة عنها، ويوجهون باسمها سهام النقد إلى علمانيي الحياد.

هنا نجد أنّ علمانيي الثورة محقون في موقفهم بوقوفهم إلى جانب الانتفاضة، لكنّهم يتغاضون (منهكين بذلك العلمانية التي ينطلقون من الدفاع عنها!) عن الاستخدام السيئ للدين. بمعنى أنّ نقدهم يتوقف على النظام وموقف خصومهم من العلمانية، أي على اللحظة الراهنة فقط، ودون التفكير في أفق المستقبل وما يحمل، ليغدو كلامهم عن حتمية الانتصار وعن الشعب الذي لن يعود بعد اليوم إلى البيوت، تقديساً في غير مكانه. إذ قيل هذا الكلام في كل الثورات، وسيبقى يقال في ثورات قادمة ولاحقة، لأنّ حقيقة الأمر أنّ الثورات تنكص أحياناً وتموت بسرعة، وقد تكون مجرد استبدال استبداد بآخر، خاصة حين لا تكون نتاج وعي مؤسس في القاع الاجتماعي، وهذا قريب من الحالة العربية الراهنة عموماً. هل يدرك أحدنا كم نسبة القراءة في العالم العربي؟ هل يدرك أحدنا كم نسبة الأميين الذين لا يقرؤون ولا يكتبون، علماً بأن الأمية في العالم المتحضر باتت تقاس بمن لا يعرف استخدام الكمبيوتر والإنترنت؟ الأسئلة عن إجابات بسيطة كتلك، تجعلنا نضع يدنا على الجرح، لأنّ الاستبداد لا ينتهي إلا بانتهاء مسبباته وعلى رأسها الجهل وعدم المعرفة. وهذا النقد ليس انتقاصاً من الشعوب المنتفضة التي يقدسها علمانيو الانتفاضات، بل هو حقيقة واقعة مثبتة علمياً، لا يمكن القفز فوقها، مما يعني عملياً أنّ خطر النكوص باتجاه استبداد جديد هو قائم، خاصة إذا عرفنا أنّه سيتم باسم الدين، في بيئة عربية أضعف ما فيها نقدها تجاه المقدسات. مقدسات سيعيد هؤلاء استخدامها لتقديس ذواتهم في السلطة، ما لم يتم التأسيس منذ الآن لنقد جذري تجاه كل المقدسات، بما في ذلك تلك الخاصة بالانتفاضة التي باتت تتحوّل عبئاً.

إذن، علمانيو الانتفاضة يركزون نقدهم على اللحظة الراهنة، دون أن يفكروا في أفق المستقبل، ودون أن يتابعوا آلية النقد ذاتها باتجاه الانتفاضة، وهو في حقيقة الأمر ما يجعل موقفهم مشابهاً تماماً لموقف علمانيو الحياد، إنما بطريقة مقلوبة. إذ يصمت علمانيو الحياد عن نقد الاستبداد، أو يؤيدون بقاءه تحت حجة تخوّفهم من الإسلاميين، أو وجود قسم كبير من الإسلاميين في الشارع، دون أن يتساءلوا: من يحق له منع الإسلاميين، حتى لو بصفتهم تلك، من النزول إلى الشارع، في حين أنّه يحق للعلمانيين النزول مثلاً؟ ويتغاضى هؤلاء عن الكثير مما يحصل في الشارع، تحت حجج واهية بأنّ التظاهرات تخرج من المساجد، في حين أنّها كفت منذ زمن بعيد عن ذلك، ليبقى موقفهم كما هو. يبدون بذلك غير مدركين أنّه في المعارك ضد الاستبداد، يتم استخدام كل عناصر القوة بما في ذلك الدين، وتجارب الشعوب في هذا المجال كثيرة. ولعل تجربة تشيلي حيث كان للكنيسة دور بارز في إطاحة الديكتاتورية مثال واضح في هذا الشأن. وهنا أيضاً يمكن الأخذ على علمانيي الحياد عدم سعيهم إلى تنظيم تظاهرات من خارج الجامع، إن كانت تلك حجتهم حقاً، بدل اكتفائهم بالتنظير. بل لم نشهد لهم أي حراك مثلاً ضد الدستور الجديد، وخاصة المادة التي تكسر ظهر العلمانية المزعومة التي يتشدقون بها، وتنص على أنّ رئيس الجمهورية يجب أن يكون مسلماً! هكذا فضحت علمانيتهم الزائفة المستترة تحت الخوف المزمن من المستبد، ليغدو تشدقهم بالعلمانية الذريعة التي يبررون بها صمتهم تجاه الدم الذي يسفك. يركز علمانيو الحياد نقدهم على اللحظة القادمة، متناسين أهمية اللحظة الراهنة، في حين أنّ علمانيي الانتفاضة يركزون نقدهم على اللحظة الراهنة، دون البحث في كيفية التأسيس للحظة القادمة. هكذا نغدو أمام خطابين مقلوبين ومبتورين وناقصين، وكل منهما يدّعي النطق باسم العلمانية.

نحن أمام نظام مستبد يجب أن ينتهي كاملاً، سواء تفكيكاً بالتدريج أو رحيلاً الآن، ولم تعد تجدي المداورة في هذا الأمر بتاتاً. لكن أيضاً نحن أمام نظم تتشكل من جديد، تتلبس لبوس الدين مرة، ولباس الحرية مرة أخرى، بعضها عقد صفقات مسبقة مع واشنطن والخليج (وربما إسرائيل) وهذا يجب أن يواجه الآن، كي لا نكون شهود زور مرة أخرى، إذ إنّ الموقف الصحيح يتحدد بما يلي: أن لا نسكت على دماء الشهداء التي هدرها الاستبداد الحالي، وأن لا نجعل من دمائهم مطية لاستبداد جديد. وبالتالي فإنّ المعركة لا تتكامل إلا برؤية الجانبين معاً، عبر السعي الكامل والحثيث، وبكلّ السبل، إلى التخلص من عهد الاستبداد من جهة، ونقد بعض آليات عمل الانتفاضة (الآن وليس غداً) التي تحجب الرؤيات وقد تكون مقتلها إن تضخمت. وهنا المعركة الأهم التي يجب أن يخوضها السوريون بكل أطيافهم: علمانيين وملحدين ومتدينين، ذكوراً وإناثاً، شباباً وكهولاً.

* شاعر وكاتب سوري

> علمانيو الثورة محقون في موقفهم لكنهم يتغاضون عن الاستخدام السيئ للدين فيها

> يصمت علمانيو الحياد عن نقد الاستبداد أو يؤيدون بقاءه تحت حجة تخوفهم من الإسلاميين

رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر جاكوب كيلنبرغر (شمال) اثر لقاء مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس (ناتاليا كلسنيكوفا ـ أ ف ب)

دعت موسكو سوريا إلى الموافقة «فوراً» على هدنة يومية إنسانية، بالتزامن مع اجتماع مجلس الامن اليوم، في محاولة للاتفاق على بيان رئاسي يكتفي بدعم مهمة الموفد الدولي إلى سوريا كوفي أنان

مجلس الأمن يدعم مهمة أنان

الوفد الأممي يصل إلى دمشق... وموسكو والصليب الأحمر تدعوان إلى هدنة إنسانية ووحدة من قوات مكافحة الإرهاب الروسية تصل طرطوس

أعلنت وزارة الخارجية الروسية، أمس، أن موسكو لاحظت حصول بعض التغيرات في موقف الشركاء الغربيين بشأن الوضع في سوريا باتجاه أكثر واقعية، إلا انه غير كاف للخروج من الأزمة الحالية، في وقت اقترحت فيه فرنسا أمس استصدار بيان من مجلس الامن الدولي يؤيد بقوة جهود مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي أنان لإنهاء العنف في سوريا، بحسب ما أفاد به دبلوماسيون.
وقال أحد الدبلوماسيين إن «الهدف الآن هو إيجاد أرضية مشتركة وإرسال رسالة قوية إلى النظام السوري». وقال الدبلوماسي إن أنان ذكر انه يريد من المجلس ان يوافق على بيان يدعمه في أقرب وقت ممكن. ومن المقرر ان يجتمع مجلس الامن اليوم في محاولة للاتفاق على إقرار البيان الرئاسي الذي يتلوه رئيس المجلس ويدوّن في سجلات الأمم المتحدة الرسمية.
يأتي ذلك فيما اعلن المتحدث باسم أنان، أحمد فوزي، ان بعثة الخبراء الدوليين الخمسة التي أوفدها أنان إلى دمشق «وصلت بالفعل» الاثنين في محاولة لوقف اعمال العنف الدامية في هذا البلد.
وأضاف فوزي أن «زيارة أنان المقبلة لسوريا ستكون رهناً إلى حد كبير بالتقدم الذي يحرز» خلال المحادثات بين خبراء الامم المتحدة والسوريين.
وكشف مصدر دبلوماسي لـ«الأخبار» أنه حتى الآن لا توجد رؤية للطبيعة الكلية للتسوية التي يقترحها أنان. وقال المصدر ان المبعوث الأممي كان واجه أسئلة تستقصي جلاء غموض مهمته وآلياتها، وذلك عندما تحدث من مكتبه في جنيف مع مندوبي مجلس الامن. وبحسب المصدر عينه،كشف أنان لمندوبي دول مجلس الامن انه سيقوم بزيارة سوريا عند الحاجة، ما أوحى انه يعتزم اتباع سياسة مفاوضات مكوكية مع الأسد، يتدخل فيها شخصياً كلما واجهت مهمة مبعوثيه عقبات.
وكشف المصدر عينه أن أنان خرج من لقائه بمندوبي مجلس الامن بشأن جدية الدعم الدولي له، وخاصة من قبل الدول الدائمة العضوية في المجلس، ما قاده إلى جولة مشاورات بدولهم بعيدة عن الاضواء، أسفرت عن تفاهمه معهم على ثلاث ضمانات والتزامات محددة، وفّرت له إكمال مهمته التي انطلقت أمس بزيارة فريق مبعوثيه لدمشق. المبدأ الاول يقوم على التعهد بمدّه برسالة ترمز إلى دعم مجلس الامن لمهمته، وبالفعل بدأ العمل لإصدار بيان عن مجلس الامن لدعم مهمته. والمبدأ الثاني إعطاؤه الوقت الكافي لاختبار ما اعلنته الحكومة السورية لجهة استعدادها للتعاون مع مهمته، علماً بأن آلية المراقبة تهدف إلى وقف العنف من جميع الاطراف. والمبدأ الثالث يقوم على توفير دعم لمهمته في عديد الموظفين والموارد.
بدورها، وجهت وزارة الخارجية السورية رسالة إلى رئيس مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة ومنظمة الامم المتحدة للتعاون الاسلامي ورئيسة مجلس حقوق الانسان والمفوضة السامية لحقوق الانسان تتعلق بالأعمال «الإرهابية المجرمة» التي شهدتها مدينتا دمشق وحلب خلال اليومين الماضيين.
في هذا الوقت، دعت روسيا أمس سوريا إلى الموافقة «فوراً» على طلب اللجنة الدولية للصليب الاحمر إعلان هدنة يومية، كما أعلن رئيس هذه اللجنة جاكوب كيلنبرغر إثر لقاء مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.
وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، «دعا الطرفان الحكومة السورية والمجموعات المسلحة إلى الموافقة فوراً على هدنة يومية للسماح للجنة الدولية للصليب الاحمر بالوصول إلى الجرحى والمدنيين الذين يتعيّن نقلهم». وأضاف البيان ان روسيا «أشارت إلى ضرورة تأمين وصول اللجنة الدولية للصليب الاحمر إلى كل المعتقلين في سوريا إثر الاحتجاجات».
وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر أعلنت في وقت سابق أمس أن رئيسها حصل في موسكو على «مؤشرات دعم إيجابية» رداً على طلبه إعلان هدنة يومية من ساعتين «في كل المناطق التي تشهد أعمال عنف» في سوريا. وأجرى كيلنبرغر محادثات في موسكو مع لافروف دامت ساعة ونصف الساعة.
وفي تطور ميداني لافت، أعلن طاقم الأسطول الروسي في البحر الأسود، أمس، عن وصول سفينة روسية تحمل وحدة من مشاة البحرية الروسية لمكافحة الإرهاب إلى ميناء طرطوس السوري. ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية عن طاقم الأسطول «أن ناقلة النفط إيمان أبحرت بنجاح من سيفاستوبول إلى الساحل السوري، وهي موجودة في ميناء طرطوس لإتمام مهمتها. ويتألف فريق مكافحة الإرهاب الذي نقل على متن السفينة من مشاة البحرية الروسية. ورجحت مصادر أمنية مطّلعة أن الخطوة الروسية تهدف إلى حماية نقاط استراتيجية في العاصمة السورية وغيرها من محاولة استهدافها، حيث تلقّت أجهزة الاستخبارات الروسية معلومات عن أن أجهزة استخبارات عربية وضعت المصالح الروسية على قائمة أهداف المنظمات الإرهابية التي تدعمها، والتي سبق لكوادر منها أن قاتلوا في الشيشان بعدما تسللوا من أفغانستان. وفي رد فعل على معلومات ذكرتها محطات تلفزيونية عربية عن وصول «قوات خاصة روسية» إلى طرطوس، أكدت وزارة الدفاع الروسية أن هذه القوات هدفها حماية ناقلة النفط إيمان، وأنه لا يوجد أي سفينة حربية في مهمة في سوريا.
ميدانياً، أفادت قناة الاخبارية السورية أمس بأن «مجموعة إرهابية مسلحة»

> جدد الرئيس الأسد فترة الترشح لانتخابات مجلس الشعب لمدة أسبوع ابتداء من 22 آذار

حيّ المزّة إلى الواجهة الأمنيّة

الأزمة التي أطبقت على البلاد منذ قرابة عام، أرخت بظلالها على سكان العاصمة، وجاء الحدث الأمني في حيّ المزة ليعيد طرح السؤال عن جدوى عسكرة الاحتجاجات

طارق عبد الحي

نقلت الأشهر الأربعة الماضية الاضطرابات الأمنية إلى قلب دمشق، فبعد أحياء الميدان وكفرسوسة وركن الدين وبرزة، ها هي المزة أكبر أحياء الشام تشهد فجر أمس اشتباكات بين قوات الأمن النظامية و«الجيش الحر» للمرة الأولى منذ بداية الاحتجاجات الشعبية في آذار العام الماضي.
ويعدّ المزة أحد أكبر أحياء العاصمة، إذ يمتد من ساحة الأمويين وصولاً إلى بداية منطقة السومرية، التي تتفرع منها الطرق المتوجهة إلى لبنان وريف دمشق. ويقسم الحيَّ طريق عريض يصل مركز المدينة بأطراف العاصمة، وتتوزع على جانبيه أهم شركات الاتصالات والمصارف وشركات التأمين، بينما تقع عشرات السفارات في الطرف الشرقي منه، أما الغربي فيقطنه عدد من كبار مسؤولي الدولة، إضافة إلى منطقة الـ (86) التي يسكنها عدد كبير من مؤيدي النظام.
ولعل هذا التوزع هو ما انعكس صخباً في حياة سكان المزة، وجعلها تنأى بنفسها عن التظاهرات والاحتجاجات الداعية إلى إسقاط النظام، على أن الأمر لم يعد كذلك منذ شهرين تقريباً، حين بدأت الشوارع الخلفية فيها تشهد تظاهرات محدودة، سقط في أحدها عدد من القتلى، ليتحول تشييعهم في اليوم التالي إلى تظاهرة حاشدة سقط فيها قتلى آخرون، فتكرر المشهد ذاته ليومين متتاليين، أفضت في النهاية إلى إحدى أضخم التظاهرات المعارضة للنظام في قلب العاصمة السورية، وكان من اللافت حينها عدم تفريق الأمن للمتظاهرين حتى وقت متأخر .
عادت المزة بعد ذلك إلى ركنها الهادئ البعيد وذلك حتى أمس، حين عاد اسم الحي ليتصدر مجريات الأحداث في سوريا، مع اشتباكات عنيفة جرت في القسم الغربي منه، بين منشقين عن الجيش وقوات الأمن النظامي، تباينت معه روايات الأهالي بين مؤيد ومعارض، واتفقت على أجواء الرعب التي عاشها «المزاوية».
تتعدد الروايات حول طبيعة الاشتباكات، وتتفق على نقطة واحدة هي: «الجيش الحر» وصل إلى قلب الشام. لكن جدلاً يدور حول مدى قدرة هذه العمليات في العاصمة على استقطاب الفريق المحايد إلى صفوف المعارضين من جهة، وقدرته على استهداف النظام من جهة ثانية.
ويلفت الناشط مارك عبود إلى أن «دمشق لا تشبه حمص أو درعا أو حماه، حيث تسيطر أكثرية مناهضة للسلطة، بينما تضم دمشق تياراً كبيراً يدعم الرئيس بشار الأسد، وبات من إحدى قناعات هؤلاء المؤيدين أن المعارضة تسعى إلى القيام بعمليات إرهابية واسعة، فضلاً بالطبع عن فريق لا يزال متردداً في النزول إلى الشارع. وبالتالي، فإن أي عمل سيستهدف مقارّ أمنية أو مدنية في الشام، بغض النظر عن المنفذ، سيعني اندفاع هؤلاء الصامتين إلى صفوف النظام، وتماسكاً أكثر لدى التيار المؤيد».
ويضيف الشاب إن «ما حصل في حي القصاع، ذي الأكثرية المسيحية، سبّب حالة من التوتر بين السكان المصرّين على الوقوف على الحياد، إن لم نقل أنهم أصبحوا أقرب إلى النظام، وهو ما ينسحب على أهالي المزة، ذات البنية الاجتماعية الأقرب إلى الحياد».
بدوره، يرى الناشط القادم من المزة، بشر داوود، أن عمليات «الجيش الحر» في دمشق هي أمر سابق لأوانه، وكل ما قيل حتى اليوم عن اشتباكات في أحياء العاصمة، لا تعدو كونها فرقعات إعلامية، عدا عن أن العديد من أبناء الشام لا يزالون ضد مبدأ عسكرة الاحتجاجات، بحكم مصالحهم الاقتصادية التي ستنهار، فضلاً عن ضعف الانشقاقات العسكرية في المنطقة، ما يعني أن معظم المسلحين هم مدنيون حملوا السلاح الفردي، وبالكاد يعرفون كيفية استخدامه، ما يعني أيضاً أن الأجهزة الأمنية لن تجد صعوبة في القضاء عليهم، وبالتالي فإن وجود «الجيش الحر» في العاصمة هو ببساطة ضربة قاسية للمعارضة، ستجعل النظام الرابح الأكبر.

آثار القصف على الشقة المستهدفة في المزة (رويترز)

اختطفت رئيس النيابة العامة في معرة النعمان التابعة لريف إدلب، فيما وقعت عمليات عسكرية واشتباكات مع منشقين أدت إلى مقتل 26 شخصاً في أنحاء عدة من سوريا. وقال شهود إن عشرات من الدبابات السورية دهمت أمس مدينة دير الزور لاستعادة أحياء رئيسية من المجموعات المسلحة.

إلى ذلك، جدد الرئيس بشار الأسد بموجب مرسوم الاثنين «فترة الترشح لانتخابات مجلس الشعب للدور التشريعي الاول لعام 2012 لمدة أسبوع، ابتداءً من 22 آذار» حسبما ذكرت وكالة (سانا). وستجرى انتخابات مجلس الشعب في السابع من أيار.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

السودان

الخطر يحيط اتفاق «الحريات الأربع»

الخرطوم ـ **مي علي**

ترقُّب وانتظار هو ما يشعر به مواطنو دولة جنوب السودان المقيمون في الشمال، مع اقتراب موعد الثامن من نيسان، الذي حدّدته الحكومة السودانية تاريخاً نهائياً للوجود «غير الشرعي» للجنوبيين في الشمال، رغم توقيع البلدين تفاهمات مشتركة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا الأسبوع الماضي، بخصوص المواطنة و«الحريات الأربع» لمواطني البلدين (النقل والحركة والتملك والعمل)، وتنظيمها وفق قوانين وإجراءات كلا البلدين. وبحسب مسؤول حكومي رفيع المستوى في الخرطوم، تحدث لـ«الأخبار»، فإنّ الاتفاق «ليس له علاقة بإعطاء الجنوبيين كامل الحقوق في الشمال، بل إنه حدد الخطوات الإجرائية التي ستُتّخذ بحق مواطني البلدين الموجودين في الشمال والجنوب». وعن اقتراب موعد الثامن من نيسان المقبل، فقد كشف المسؤول السوداني أن كل جنوبي مقيم في الشمال سيعامَل معاملة أجنبي إذا لم يسوِّ أوضاعه. وقال إن «إعطاء حق التملك والتنقل والإقامة لا يعني إعطاء صفة مواطن كامل الحقوق»، لافتاً إلى أن الاتفاقية التي وُقّعَت مع الجنوب «مشابهة لتلك الموقّعة مع الجانب المصري مثلاً». توضيح تزامن مع خشية الخرطوم من إجهاض الاتفاق الموقع مع جوبا، بسبب حملة الانتقادات الحادّة التي ووجه بها الاتفاق من الطرف السوداني، إذ اعتبر حزب «منبر السلام العادل»، الذي يرأسه خال الرئيس عمر البشير، الطيب مصطفى، أنه «تنازل مهين»، داعياً إلى التراجع الفوري عن «انبطاحة الحكومة». وكترجمة لهذه المعارضة الشرسة للاتفاق مع جنوب السودان، رفع «السلام العادل» لافتات في الشوارع الرئيسية في الخرطوم، حذّر فيها من «حصان طروادة جديد» تجسّده الحريات الأربع التي أُقرَّت في الاتفاق الأخير.

ويسود اعتقاد واسع النطاق لدى الكثير من المتابعين، بقدرة هذ الحزب على صناعة الحرب مجدداً بين الشمال والجنوب، وبالتالي فهو، بحسب كثُر، قادر على فتح جبهة داخلية ضد أي وجود جنوبي في الشمال، والعودة

> **«منبر السلام» لـ«الأخبار»: الاتفاق سيمهد لاختراق عمق السودان وتهديد أمنه الاستراتيجي**

بالأمور إلى مربع الحرب. غير أن نائب رئيس «المنبر»، الفريق إبراهيم الرشيد، نفى لـ«الأخبار» أن يكون رفضهم لاتفاق الحريات الأربع يعني العودة إلى حالة الحرب. وقال الرشيد إنّ «منح الجنوبيين الحريات الأربع لا يعني إيقاف الحرب، فهم كانوا معنا متمتّعين بكل الحريات ولم تقف الحرب». ووصف اتفاق الحريات بـ«الطامة الكبرى» التي ستمهد لاختراق عمق السودان وتهديد أمنه الاستراتيجي. وأشار إلى أنه بموجب هذا الاتفاق، ستعود الحرب من خلال الخلايا الاستخبارية التي تحمل جواز سفر جنوبياً، وتهدّد أمن البلاد واستقرارها. في المقابل، يرى البعض أن ما اتُّفق عليه يمثل اختراقاً واضحاً في مسار العلاقة بين البلدين، وأن الأصوات الرافضة له هي «أقلية غير مؤثرة في الشمال». وبحسب المحلل السياسي الطيب زين العابدين، فإن آراء «منبر السلام العادل» انفعالية وتميل أكثر إلى النزعة العنصرية. وأوضح زين العابدين، في حديث مع «الأخبار»، أنّ منبر السلام «لا مانع لديه في إشعال نار الحرب مجدداً».

وفيما يسود تفاؤل حذر من مستقبل العملية التفاوضية بين الخرطوم وجوبا، من المقرر التئام قمة رئاسية تجمع الرئيس عمر البشير بنظيره سلفاكير ميارديت في جوبا نهاية الشهر الجاري، يتم خلالها التوقيع على اتفاقيتي الحدود والمواطنة بصورة نهائية، كقضايا مفتاحية من شأنها تمهيد الطريق نحو حلحلة ملفات أخرى أكثر تعقيداً، في مقدمها ملف النفط.

لكنّ بعض المراقبين يشككون في نجاح الاتفاقية إذا لم تُقرَن بتفعيل لاتفاقية وقف الأعمال العدائية التي وُقّعت بين البلدين قبل شهر. ووفق المتحدث باسم «الجيش الشعبي» فيليب أقوريرو، التابع لدولة الجنوب، فإنّ تحرُّكات القوات المسلحة السودانية على الحدود المشتركة لا تزال مستمرة. وفي حديث مع «الأخبار»، قال أقوريرو «لا نزال حتى الآن نشهد تحركات العتاد والآليات السودانية على الحدود»، وحذّر من أنه «ما لم تنتهِ تلك التحركات، فإن ما تمّ توقيعه في أديس أبابا سيظل حبراً على ورق لأن التنفيذ الفعلي للاتفاقيات يتم على الأرض».

جنوب السودان: أزمة إنسانية تلوح في الأفق

جوبا ـ **الهادي هواري**

أكدت الكثير من التقارير الانسانية الصادرة عن المنظمات الدولية أن جنوب السودان سيواجه أزمة إنسانية، وذلك نتيجة لشح الامطار والمواد الغذائية في البلاد. الوضع مرشح للتفاقم بعد القرار الاخير بوقف تصدير النفط عبر السودان، علماً بأن حكومة جوبا تعتمد على النفط بنسبة 98% لتأمين حاجيات البلاد من الموارد المالية.

الممثلة الخاصة للامين العام للأمم المتحدة المعنية بالطفولة المتضررة من الصراعات المسلحة، راديكا كوماراسوامي، أكدت، خلال لقائها هذا الاسبوع الرئيس سلفاكير ميارديت، أن شركاء الامم المتحدة في الشؤون الانسانية قلقون جداً حيال الشأن الانساني في البلاد، وخصوصاً ان هنالك تدفقاً في عدد العائدين من الاطفال والنساء إلى الدولة الوليدة، خلال الاسبوعين المقبلين، من السودان. وحسب راديكا، فإن هذا الوضع يتطلب التعبئة اللازمة وذلك لحماية الاطفال العائدين.

حديث راديكا ليس بعيداً عن تقارير المنظمات الدولية الاخرى ووكالات الامم المتحدة العاملة بالبلاد، إذ أعلنت منظمة الفاو في شهر شباط الماضي، في تقرير مشترك مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر، أن هنالك نقصاً خطيراً في المواد الغذائية والرعاية الصحية.

وكشف تقرير مشترك آخر بين منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) وبرنامج الغذاء العالمي أن الازمة الانسانية في جنوب السودان تستهدف 4،7 ملايين شخص في عام 2012 مقابل 3،3 ملايين في العام الماضي (2011)، وان هناك من بين هؤلاء مليون شخص عرضة لنقص حاد في الامن الغذائي، وهذا الرقم قد يتضاعف اذا استمرت المشاكل الاثنية وارتفاع اسعار الحبوب الغذائية.

ويرى الكثير من الخبراء انه لا بد من استئناف النشاط الزراعي وتربية الماشية على نحو كبير في البلاد كحرفة رئيسية لسكان المنطقة، بدلاً من الاعتماد على المواد الغذائية المستوردة من الدول المجاورة. وحسب المسح الميداني لمنظمة الاغذية والزراعة، فإن نسبة إنتاج الحبوب الغذائية تراجعت بنسبة 25 في المئة عن المعدل في السنوات الخمس الاخيرة، وقدّر عجز الحبوب الغذائية في عام 2012 بنصف الاستهلاك الاجمالي الذي تحتاج إليه الدولة لهذا العام.

حكومة جنوب السودان، من جهتها، عملت على دعم العمل الزراعي في البلاد، إلا أن الجهود لم تصل الى المناطق الزراعية، بل انحصرت في المدن الكبرى، فمثلاً أقدمت وزارة الزراعة والبنك الزراعي على التبرع بالجرارات الزراعية للمزارعين في المناطق، إلا أنها لم تجد أي اهتمام من المواطنين، فالملاحظ ان معظم سكان المدن الكبيرة لا يحترفون الزراعة مثلما كانوا في السابق قبل اتفاقية السلام الشامل في عام 2005.

إضافة الى ذلك، فقد أكدت وزيرة الزراعة والغابات في الحكومة الاتحادية، بيتي اشان اقاورو، أن الزراعة تواجه تحديات كبيرة بسبب شبكة الطرق بين الولايات، أي المناطق الزراعية والاسواق. وهنالك الكثير من المشاكل البيئية والطبيعية التي قد تسهم بنحو أكبر في الازمة الانسانية، وخصوصاً مع تصريحات نائب وزير البيئة، فليب باليت قدين، الذي قال إن هناك الكثير من التلوث البيئي عبر مياه النيل في شمال مدينة جوبا عاصمة جنوب السودان.

بدوره، طالب الخبير البيئي في جامعة جوبا، البروفيسور اندرو ليكسون اتيبا، الحكومة بضرورة الوعي لمشكلة التلوث البيئي حتى لا يصبح السودانيون الجنوبيون لاجئي بيئة في المستقبل. واضاف اتيبا «لا بد للحكومة برئاسة رئيس الجمهورية الفريق اول سلفاكير ميارديت، ووزير الشؤون الانسانية ودرء الكوارث جوزيف لوال اشويل، من العمل على إنقاذ الموقف بالشراكة مع المنظمات الدولية العاملة في مجال الشؤون الانسانية، لأن الخطر المقبل أخطر من الحرب الاهلية التي امتدت لعقدين من الزمان»، مؤكداً أن الدولة الوليدة في تموز 2011 قد تواجه الكثير من المشاكل الانسانية.

وعلى الرغم من غنى البلاد بالنفط، دقّ رئيس مركز الإحصاء السكاني في جنوب السودان، ازايا شول رواي، ناقوس خطر جديد يهدد البلاد، مع تأكيده لوجود ثلاث أفقر ولايات في البلاد في مناطق إنتاج النفط في البلاد، وهي واراب وشمال بحر، والوحدة.

كارثة بيئية تهدد البلاد بسبب تلوث مياه النيل (هروارد هولاند ـ رويترز)

ما قل ودل

أعلنت تركيا، أمس، أن أكثر من 500 سوري وصلوا إلى الحدود التركية في الساعات الـ 24 الأخيرة، ما يرفع إلى 16446 عدد اللاجئين السوريين في تركيا، فيما انضم ضابطان الى صفوف المنشقين عن الجيش السوري،

على ما أفادت مصادر تركية. وقال وزير الخارجية التركية، أحمد داوود أوغلو (الصورة)، إن بلاده ستواصل العمل مع «المجلس الوطني السوري» ومساعدته للحصول على مزيد من الدعم الدولي. وقد أعلن حزب (العدالة والتنمية) الحاكم أن الحكومة لم تقرر بعد إن كانت ستقيم منطقة عازلة على الحدود مع سوريا، وأن تركيا ليس لديها أي أنباء عن الصحافيين التركيين اللذين فقدا منذ حوالى 10 أيام في سوريا.
(أ ف ب)

مصر

نواب حزب «النور» يرفضون الوقوف حداداً... ادعاء على غنيم بـ«ازدراء

لا يزال سلفيّو مصر يصرّون على خطف كل الأضواء مهما عظم الحدث بصيحاتهم وأفعالهم المُثيرة للدهشة، وآخرها تحريم تعزية الأقباط بوفاة البابا، غير عابئين بقيم السماحة والمحبة التي حثّ عليها الإسلام ورسوله

حملة سلفية ضد التعزية بوفاة شنودة

القاهرة ـ **محمد الخولي**

مع أن نبي المسلمين، محمد، همّ بالوقوف أثناء مرور جنازة يهودي قبل نحو 14 قرناً من الزمن، احتراماً لقدسية الموت، يبدو أن أتباعه اليوم لا يتشبّهون بأخلاقه، إذ استقبل عدد من السلفيين والجماعات الإسلامية نبأ وفاة بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مصر بزخّ الفتاوى التي تحرّم الترحّم على بابا الأقباط بل ورفض تقديم العزاء.

وقد رفض عدد من نواب حزب «النور» السلفي، أمس، الوقوف دقيقة صمت حداداً على روح البابا في مجلس الشعب، وهمّوا بمغادرة الجلسة أثناء الوقفة. كذلك تعمد عدد آخر منهم التغيّب عن حضور الجلسة الخاصة بتأبين البابا شنودة، رغم التعزية البروتوكولية التي قدّمها ممثل الهيئة البرلمانية لنواب الحزب السلفي في البرلمان، داعياً إلى أن يوفق الأقباط في اختيار خليفه لشنودة يعمل على التسامح بين الأقباط والمسلمين في الفترة المقبلة.

وفي سياق مواصلة بثّ مشاعر الكره تجاه الأقباط، تناقلت مواقع إسلامية متطرفة وغيرها فيديوات مسجلة لشخصيات دينية معروفة بتشدّدها في الهجوم على شخصية البابا. فاستقبل موقع «أنصار السنّة المحمدية» نبأ وفاة البابا بالتدليل على حرمة التعزية ببابا الأقباط، بحيث اعتبر الموقع التعزية أشد خطراً من تهنئة النصارى في أعيادهم أو شعائرهم الدينية، مستشهدين بالآية القرآنية «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبيّن لهم أنهم أصحاب الجحيم». الموقع نفسه لم يقف عند هذا الحد، بل طالب المسلمين بلعن البابا شنودة لأنه مات كافراً.

المواقع السلفيّة بدورها تبارت من أجل رفض مشاعر الحزن التي انتابت جموع المسلمين في مصر بفقدان البابا شنودة. ونشر موقع «قناة المخلص» السلفي مقالاً يعلّق على وفاة البابا تحت عنوان «أخيراً رحل رأس الفتنة»، وجاء فيه «رحل الأنبا شنودة عن الدنيا بعدما ترك إرثاً من الكراهية والعداء بين المسلمين والنصارى في مصر المحروسة. رحل رأس الفتنة بعدما كاد يُسقط البلاد في فخ الفتنة الطائفية لمرات عديدة على مرّ تاريخه الأسود الذي اعتلى فيه منصب البابوية».

على الدرب نفسه من التجرّؤ على الموت، نشر موقع «أنا المسلم» السلفي تصريحات للداعية الإسلامي وجدي غنيم، ينتقد تعزية القرضاوي بالبابا شنودة الثالث، ويوجه له رسالة سخرية تقول «عزّي في البابا مش هتعزي في الماما!!». قبل أن يزيد ويقول عن وفاة البابا «مصر قد استراحت من رأس الكفر والعبد الفاجر والهالك والمجرم الملعون وعدو الإسلام ينتقم منه رب العباد والذي ولع مصر، واننا نفرح لهلاكه لعنة الله عليه ولعنة الناس عليه، غار في ستين داهية». وبتحدّ اختتم الشريط المصوّر قائلاً «أنا وجدي غنيم وهذا الكلام صادر مني وبصوتي بتاريخ الأحد 2012/3/18».

تلك التصريحات وغيرها دفعت «منظمة الاتحاد المصري لحقوق الانسان» إلى تقديم بلاغ إلى النائب العام يتهم وجدي غنيم بـ«السب والقذف وازدراء الأديان وتقويض الوحدة الوطنية وتعريض الأمن والسلم الوطني للخطر والتحريض على الفتن الطائفية وإشاعة أخبار كاذبة ومضللة». وطالبت «بضبطه وإحضاره وتقديمه للمحاكمة ومنعه من السفر، ووضعه على قوائم ترقب الوصول، لأن ما فعله يهدّد وحدة مصر بأبنائها بمسلميها وأقباطها، ويتنافى تماماً مع طبيعة الشعب المصري المحبة لبلادها ولرموزها».

وقال مستشار الكنيسة، نجيب جبرائيل، في حديث إلى «الأخبار»، «نقف، أمام من يهين الإسلام والمسلمين، بالمرصاد، نحن كأقباط قبل المسلمين. ونسعى لتقديمه إلى النيابة العامة وإخضاعة لمحاكمة سريعة وعادلة، لذا نطالب بسرعة التحقيق مع الداعية السلفي الذي تجرأ على قدسية الموت، وسبّ البابا ميتاً».

ومن المقرر أن تبدأ مراسم تشييع جثمان البابا شنودة في الحادية عشرة

حشد من المؤمنين أمام كاتدرائية العباسية ينتظرون رؤية جثمان البابا في القاهرة أمس (عصام الفتوري ـ رويترز)

شروط الخلافة صامدة... وبورصة المرشحين تشتعل

انشغل الإعلام المصري وعموم المصريين المهتمين بالشأن العام بالأسماء المرشحة للتنافس على منصب بابا الأقباط. شروط تولي المنصب لا تزال مثلما حُدِّدَت قبل نحو نصف قرن. المرشحون كثُر وستنحصر المنافسة بين 3 منهم

القاهرة ـ **بيسان كساب ورنا ممدوح**

لم يحي رحيل البابا شنودة التوقعات بشأن خليفته، بما أن تلك التوقعات بدأت في السنوات الأخيرة مع تقدُّم الراحل في السن، وكثافة الأنباء عن اعتلال صحته، وسفره المتوالي إلى الولايات المتحدة للعلاج؛ لذلك، فإنّ وفاته أعادت إلى الصحافة فقط الأسماء المكررة نفسها: ـ الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط وكفر الشيخ، المسؤول عن المحاكمات الكنسية. والمنصب الأخير لبيشوي هو الذي أكسبه هذا الصيت الواسع كأقوى رجال الكنيسة، وهو ما قد يعني من جهة أخرى افتقاده تأييد نسبة كبيرة من رجال الكنيسة.

لكن أكثر ما اشتهر به بيشوي خارج الكنيسة، تصريحاته التي أثارت ضجة واسعة حين قال أواخر عام 2010 إن المسلمين «ضيوف» حلّوا على مصر في القرن السابع، في إشارة إلى دخول العرب مصر، إضافة إلى تصريحات أخرى تسرّبت من دروس كنسية ألقاها الرجل، وفُسّرت على أنها تشكيك في القرآن. تصريحات واجهها في حينها المرشح الرئاسي الإسلامي المحتمل، محمد سليم العوا، في حوار مع قناة «الجزيرة» الفضائية، وصف فيه الكنيسة القبطية بـ«إمبراطورية البابا شنودة الموازية للدولة»، واتهمها بتخزين أسلحة في الأديرة، والسعي إلى تأسيس دولة قبطية.

وقد سار بيشوي على درب البابا الراحل في الحفاظ على علاقة ودية مع الرئيس المخلوع، حسني مبارك، حين قال في حوار صحافي نشرته إحدى أكثر الصحف اليومية انتشاراً، إنه يحب مبارك ونجله جمال، وذلك رداً على سؤال عن تأييده له ليخلف والده.

ـ الأنبا يؤانس، وهو سكرتير البابا، الذي أتاح له منصبه التقرب من الراحل، ما مكّنه من رواية الأيام الأخيرة من حياته.

وقد أتاحت له ترنيماته الأسبوعية في كنيسة الزيتون شعبية واسعة بين أبناء الكنيسة، ما لفت الأنظار إليه بعدما أصبحت عظاته تجتذب الآلاف من الحضور، وبات نفوذه واضحاً بعدما استقبل مبارك في زيارته للولايات المتحدة.

كذلك تضمّ قائمة المرشحين لخلافة شنودة، الأنبا موسى، أسقف الشباب الذي استحوذ على شعبية واسعة بين أبناء الكنيسة لدعوته إلى الإصلاح داخلها، وهو ما اضطره بعدها إلى التراجع أمام انتقادات رجال الكنيسة الذين لمحوا إلى أصوله البروتستانتية قبل اعتناقه الأرثوذكسية. إلا أن الرجل نفسه كثيراً ما أشار إلى مرضه في مواجهة التوقعات التي تفيد باحتمال ترشحه للمنصب.

لكن من جهة أخرى، أوحى تواتر تلك التوقعات حول الأسماء المرشحة كأنّ الاختيار يجري عبر التعيين لا عبر الانتخاب؛ فواقع الأمر أن اختيار البابا الجديد سيجري عبر الطريق ذاته الذي حكم اختيار سلفَيه، شنودة الثالث وكيرليس السادس، أي عبر القرعة الهيكلية من خلال اختيار طفل لا يزيد عمره على أربع سنوات ورقة من ثلاث ورقات مطوية، تحمل كل منها اسم أحد الفائزين الثلاثة بأعلى أصوات في الانتخابات التي تسبقها، والتي يشترط للترشح فيها «أن يكون مصرياً قبطياً أرثوذكسياً، وأن يكون من طغمة الرهبنة المتبتلين الذين لم يسبق لهم الزواج، سواء كان مطراناً أو أسقفاً أو راهباً، وأن تتوافر فيه جميع الشروط المقرة في القوانين والقواعد والتقاليد الكنسية، وأن يكون قد بلغ من العمر أربعين سنة ميلادية على الأقل عند خلو الكرسي البطريركي، وأن يكون قد قضى في الرهبنة عند التاريخ المذكور مدة لا تقل عن 15 عاماً»، بحسب ما ورد في نص لائحة عام 1957 لترشيح بطريرك الأقباط الأرثوذكس، وهي شروط تنطبق على كل حال على نحو مئة رجل دين قبطي حتى الآن.

أما جمهور الناخبين، فهم أعضاء «المجمع المقدس» الذي يضم أساقفة مصر والمهجر، إضافة إلى «الأراخنة» أو الوجهاء من الشخصيات العامة والسياسية القبطية. ولا تزال لائحة الشروط مثلما كانت قبل نحو نصف قرن، رغم المطالب بتحديثها، والتي تركزت على توسيع مجال الناخبين ليشمل مجموعات ممثلة لجمهور الأقباط. لكن رئيس مجلس الدولة الأسبق، والرجل الثاني في «المجلس الملي العام»، (وهو مجلس من غير رجال الكنيسة يضم وجهاء الأقباط ويشارك في اتخاذ قرارات الطائفة)، نبيل ميرهم، حسم هذا الجدل في تصريحات لـ«الأخبار»، إذ نفى أي نية لتغيير اللائحة، وشكّك بنزاهة الطريق البديل المقترح، «لأننا مش حنجيب عيل (صبي) يمكن حدّ يشتريه بالفلوس (المال) ينتخب البابا الجديد»، كاشفاً أن البابا الراحل رفض تعديل اللائحة قبل وفاته.

الأديان»

من صباح اليوم. وبناءً على وصيته، سيدفن في وادي النطرون بصحراء مصر الغربية. وبدأت الكنيسة منذ مساء أمس استعداداتها لمراسم الجنازة. وأُنزل جثمان البابا من على كرسي مار مرقس، الكرسي البابوي، ووضع في التابوت الذي سيدفن به، تمهيداً للصلاة على جثمانه غداً. كذلك أُخليت الكاتدرائية وأُغلقت الأبواب الخارجية ومُنع الآلاف من الدخول إليها للبدء باستعدادات الجنازة. في غضون ذلك، صدق رئيس المجلس العسكري، القائد العام للقوات المسلحة المشير حسين طنطاوي، على إعلان حالة الحداد العام في أنحاء الجمهورية اليوم، ووافق على توفير طائرة عسكرية لنقل الجثمان من القاهرة إلى وادي النطرون.

ومن المتوقع أن تشارك شخصيات عامة مصرية وعربية وعالمية في جنازة البابا، إضافة الى أعضاء من المجلس العسكري، ورئيس الحكومة والوزراء، ووفد من البرلمان، وشيخ الأزهر، والمفتي ومرشد الإخوان وعدد من المرشحين المحتملين للرئاسة، إلى جانب قيادات الطوائف المسيحية في الداخل والخارج والسفراء والقناصل الأجانب، وآلاف الأقباط الذين يتوافدون على المقر البابوي في منطقة العباسية شرق القاهرة منذ إعلان خبر الوفاة، مساء السبت الماضي.

ومن أجل مراسم التشييع، عقد وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم اجتماعاً موسعاً بكبار مساعديه، حيث وضعوا خطة تأمين مشددة للكاتدرائية أثناء أداء القداس الجنائزي، وتكثيف الوجود الأمني في المنطقة، وتأمين الدير الذي سيدفن فيه البابا في وادي النطرون. وقالت الوزارة إنها «اتخذت جميع التدابير والاستعدادات اللازمة لتسهيل إجراءات وصول الشخصيات العامة ورجال الدين والوفود الرسمية التي ستشارك في مراسم الجنازة».

إلى ذلك، أعلن مسؤولون في التلفزيون المصري أنهم سينقلون مراسم جنازة البابا على الهواء مباشرة. وحسب موقع «الأهرام» الإلكتروني، فإن «قنوات التلفزيون المصري ستنقل الأحداث من حين خروج الجثمان من الكاتدرائية في العباسية حتى وصوله إلى دير الأنبا بشوي في وادي النطرون».

السيستاني يقاطع السياسيين لا العملية السياسية

المرجعية تنفض يدها من المسؤولين: الناس تعرف تكليفها

يبدو أن مرجعية النجف فقدت الأمل بالطبقة السياسية الحالية في العراق، الممعنة في انتهاج سياسة التبذير والفساد على حساب الشعب المحروم. ولذلك، لا تزال عند قرارها مقاطعة جميع السياسيين العراقيين تعبيراً عن عدم رضاها عنهم

إيلي شلهوب

كشفت أوساط قريبة من مرجعية النجف عن أن المرجع آية الله السيد علي السيستاني اتخذ قراراً قبل أشهر بالامتناع عن استقبال السياسيين العراقيين، في خطوة تعكس امتعاضه من أدائهم واستيائه من سوء الخدمات ومستويات الفساد الإداري والمالي في البلاد.

وقالت هذه الأوساط إن «الحكاية بدأت قبل نحو عام ببيان للسيد أشار فيه إلى سوء النهج في إدارة الدولة وضرورة إعادة النظر في رواتب الوزراء والنواب والرئاسات الثلاث».

ويقول هذا البيان، الصادر في 26 شباط 2011، إن المرجعية «تدعو مجلس النواب والحكومة العراقية إلى اتخاذ خطوات جادة وملموسة في سبيل تحسين الخدمات العامة، ولا سيما الطاقة الكهربائية ومفردات البطاقة التموينية وتوفير فرص العمل للعاطلين (من العمل) ومكافحة الفساد المستشري في مختلف دوائر الدولة، وقبل هذا وذاك، اتخاذ قرارات خاصة بإلغاء الامتيازات غير المقبولة التي منحت للأعضاء الحاليين والسابقين في مجلس النواب ومجالس المحافظات ولكبار المسؤولين في الحكومة من الوزراء وذوي الدرجات الخاصة وغيرهم، والامتناع عن استحداث مناصب حكومية غير ضرورية تكلّف سنوياً مبالغ طائلة من أموال هذا الشعب المحروم وإلغاء ما يوجد منها حالياً»، مع «تحذير من مغبّة الاستمرار على النهج الحالي في إدارة الدولة».

وشددت تلك الأوساط على أنه «ما لم تجد هذه المشاكل حلولاً فإن السيد السيستاني يأخذ مسافة من الطبقة السياسية في عمومها. هو عملياً يقاطع السياسيين العراقيين. لا يعني هذا أبداً مقاطعة للعملية السياسية»، مشيرة إلى أنه استقبل خلال الأشهر الماضية مسؤولين عرباً وأمميين وإيرانيين، لكنه لم يستقبل أي مسؤول عراقي.

وفي سؤال بشأن رفض السيستاني الاستجابة لطلب رئيس الوزراء نوري المالكي اللقاء به، قالت الأوساط نفسها «لقد حاول (المالكي) أكثر من مرة الالتقاء بالسيد، وهو ما لم يحصل. للأمانة، الموضوع ليس شخصياً، بل هو نتيجة قرار المرجعية مقاطعة جميع السياسيين، فالسيد ليس له إلا الناس والناس ليس لهم إلا السيد».

وشددت المصادر على أن «موقف المرجعية هذا هو رسالة إلى السياسيين بأن نهجكم غير سليم ومسيء للناس، وللناس بأن هؤلاء السياسيين لا يمثلون المرجعية، أو على الأقل لا يحظون برضاها، وفي النهاية الناس تعرف تكليفها وتعرف خياراتها».

وفي السياق، تؤكد أوساط المالكي أن «استياء السيستاني يعود في أصله إلى يوم طلب من النواب والوزراء والرؤساء خفض رواتبهم ليرفعوا بعض العبء عن كاهل المواطنين، لكنّ هؤلاء، وبينهم من يدين منذ البداية بالولاء للسيستاني كما يدين له بمنصبه نفسه، عندما شعروا أن الأمر وصل إلى جيوبهم، تمنّعوا عن تنفيذ تعليماته». وتقول إن «السيد رأى، على ما يبدو، أن النواب الذين أتت بهم عباءته إلى البرلمان، كانوا يطيعونه لما كانت الطاعة لمصلحتهم، لكنهم عندما شعروا أن التضحيات باتت مطلوبة منهم تخلوا عنه».

هناك أمر آخر، تضيف المصادر نفسها، ويعود إلى أيام المفاوضات لتأليف الحكومة الحالية. وقتها كانت نتيجة الانتخابات قد أعطت 12 مقعداً لحزب الدعوة ـ تنظيم العراق الذي يتزعمه خضير الخزاعي. بحسب هذه النتيجة، يفترض أن يحصل الحزب على الأقل على وزارة سيادية، لكن قوة المنافسة حالت دون ذلك، فوُعد بالحصول على منصب نائب لرئيس الوزراء. ولما استحال تنفيذ هذا الوعد، قيل له إنه ستجري إضافة نائب ثالث لرئيس الجمهورية يكون من حصة هذه القائمة. وتقول هذه المصادر «وقتها كان موقف السيد السيستاني وجوب إلغاء كل هذه المناصب التي لا طعم لها، مثل نواب رئيس الجمهورية ونواب رئيس الوزراء، وخاصة أنها تكلف المواطنين الكثير على شكل رواتب

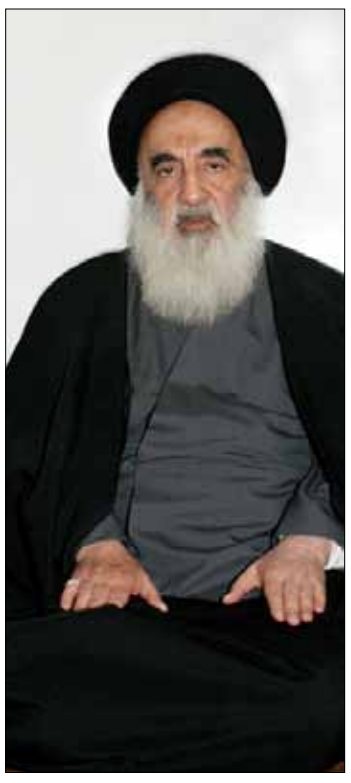

أوساط المالكي تتهم جهات محسوبة على المرجعية باستهدافه انتخابياً

وحمايات، فضلاً عن أنه مسرب لنفقات أخرى. ولما لم يجد صدى لصوته، امتعض وعاتب السياسيين على أنهم لا يطيعونه، واتخذ قراره بمقاطعتهم كلهم، وما عاد يستقبل رؤساء ولا نواب رؤساء ولا وزراء ولا نواباً عراقيين. بل حتى امتنع عن استقبال مسؤولي المحافظات وأعضاء الوقف الشيعي».

وترى هذه المصادر أن «بعض الأوساط تحاول أن توجه هذا الموقف ضد المالكي، بل هناك أوساط محسوبة على السيستاني لكن لها صلات بجهات سياسية ثانية، تحاول استهداف القمة العربية، واستهداف المالكي انتخابياً»، مشددة على أن «السيستاني لا يستهدف المالكي، لا بشخصه ولا بموقعه ولا بحزبه، بل يستهدف كل الطبقة السياسية. موقفه هذا تجاه الطيف السياسي كله».

وفي تأكيد لما ذهبت إليه، تشير أوساط المالكي إلى أنه «أخيراً، تم إرجاء فعاليات «النجف عاصمة الثقافة الإسلامية» التي كان مقرراً إقامتها في النجف في 15 من شهر آذار الجاري، بسبب رفض السيستاني استقبال أي مسؤول عراقي. ذلك أنه في فعاليات كهذه سيأتي ضيوف عرب ودوليون مثل شيخ الأزهر الذي قد يرغب في زيارة المرجعية، ولا بد أن تكون برفقته شخصية عراقية. هذا الأمر أشعر الحكومة بالحرج». وتضيف أن «المسؤولين شعروا أن المرجعية غير راضية عن هذه الفعاليات وترى أنه لم تجر استشارتها فيها، فضلاً عن أنها تتحدث عن اتهامات بالفساد في خلال أعمال الإعداد لهذه الفعاليات»، لافتة إلى أنه «لهذا السبب ذهب حسين الشهرستاني (الذي كان عام 2005 من النواب المحسوبين على المرجعية)، بصفته المشرف العام على هذه الفعاليات، إلى المرجع إسحق الفياض، ليشرح له أن هذه الفعاليات مهمة للبلد وللنجف وللوضع الشيعي ومناسبة للتعايش والانفتاح على الآخرين ولتعزيز ثقافة الحوار والإطلالة على تفاصيل المذهب».

وتابع أن «الفياض ذهب إلى السيستاني ليحاول تعديل موقفه. لكنه لما عاد، أبلغ الشهرستاني أن السيد لا يزال مستاءً، عندها قام الشهرستاني ونصح المالكي بتأجيل الفعاليات».

وتعترف أوساط المالكي بأن «التجهيزات لإطلاق الفعاليات لم تكتمل كلها في الوقت المحدد، وبأنه كان هناك بطء شديد في تنفيذ المشاريع والإعداد، خاصة تأليف اللجان واتخاذ القرارات المناسبة، لكننا في النهاية حصلنا على أضخم قصر ثقافة (نحو 20 ألف متر مربع) في العراق كله، إن لم يكن في المنطقة العربية كلها. مدينة ثقافية (70 ألف متر مربع من البناء) بكل ما للكلمة من معنى، فيها أضخم مسرح وأضخم مقر إذاعي، فضلاً عن 20 فندقاً من أربع إلى 5 نجوم لاستقبال الضيوف. كل ذلك يفترض أن يتم تسليمه في الأول من شهر نيسان المقبل، أي بعد نحو 14 شهراً فقط على بدء العمل به في 26 شباط 2011».

وتقول هذه الأوساط إن «المقربين من المرجعية يحاججون بأمرين؛ الأول أنها لم تُستشر، علماً بأننا أكدنا مراراً أنه في حال أرادت المرجعية القيام بأي نشاط خلال هذه الفعاليات فإن المنظمين مستعدون لتنفيذ ذلك على أكمل وجه والتعهد برعايته أمنياً ومالياً. والثاني وجود شبهات فساد، علماً بأننا طرحنا منذ البداية فكرة تأليف لجنة تضم ممثلين عن كل الأجهزة الرقابية وأجهزة المحاسبة في الدولة مع ممثل عن المرجعية، وتكون هذه اللجنة مخولة بتّ كل شبهة فساد تحصل».

من جهتها، تؤكد الأوساط القريبة من المرجعية أن هذه الأخيرة «لم تطالب بتأجيل ولا بإلغاء الفعاليات، بل كان موقفها واضحاً وبسيطاً، وهو أن لا علاقة لنا بها وأننا لن نستقبل أحداً من المسؤولين العراقيين المشاركين فيها، التزاماً بقرار مقاطعة جميع السياسيين».

وتضيف أن «هذا المشروع عمره أربع سنوات، من عام 2008 حتى اليوم لم يحصل فيه أي شيء جدي. هناك نقاش في نهج هذا المشروع». وتضيف أن «منظمي المشروع عرضوا على المرجعية انتداب ممثل في لجنة لمواجهة الفساد يعتزمون تأليفها، لكنها اعتذرت تحت عنوان أن هذا الأمر لا يعنينا».

عربيات دوليات

الأمم المتحدة: المستوطنون يسرقون المياه الفلسطينية

كشف تقرير للأمم المتحدة، أمس، أن المستوطنين اليهود استولوا على عشرات الينابيع الطبيعية في الضفة الغربية المحتلة ليمنعوا أو يقيّدوا وصول الفلسطينيين الى مصادر المياه الشحيحة.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية إنه أجرى مسحاً شمل 530 نبعاً في الضفة الغربية، فوجد أن المستوطنين استولوا على 30 منها، أغلبها في مناطق تحتفظ إسرائيل فيها بسيطرة عسكرية.

(أ ف ب)

بيلاي لوقف استخدام الذخيرة الحيّة ضد الفلسطينيين

دعت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة نافي بيلاي (الصورة)، أمس، إسرائيل إلى وقف استخدام الذخيرة الحيّة ضد المدنيين الفلسطينيين. وقالت بيلاي، أمام جلسة لمجلس حقوق الإنسان في جنيف حول وضع حقوق الإنسان في فلسطين والأراضي العربية المحتلة، إن «التحديات المتعلقة بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة ترتبط بحدّ ذاتها بمواصلة توسّع المستوطنات الإسرائيلية بما في ذلك العنف من قبل المستوطنين الإسرائيليين ضد الفلسطينيين». وأضافت أنه «ينبغي على الحكومة الإسرائيلية التحقيق في كل حوادث العنف ضد الفلسطينيين وضمان محاسبة مرتكبيها».

(يو بي آي)

«حماس» تطالب بكشف دولي على أوضاع نوابها المعتقلين

طالب النائب عن «حماس» إسماعيل الأشقر، أمس، مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف بإرسال لجنة تقصّي حقائق للاطلاع على حقيقة أوضاع النواب الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وفي كلمته أمام المجلس، طالب الأشقر «مجلس حقوق الإنسان بضرورة رفع توصية إلى جلس الأمن من أجل إلزام حكومة الاحتلال بالإفراج الفوري عن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني (عزيز دويك) وكافة النواب المختطفين وإلغاء قرار الإبعاد الجائر». وشدد على «ضرورة إعادة النظر في عضوية الاحتلال الإسرائيلي في المنظمات العالمية المدافعة عن حقوق الإنسان، وخصوصاً منظمة الأمم المتحدة في ظل استمرار جرائمها».

(أ ف ب)

البحرين

المعارضة تقدّم رؤيتها لـ«حوار جادّ» يتوَّج بالاستفتاء

رغم التصعيد الذي يتعاطى به النظام في المنامة مع المعارضة، إلا أن الأخيرة أعلنت مجدداً التزامها بالحل الحواري، مقدمة رؤيتها لمثل هذا الحوار، على أن يخلص إلى استفتاء شعبي

المنامة ـ **الأخبار**

أعلنت الجمعيات السياسية المعارضة في البحرين (الوفاق، وعد، القومي، الوحدوي والإخاء)، عقب اجتماع لها أول من أمس، رؤيتها للحوار المزمع عقده مع السلطة، وتتمحور حول مبادرة ولي العهد الأمير سلمان ووثيقة المنامة، التي سبق أن أصدرتها وقرارات لجنة تقصي الحقائق، على أن يخلص هذا الحوار الى استفتاء شعبي على مقرّراته.

وقالت الجمعيات، في بيان، إنها تدارست في اجتماعها «الأوضاع السياسية في البحرين وخصصت الجزء الأكبر منه لمناقشة الموقف المبدئي من أي حوار قادم». ورحبت بـ«الحوار الجاد ذي المغزى الذي ينبغي أن يفضي إلى حل سياسي توافقي شامل ودائم يحقق العدالة والمساواة». وأكّدت أن «أي حوار جاد يتطلب التوافق بين طرفيه على أجندته وآلياته ومدته الزمنية»، و«حق جميع الأطياف، بما فيها الرموز المعتقلة، بالاشتراك في الحوار، وأن يتم هذا الحوار عبر لقاء ممثل الملك المفوض بالحوار مع أطراف المعارضة على انفراد، وله أن يجتمع مع غيرها بالشكل الذي يراه مناسباً حتى يتم التوافق التام عبر اللقاءات المنفردة، وعند تحقق التوافق يمكن عقد اجتماع عام للإعلان عن ذلك».

وكانت تشير بذلك الى القوى السياسية الموالية كتجمع الوحدة الوطنية، برئاسة عبد اللطيف محمود، والتي أعربت في أكثر من مناسبة عن رفضها لإطلاق حوار مع المعارضة.

وعرضت الجمعيات رؤيتها للحوار في ست نقاط، وقالت إن أي حوار يجب أن ينطلق من «مبادرة ولي العهد التي أعلنها في 13 آذار 2011، ووثيقة المنامة وتوصيات لجنة تقصي الحقائق، والتنفيذ الأمين والدقيق والشفاف لتوصيات لجنة تقصي الحقائق، وفي المقدمة الإفراج عن جميع المعتقلين والسجناء السياسيين، وتوقف أجهزة الإعلام الرسمية وشبه الرسمية المرئية والمسموعة والمقروءة عن عمليات التحريض السياسي والطائفي ضد المعارضة، وعرض نتائج الحوار المزمع إقامته على الشعب». وقالت إنها اتفقت على تشكيل مرجعية تفاوضية ممثلة في رؤساء الجمعيات السياسية، على أن يمثلها وفد مشترك في أي حوار مقبل. في مقابل هذه البوادر الحوارية، نظمت المعارضة البحرينية في الخارج اعتصاماً احتجاجياً أمام مبنى الأمم المتحدة في بيروت، للتنديد بالتدخل السعودي في البحرين، الذي قالت إنه «يشكل احتلالاً صارخاً». وسلم الاعتصام رسالة الى ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، تطالب «القوات السعودية بالخروج من البحرين، لمخالفته ميثاق الأمم المتحدة»، و«فتح تحقيق جاد في الانتهاكات التي تورطت فيها القوات السعودية، وإحالة ملف البحرين إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة».

في غضون ذلك، ردّت المنامة على التصريحات الأخيرة لإيران ووصفها القوات السعودية بالاحتلال، وقال وكيل وزارة الخارجية للشؤون الإقليمية ومجلس التعاون، حمد أحمد عبد العزيز العامر، إن «مساعد وزير الخارجية الإيراني لا يزال يكرر تصريحات مرفوضة شكلاً ومضموناً وتعتبر تدخلاً صريحاً في الشؤون الداخلية للبحرين وتشويهاً واضحاً للحقائق حول دور قوات درع الجزيرة». ورأى أن «إيران لم تزل تنتهج منهج التحريض وبث الفرقة والفتنة».

الكويت في مهبّ الإضرابات

مطالب بزيادة عالية للرواتب في مواجهة ممانعة حكومية

تعصف بإمارة الكويت حالياً أزمة اقتصادية اجتماعية آيلة الى التفاقم، بعدما شهد أكثر من قطاع إضرابات للمطالبة بتحسين الرواتب، ويبدو أن الحكومة الحالية لا تريد التساهل كما كانت تفعل سالفتها

الخطوط الجوية الكويتية ألغت 9 رحلات يوم السبت بسبب الإضراب (ستيفاني مكجيهي ـ رويترز)

الكويت ـ **فادي الزين**
ووليد سليمان

احتدمت الأوضاع في الكويت على الخط الاقتصادي الاجتماعي، بعدما تفاقمت الإضرابات في مفاصل الدولة، طلباً لزيادات على الرواتب ولمزيد من المزايا المالية، في وقت برزت فيه تحركات شعبية رافضة لهذه الإضرابات، على اعتبار أن ما يجري يعطل الدولة، وأن الزيادات المتواصلة على الرواتب من شأنها أن ترهق الموازنة العامة، وخصوصاً أنّ الزيادات والمنح لا تقابلها أي زيادة فعلية في الإنتاج، في دولة تعتمد اعتماداً شبه كلي على النفط.

وخلافاً لحكومات ناصر المحمد الصباح، التي كانت تتساهل مع الزيادات والمنح دون دراسة الأمر دراسة وافية من الناحية الاقتصادية، يبدو أن الحكومة الحالية، برئاسة جابر المبارك الصباح، قررت المواجهة، إذ أعلنت أنها ملتزمة فقط بالزيادة العامة التي أوصى بها مجلس الخدمة المدنية، والتي تتراوح نسبتها ما بين 20 و25 في المئة. لكن النقابات العمالية رفضت هذه الزيادات، وأعلنت استمرارها بالإضراب حتى الحصول على زياداتها، والتي يصل بعضها الى مئة في المئة، وهو ما يضع أحمالاً ثقيلة على كاهل الخزينة العامة.

وإزاء هذا الاعتراض الذي يدعمه عدد من نواب الأكثرية المعارضة، فوّضت الحكومة إلى لجنة وزارية برئاسة رئيس الوزراء، متابعة التطورات واتخاذ الإجراءات اللازمة لتسيير العمل في كل المرافق المتضررة من الإضرابات، وإنجاز مصالح الناس وأعمالهم وخدماتهم وتجنب أي أضرار محتملة.

وشملت الإضرابات قطاعات أساسية في الدولة، منها مطار الكويت الدولي والموانئ والمنافذ البرّية، ما أدى إلى تعطيل حركة السفر والتجارة، وإعاقة دخول المواد الغذائية والأدوية. وقد أدى إضراب الجمارك الذي بدأ قبل أيام، إلى شح السلع الغذائية من الأسواق، وارتفاع أسعار بعضها بنسبة تزيد على 70 في المئة.

وأكدت الحكومة على لسان وزير الإعلام، محمد عبد الله المبارك الصباح، أن «الزيادات المالية جاءت وفق دراسة قام بها فريق متخصص من قبل الجهات المعنية»، منوّهاً في الوقت نفسه بأن الحكومة ستتعامل مع اعتراضات النقابات العمالية «بسعة صدر، وحسب القوانين المعمول بها في الدولة».

وفي اجتماع اللجنة الوزارية، أمس، تمّ الاطلاع على عدد من التقارير المتعلقة بآخر المستجدات حول «الآثار المترتبة على الإضرابات والأضرار والخسائر التي ألحقتها»، واستعراض «قوائم المواطنين الذين تقدموا برغبتهم للعمل لتعويض أي نقص في الأجهزة الحكومية التي طالتها مظاهر الإضراب». وكان نشطاء كويتيون معارضون للإضرابات قد شكلوا تجمّعاً أطلقوا عليه اسم «كلنا لها» فتح المجال لمتطوعين يرغبون في العمل مكان الموظفين المضربين في الجهات الحكومية لتسيير أمور المواطنين والمقيمين.

وقد أجبر موقف الحكومة، في رفض مطالب النقابات، والتحذير من مغبة الاستمرار في الإضرابات بسبب آثاره الكبيرة، الجمارك وجهات أخرى على فك الإضراب جزئياً لتمرير الشاحنات المحملة بالأدوية والمواد الغذائية. ويبدو أن هذا الأمر انعكس أيضاً على إضراب الخطوط الجوية الكويتية التي تعاني مشكلات كبيرة أساساً، إذ أعلنت أمس أنها لن تعطّل رحلات شركات الطيران الأخرى بعدما كانت قد هددت بذلك.

تجدر الإشارة الى أن مجموع رواتب الموظفين الحكوميين وتقديماتهم يبلغ نحو 7 مليارات دينار، وتصبح 11,5 مليار دينار (نحو 41 مليار دولار)، إذا ما أضيفت إليها السلع والخدمات الممنوحة للمواطنين. ويبلغ مجموع الزيادات الأخيرة، التي وافقت عليها الحكومة، نحو 600 مليون دينار. وبالتالي، فإن أكثر من نصف ميزانية الدولة المقدرة بـ 22 مليار دينار (2012 ـ 2013)، ستذهب للرواتب الحكومية والتقديمات الخاصة بالمواطنين.

في غضون ذلك، عادت الفتنة القبلية الحضرية إلى الواجهة، مع اقتحام أبناء قبيلة العوازم، أكبر قبيلة في الكويت، مبنى تلفزيون «سكوب» احتجاجاً على ما اعتبروه إهانة بحق شيخ قبيلتهم فلاح بن جامع من قِبل النائب الشيعي حسين القلاف.

وكان القلاف قد ردّ متهكّماً على سؤال من مقدم برنامج على «سكوب» حول سبب خسارة قبيلة العوازم في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في الدائرة الأولى، حيث ثقلهم الانتخابي، بالقول «الذي جعلهم يخسرون هو من قال يوماً: أعطوا سيارات للكل وأنا لم يعطوني»، في إشارة إلى أمير قبيلة العوازم الذي ظهر قبل الانتخابات على تلفزيون «الوطن»، متحدثاً عن الرشى الحكومية.

ورغم أن القلاف قدّم اعتذاره قائلاً إنه لم يقصد الإهانة، شن نواب القبائل، ومعظمهم من الإسلاميين، هجوماً شرساً عليه وعلى القناة التي استضافته، فيما وصل الأمر بالنائب الإخواني، مبارك الوعلان، إلى اتهام القلاف بأنه يسعى إلى «زعزعة الاستقرار في البلاد خدمة لنظام البعث ومخططات إيران».

> **أبناء قبيلة العوازم يقتحمون مبنى تلفزيون «سكوب» احتجاجاً على إهانة شيخهم**

تقرير

إسرائيل: إيران تنشئ «بنية تحتيّة إرهابيّة» في سيناء

التهديد الإيراني لإسرائيل ليس مقتصراً على تطوير السلاح النووي، بل هو، بحسب مسؤولين إسرائيليين، أكثر قرباً، حيث تعمل طهران على تشييد «بنية تحتية إرهابية» في سيناء وقطاع غزة

عناصر من حركة الجهاد الاسلامي في غزة (أحمد زقوط ـ رويترز)

محمد بدير

أعلن مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى أن خبراء عسكريين إيرانيين موجودون في قطاع غزة بهدف المساعدة على تأسيس شبكة إرهابية في سيناء. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن المصدر قوله إن هؤلاء الخبراء أتوا من إيران إلى السودان وعبروا مصر متوجهين إلى شبه الجزيرة، حيث «يمكن رؤية مؤشرات على تشييد بنية تحتية إرهابية من قبل إيران في أرجاء سيناء». وقال المصدر إن التقديرات الإسرائيلية ترى أن طهران تمارس ضغطاً شديداً على لجان المقاومة الشعبية والجهاد الإسلامي كي تواصلا العمل ضد إسرائيل على المستوى العسكري، كاشفاً أن «جزءاً من منظومة الصواريخ في قطاع غزة تم إنتاجه بإشرافٍ إيراني، والجهاد الإسلامي هي التي واصلت إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل حتى بعد أن دخل وقف النار حيّز التنفيذ الأسبوع الماضي».

وفي انتقاد ضمني لأداء السلطات الأمنية المصرية، قال المسؤول الأمني الإسرائيلي إن تل أبيب تجاوبت مع كل الطلبات المصرية لزيادة عديد القوات المصرية المنتشرة في سيناء، إلا أنه بالرغم من ذلك «لم نشهد منذ بداية الثورة في مصر أي عملية جدية للجيش المصري في سيناء» لفرض الأمن والنظام فيها.

وأشار المصدر إلى وجود ثلاث «مجموعات إرهابية» تعمل اليوم في سيناء: الأولى تضم جهاتٍ محلية بدوية تعتنق إيديولوجية منظمات الجهاد العالمي، والثانية تتألف من جهات تقف خلفها إيران التي تحاول تجنيد وتشييد بنية تحتية ليس فقط في سيناء، بل أيضاً في كل أرجاء مصر، والثالثة تضم مجموعات فلسطينية مسلحة.

ولفت المصدر الإسرائيلي إلى أن هناك جهات أجنبية أخرى وصلت من دول إسلامية إلى سيناء، مشيراً إلى ناشطين تابعين لمنظمات ترتبط بالجهاد العالمي أتوا من العراق وأفغانستان واليمن والسعودية. وأضاف «يجب أن نذكر أن كافة المنظمات الفلسطينية تستخدم سيناء اليوم كأرضية مريحة لأنشطتها»، لافتاً إلى أنه منذ سقوط نظام القذافي تحولت ليبيا إلى مخزن للسلاح يجري نقل السلاح منه إلى مصر ومن هناك إلى غزة.

ورأى المسؤول الإسرائيلي أن الإيرانيين يوجّهون ويدفعون الفلسطينيين إلى تنفيذ عمليات، مشيراً إلى أنهم حاولوا تشجيع حماس على القيام بذلك. وإذ ادّعى أن الدعم الإيراني بدأ يتركز أكثر على حركة الجهاد الإسلامي، قال المصدر إن ذلك حصل في أعقاب خلافات عقائدية بين طهران وحماس على خلفية موقف الأخيرة من النظام في سوريا، مشيراً إلى أن «دمشق تحولت إلى غير ذات صلة» بالنسبة إلى الحركة. وأضاف أن زيارة رئيس حكومة حماس في غزة، إسماعيل هنية، لطهران، والتي كانت تهدف إلى تسوية الأوضاع برأيه، لم تسهم في حل الأزمة التي تولدت بعد أن أوقفت إيران تحويل الأموال إلى حماس.

إلى ذلك، قالت وسائل إعلام عبرية إن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تعمل على توسيع دائرة الحماية ضد صواريخ الغراد من قطاع غزة، وبدأت أخيراً بإعداد خطة أولية لتصفيح المؤسسات التربوية والعامة التي تقع ضمن شعاع 40 كيلومتراً عن حدود القطاع. ووفقاً للتقارير الإسرائيلية، فإن الخطة تشمل على وجه الخصوص المؤسسات الواقعة ضمن مدن أسدود وبئر السبع وأوفقيم وكريات غات وكريات ملاخي.

إسرائيل

باراك: لا يقين في سوريا ... وطهران تسعى إلى الهيمنة

علي حيدر

بعدما كان وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، يكثر الحديث عن مرحلة ما بعد الرئيس السوري، بشار الأسد، بات سقفه الآن أكثر تدنّياً، إذ خلص الى أن سوريا «لن تعود الى ما كانت عليه» سابقاً. وفيما وصف ما يجري في سوريا بأنه تغلب عليه «حالة اللايقين»، رأى أن هذا الأمر يفرض على اسرائيل «الاستعداد لكل سيناريو محتمل». وقال إن نظام الأسد يتجه نحو مزيد من الضعف، معتبراً أن عدم الحسم سيؤدي الى زيادة الخسائر من قبل الطرفين.

وكرّر وزير الدفاع الإسرائيلي تشديده على أن إسرائيل «تراقب بشكل متواصل اي محاولة لنقل وسائل قتالية خارقة للتوازن» بين حزب الله وإسرائيل، ووجّه رسالة تهديد ضمنية الى كل من حزب الله وسوريا، بالقول إن تل أبيب «تحتفظ بحق الدفاع عن مصالحها الأمنية». ورأى باراك أن حزب الله ما زال يواصل مراكمة قدراته الصاروخية على المستوى الكمي، ومن مختلف الأنواع ومن حيث القدرة التدميرية والدقة في الإصابة، معتبراً أن هذا الأمر يفرض على المؤسسة الأمنية الإسرائيلية إجراء تقديرات متلائمة مع هذا الواقع.

رغم ذلك، هدّد باراك باستهداف البنى التحتية اللبنانية «بكامل القدرة الاسرائيلية»، في حال التعرض لأمن اسرائيل. واتهم أيضاً حزب الله بالوقوف وراء الهجمات التي تعرضت لها أهداف اسرائيلية خلال الأسابيع الماضية، مقدّراً أن حزب الله سيستمر في هذا الاتجاه مستقبلاً.

إيرانياً، وصف باراك العام الجاري، بأنه الأهم في مواجهة التهديد الإيراني، متهماً الجمهورية الإسلامية بأنها «تتحرك بأيديولوجية متطرفة، وتطمح الى بسط هيمنتها الإقليمية، وتموّل وتدعم الحركات الإرهابية في كل أنحاء المنطقة والعالم، وتسعى بشكل أساسي إلى حيازة أسلحة نووية». وأكد «من الممنوع أن تملك ايران اسلحة نووية»، موضحاً ان اسرائيل قالت ذلك «لأصدقائنا، وأن هذا هو موقفهم أيضاً».

واعتبر باراك أنه «لا يوجد في العالم اليوم شكوك حول وجود برنامج نووي عسكري ايراني»، لافتاً الى «وجود وعي متزايد لدى دول العالم حول حقيقة اقتراب البرنامج النووي العسكري الايراني بشكل متواصل من النضوج»، وأنه على وشك الدخول الى «منطقة الحصانة»، في إشارة الى تشغيل منشأة فوردو بالقرب من مدينة قم، «حيث يمكنه في هذا الموقع مواصلة استكمال برنامجه من دون أي ارباك عملاني وفي التوقيت المريح له».

وكجزء من السياسة الاسرائيلية لتحريض دول المنطقة على الجمهورية الاسلامية، اعتبر باراك أن إيران النووية تشكّل خطراً على مستقبل الشرق الأوسط، وعلى أمن دولة اسرائيل وعلى الاستقرار الأمني والاقتصادي العالمي. ورأى أنه على عكس الماضي، يوجد الآن تفهّم عالمي أكثر من أي وقت مضى حول حيوية منع ايران من التحول الى دولة نووية، وبالتأكيد الحاجة إلى عدم انزال الخيار العسكري عن الطاولة.

وفي ما يخص العلاقات مع الولايات المتحدة، في ظل إدارة أوباما، وصفها بأنها «في مرحلة الذروة التي لم تشهدها طوال تاريخها»، مع ما لهذا من «تأثير واضح وفوري على أمن اسرائيل، وعلى أفق مستقبلها ومكانتها الدولية وقوتها». ورأى ان على اسرائيل أن «تأخذ بالحسبان والإصغاء الى مطالب الولايات المتحدة النابعة من واقعها»، وانتهاج سياسة تؤدي الى تعزيز العلاقات الخاصة بين الدولتين وتقويتها.

أما لجهة التصعيد الأخير في قطاع غزة، فرأى باراك أنه انتهى بتوازن ايجابي لمصلحة اسرائيل، لكنه أقر بأن فصائل المقاومة في غزة ستواصل جهودها لتنفيذ عمليات ضد اسرائيل، الأمر الذي سيؤدي الى تصعيد واسع عبر اطلاق صواريخ بعيدة المدى نحو وسط اسرائيل».

شعار «الموت لإسرائيل» في أحد أحياء طهران الشمالية (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

ما قل ودل

تستضيف بروكسل، غداً، اجتماعاً للجنة المانحين الدوليين، حيث يتوقع أن تقرّر الأطراف المعنية تقديم مساعدات جديدة إلى السلطة الفلسطينية. ولهذه الغاية، قدمت السلطة وثيقة بعنوان «نحو تنمية أكثر عدالة... رغم الاحتلال»، ينتظر أن يواجهها تقرير إسرائيلي يشكّك في الجهوزية الفلسطينية لإقامة الدولة، بما أن «الوضع المالي الحالي للسلطة يثير شكوكاً في ما إذا كانت قادرة على تقليل اعتمادها على المساعدات الخارجية». (الأخبار)

عودة اللاجئين الفلسطينيّين وبناء الدولة ... في بروكسل

بروكسل ـ **لخضر فراط**

يُختَتم في قصر إيقمون في العاصمة البلجيكية، بروكسل، اليوم، مؤتمر شركاء «منظمة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين» (الأونروا)، الذي بدأ أمس، بحضور المفوضة العليا للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، كاترين آشتون، ووزير خارجية بلجيكا ديدييه راندرس، إلى جانب الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، ووزير خارجية السلطة الفلسطينية رياض المالكي، ونظيره الأردني ناصر جودة. وقد وُضع المؤتمر تحت عنوان «تفعيل دور الشباب الفلسطيني اللاجئ في شرق أوسط متغير»، وقد حضرت مجموعة من الشباب الفلسطيني اللاجئ في كل من لبنان وسوريا والأردن مع شباب من غزة والضفة الغربية والقدس المحتلة، للتباحث بشأن كيفية تفعيل دور الشباب الفلسطيني للمساهمة في حل قضيته العادلة. مبرِّر تخصيص مؤتمر كامل للشباب يُختصَر بأنّ نسبة هذه الفئة وصلت إلى نحو 50 في المئة من بين 5 ملايين فلسطيني موجودين في الشتات؛ بناءً على ذلك، فإن الشباب، بحسب كلمة الرئيس محمود عباس في المؤتمر، «هو حامي الذاكرة الفلسطينية وهو الذي سيكون ركيزة البناء في المستقبل».

وكان المؤتمر فرصة للسياسيين ليوصلوا رسائلهم ومواقفهم المتعلقة بأقدم صراع استعماري في العالم المعاصر؛ وعن هذا الموضوع، قالت آشتون إن غزة هي «سجن كبير يعيش فيه الشباب الفلسطيني»، وأعربت عن دعمها لهذا الشباب «الذي يريد أن يعيش كباقي شباب العالم». وأكدت أن الاتحاد الأوروبي «سيبقى ملتزماً بدعم منظمة الأونروا حتى تقوم بواجبها تجاه الشعب الفلسطيني، وخصوصاً الشباب منهم، وسيقف إلى جانبهم في دعم نشاطهم في غزة والضفة الغربية».

وقد أبدت آشتون «إعجابها الكبير» بدور الشباب العربي وبـ«شجاعته في التصدي للأنظمة المتسلطة، وتوصَّل إلى إسقاطها في عدد من البلدان»، في إشارة واضحة منها إلى حركة «الربيع العربي». آشتون، التي بدت متأثرة إزاء المشاهد المؤلمة التي شاهدتها في غزة، كشفت عن انبهارها بالشباب الفلسطيني و«بإرادته في العمل وفي التواصل مع باقي شباب العالم عبر وسائل الاتصال الحديثة. وقالت أمام الحاضرين إنها تحتفظ في مكتبها بما أنجزه بعض الشباب الفلسطيني «من أمور خارقة هي اليوم مدوّنة في كتاب غينيس العالمي».

في المقابل، شدد مبعوث السلطة الفلسطينية، رياض المالكي، على أن قضية اللاجئين «ليست إنسانية فحسب، بل سياسية بامتياز». كما وجّه المالكي نداءً إلى المجموعة الدولية حتى تكثّف ضغوطها على إسرائيل من أجل إلغاء نظام الاعتقال الإداري، وشرح في الوقت نفسه ما تقوم به إسرائيل «من أعمال تعسفية ضد الشباب الفلسطيني الذي ستقوم على عاتقه الدولة الفلسطينية المستقلة». وقال وزير الخارجية الفلسطيني إن تل أبيب تصرف سنوياً 7 مليارات دولار في أعمال المراقبة والحجز وإقامة الحواجز بهدف منع حركة الشعب الفلسطيني وفرض أكبر قيود ممكنة عليه، لافتاً إلى أن هذا الشباب «يخضع بصفة خاصة لمعاملات مشينة يومياً»، وجزم بأن الهدف الواضح والمعلن هو «تهجير الشباب لإفراغ الأرض من سكانها الأصليين ومنع إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفق حدود عام 1967».

أما الوزير راندرس، فأشار إلى أن هذه القضية «هي في صلب اتفاقية السلام»، ليدعم بوضوح حق العودة. ورأى أن الحل النهائي «لن يكون سهلاً»، بما أنه «سيكون متوافقاً عليه من كل الجهات، ومن الضروري أن يكون صائناً للكرامة ولحقوق الإنسان».

قضية

جوزيف كوني... شيطان يغتال الط

يشاهدون «كوني 2012» في ليرا ـ أوغندا الأسبوع الماضي (جيمز أكينا ـ رويترز)

هنيئاً لحملة invisible children، لقد نجحت في سرقة الأضواء من كل القتلة وتسليطها على جوزيف كوني، محققةً هدفين، تعريف الإنسانية على مجرم حرب والترويج لنشاطها. وكيف لا تنجح وقد اختارت لحملتها شخصية مثالية في الإجرام، إذ إن جوزيف كوني باختصار هو قاتل يعتنق عقيدة شيطانية، وأبرز ضحاياه الأطفال

شهيرة سلوم

خلال الفترة الأخيرة، اجتاح فيلم «جوزيف كوني 2012» مواقع التواصل الاجتماعي. فجأة جُيّرت كل الحسابات من أجل الدعوة إلى تفحص الشريط المصوّر الذي أعدّته منظمة invisible children، معلنةً تضامنها مع الحملة التي تسعى الى النيل من مجرم الحرب جوزيف كوني.

الفضول هنا يشدّ في اتجاهين، الأول معرفة من هو كوني هذا، والثاني لمشاهدة هذا الإنتاج الذي استقطب كل هذا الحشد وأثار الإعجاب، وبالطبع معرفة الجهة التي تقف وراءه.

المفاجأة تأتي عند التعرّف إلى «بطل» الفيلم. وهو المطلوب الأول في العالم على لائحة مجرمي الحرب. ومع ذلك، فهو غير معروف. لا شكّ أن حملة invisible children، رغم كل الانتقادات لجهة ضعف التوثيق والإحداثيات أو التشكيك في نواياها، لامست البعد الإنساني للقضية، ونجحت بعد مرور أسبوعين في تسليط الضوء على اسم كوني. كما نجحت على نحو متساوٍ في الترويج لـ invisible children وأعمالها.

نجحت الحملة في اختيار بطلها. مجرم غير معروف، وجرائمه لا تخص الشعب الأوغندي وحده، هي جرائم ضدّ الإنسانية، بل تطال أرقى ما في هذه الإنسانية، الأطفال. وبعيداً عن الانتقادات التي يمكن أن توجه الى الفيلم والمنظمة التي تقود حملة القبض على كوني، فإن سؤالاً يطرح نفسه: من هو هذا الرجل الأفريقي، الذي يجنّد الأطفال ويدّعي أنّ الأرواح تكلّمه وترشده، ولا شك أنها شيطانية؟

كوني هو زعيم جيش الرب الأوغندي. الميليشيا المسلحة، ذات العقيدة الدينية المتطرّفة من الإثنية الأكولية، التي دخلت في صراع مع القوات الحكومية الأوغندية منذ أواخر الثمانينيات. لكنه لم يلبث أن انقلب على شعبه الأكولي، بعدما باتوا ضحاياه الأساسيين. لقد نهش جوزيف كوني لحم شعبه. قهر الملايين. أعماله الإرهابية دفعت بأكثر من مليوني نسمة إلى النزوح من أغولي ولانغو والمكوث في مخيمات للاجئين. استعبد أكثر من 35 ألف طفل (هناك مصادر تتحدث عن 66 ألفاً)، خطفهم من عائلاتهم، فيما كانوا يلعبون في الحقول، أو من داخل بيوتهم أو مدارسهم، لكلٍ منهم حكايته.

Kony 2012: «المخلّص الأبيض ينقذ أطفال أفريقيا»!

صباح أيوب

Kony 2012 «كوني 2012» هو عنوان الفيلم الذي شاهده أكثر من 80 مليون شخص حول العالم في الأسبوعين الماضيين، حاصداً أكثر من 60 مليون مشاهدة خلال أسبوع واحد ومطلقاً الحملات التأييدية على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي شارك فيها نجوم وفنانون وإعلاميون أميركيون وعالميون، مثل أوبرا وينفري وجاستن بيبر وغيرهما...

الشريط الإعلاني المصوّر أطلقته مؤسسة Invisible Children الأميركية، يحث مشاهديه خلال 30 دقيقة على المشاركة في الحملة التي تتبنّاها المؤسسة لتوقيف جوزف كوني واسمها StopKony «أوقفوا كوني». لكن الفيلم الذي راكم المشاهدات يوماً بعد يوم، كدّس أيضاً الانتقادات السلبية والاتهامات المباشرة والتشكيك بمطلقيه وتوقيته وأهدافه غير المعلنة، حتى دعا البعض الى إطلاق حملة مضادة عنوانها Stop stopkony «أوقفوا حملة أوقفوا كوني».

كذلك فإن رئيس وزراء أوغندا، أماما مبابازي، ردّ أمس على الشريط ـ الحملة من خلال اعتماد «استراتيجية» المؤسسة الأميركية نفسها، فظهر في شريط بثّ على «يوتيوب» وأرسل بعض التغريدات على موقع «تويتر» يقول فيها إن «الشريط يعطي انطباعاً خاطئاً عن بلاده، وإنه فشل في إعطاء المعلومة الأساسية التي بني عليها وهي أن كوني ليس في أوغندا حالياً».

ماذا عن الشريط ـ الحملة إذاً؟ وماذا يقول منتقدوه؟

أولاً، في الشكل، انتقد البعض الأسلوب الهوليوودي لإخراج الشريط، والتناقض بين أهمية القضية التي تحملها الطبيعة الترويجية للفيلم وتركيزه على الحملة أكثر من الشق الوثائقي الذي يجب أن يكون محور العمل. أما في المضمون، فقد احتجّ بعض الصحافيين والمتابعين على بعض المعلومات الخاطئة التي استند إليها الشريط ليسوّق لحملته، وقد نقلت بعض المواقع استياء الصحافيين الأوغنديين من تلك الأخطاء، ومنها: أن كوني لم يعد موجوداً في أوغندا، بل هو هارب خارجها مع مجموعة من الرجال الذين يصل عددهم الى 200 كأقصى حدّ، ويرجح البعض انتشارهم على الحدود بين الكونغو والسودان. صحافيون آخرون لفتوا الى أن «جيش الرب» الذي أنشأه كوني لم يعد فاعلاً في أوغندا منذ عام 2006. وآخرون، انتقدوا تركيز كل الاهتمام على «جيش الرب»، «فيما المشكلتان الأساسيتان في البلاد هما دعارة الأطفال ومرض الإيدز». إحدى المدوّنات الأوغنديات، روزبيل كواغماير، نشرت تعليقها بالصوت والصورة على «يوتيوب»، رداً على الشريط ـ الحملة، وقالت: «هو ليس إلا فيلماً آخر حول دخيل غريب يحاول أن يكون بطلاً وينقذ أطفال أفريقيا»، المدونة تضيف «مرّة جديدة يصوّرون أن الولايات المتحدة الأميركية هي القادرة على التعامل مع الأزمة وحلّها، وليس حكومتنا أو المبادرات المحلية على أرض الواقع»، وتردف «المشكلة هي

فولة

الشريط المصور لـ invisible children يعرض حكاية جاكوب، الذي جنّده كوني وقتل أخاه عبر دق عنقه. جاكوب يتمنى الموت «ومغادرة هذه الأرض» كي يلتقي بأخيه الذي يفتقده كثيراً. ومنذ ذلك الحين، أي قبل 9 أعوام، قطع معدّ الفيلم الأميركي، جيسون راسل، وعداً بأنه سيوقف القاتل.

ماذا فعل جوزيف كوني أيضاً؟ لقد دمر وحرق قرى ومستوطنات ومخيمات للاجئين. خطف واغتصب وأرهب الأطفال وأهاليهم. استخدم أبشع أساليب التعذيب، قتل وقطع أيادي وأرجلاً وآذاناً، واقتلع عيوناً وحناجر ورؤوساً. جعل من الفتيان جنوداً في ميليشياته. أعطاهم السلاح وعلّمهم القتل. حارب من خلالهم جيوشاً نظامية؛ جيوش أوغندا وجنوب السودان وجمهورية الكونغو الديموقراطية ووسط أفريقيا وقوات حفظ السلام الدولية العاملة في الكونغو «مونوك». اغتصب الفتيات، أو اتخذ من بعضهن زوجات له أو عشيقات.

وبما أن الضحية تقع أحياناً في غرام جلادها، فإن كثيراً من الفتيات الصغيرات اللواتي خطفهن كوني واتخذ منهن زوجات أو عشيقات (بعض التقارير تتحدث عن 50 زوجة)، دافعن عنه، وقلن عنه إنه رجل طيب كان يعتذر منهن بعد أن يضربهن.

لماذا الأطفال؟ لأن كوني أراد تشكيل شعب «أكولي» وفق رغباته. اختار الصغار لأن عقولهم صفحات بيضاء، فأراد أن يخطفهم ويبعدهم عن عائلاتهم كي يزرع فيهم أفكاره المستمدة من الأرواح الشيطانية التي تكلّمه، ويُعيد بذلك تشكيل شعب أكولي جديد.

قد يُفترض أن شخصية قادرة على ارتكاب هذه المجازر ليست عادية. ولا بدّ من أن تكون تركيبة معقدة أنتجتها حياة وظروف مريرة. لكن السير الذاتية المنشورة لكوني تشير الى أنه نشأ في كنف عائلة متواضعة. فهو الابن الأصغر لعائلة أغولية مؤلفة من 6 أولاد. أبوه لويغي أبول، كان مدرساً وناشطاً في الكنيسة الكاثوليكية. والدته نورا أنيك، تُوفيت أخيراً عن عمر 86 عاماً، ويُقال إنها همست وهي على فراش الموت لممرضتها قائلةً «قولي لجوزيف أن يترك السلاح ويعمل من أجل السلام»، وعندما اشتدت المجازر، أُرسلت له كي تضغط عليه لإبرام السلام، لكنه كان يقول الشيء ويفعل عكسه. لم يكن لامعاً في الدراسة.

يُذكر أنه كان يتمتع بحس الفكاهة، مهذب ولطيف. ويعشق كرة القدم. راقص لاراكاراكا بارع، وهي الرقصة التقليدية للإثنية الأكولية. وكان يستمتع عند الاحتفاء به. فتى نموذجي.

وبما أن والده كان واعظاً في الكنيسة الكاثوليكية، فإنه كان فاعلاً ومتميزاً بين الفتية هناك. لم ينه تعليمه، ويُقال إنه عمل مع أخيه الأكبر جينوني أوكيللو، الذي كان يدير مزاراً تقليدياً خارج أوديك، وأصبح طبيباً مشعوذاً.

كيف بدأت هذه الحرب التي يخوضها كوني باسم إلهي وإثني؟ هي ترجع الى بداية الثمانينيات، حين قاتل الرئيس

> أرسلت إدارة باراك أوباما قوات أميركية لمطاردة كوني وهذه سابقة
>
> روايات تقول إنه لم يمت وإنه صاحب تسع أرواح «لأن الزئبق يجري في عروقه بدل الدم»

الأوغندي الحالي يوري موسيفيني مع جيشه الرئيس الأكولي، أوكيلو، وانتزع منه السلطة عام 1986. وأجبر جيش أوكيلو على الفرار الى جنوب السودان والشمال.

كانت هزيمة مريرة للأكوليين، دفعت بهم الى الانتفاضة المسلّحة عبر إنشاء جيش الشعب الأوغندي، بقيادة قريبة كوني، أليس لاكوينا، التي كان أتباعها يعتبرونها «جان دارك» الأكولية. ألهمت الآلاف من المقاتلين الذين اعتقدوا أن بإمكانهم أن يحاربوا بالعصيّ والحجارة، على أمل أن لا يخترق رصاص الأعداء أجسادهم، التي كانت تمسح بالماء والزيت. اعتقدوا أن الحجارة التي يرمونها ستتحول الى ذخيرة حية، وأن جيش موسيفيني سيهزم وسيتم تطهير الأرض وسيعودون الى السلطة. هنا لعب كوني دور المرشد الروحي لجماعته، بحيث اكتسب حضوراً قوياً كفتى متدين ومشعوذ.

حققت أليس نجاحاً مذهلاً في البداية، لكنها عجزت عن الصمود أمام قوات خارقة بأسلحة متقدمة. هُزمت وفرت الى كينيا، حيث مكثت في مخيم للاجئين حتى وفاتها في 2007. لم تكتمل فرحة الجيش الأوغندي بهذه الهزيمة لجيش أليس؛ فبعد فترة أُعلن عن تشكيل حركة متمردة جديدة، هي جيش الرب، بقيادة جوزيف كوني، الذي أعلن الحرب على كامبالا.

وجد الأكوليون في زعيمهم الجديد، الذي «يستمد شرعيته من الأرواح والآلهة»، مخلصاً سيستعيد لهم الكرامة والسلطة والأراضي والمواشي. في الفترة الأولى من القتال، لم يعتمد كوني على خطف الأطفال، واستطاع تحقيق انتصارات ضدّ القوات الحكومية، وكان يخطط لإطاحة الحكومة وفرض حكم ثيوقراطي، وفقاً لمبادئ الوصايا العشر.

هذه الانتصارات دفعت الحكومة الأوغندية الى تعيين الأكولية، بيتي آكان بيغومبي، وزيرة للدولة لشمال أوغندا، وشنّت عملية عسكرية لم تلبث أن أُحبطت بعدما صدّها جيش الرب. لكنها أدت الى إغلاق المنطقة الشمالية الأكولية، وأطلقت حملة اعتقالات بحق السياسيين الذين يُخشى تعاونهم مع كوني، وفرض تعتيم إعلامي.

المنطقة المحاصرة عاشت بعدها أحلك لياليها. باتت بلاداً مستباحة. سرقات ونهب وقتل واغتصاب ومجازر، وُجّهت أصابع الاتهام فيها الى قوات كوني. فقامت بيتي وفريقها بعدها بإمداد الأكوليين بالسهام والأقواس كي يدافعوا عن أنفسهم ضدّ كوني، وهذا ما أثار غضبه، فانقلب على شعبه، بعدما شعر بالخيانة. وخاض بعدها قتالاً على جبهتين، ضدّ أتباعه الذين شكّ بأنهم هجروه، وضدّ القوات الحكومية. وسلك مساراً جديداً في معاركه لتكون أكثر بشاعة ودموية. وفي 1992، كانت أولى عمليات الخطف من داخل ثانوية للبنات راح ضحيتها 44 فتاة.

وبما أن الحجارة والأقواس والعصي لم تعد كافية لمعاركه ضدّ جيش نظامي، كان عليه أن يصنع لنفسه علاقات إقليمية تؤمن له إمدادات الأسلحة، فتوجهت أنظاره نحو الخرطوم. وكان له ما شاء من التسليح والتدريب أيضاً، بما أن أوغندا تعدّ حكومة معادية للسودان بسبب دعمها لجون غارانغ، الى أن وضعته محكمة العدل الدولية على قائمة مطلوبيها في 2005، وأصدر الأنتربول مذكرة توقيف بحقه، فكبحت الخرطوم جماح دعمها، ولا سيما بعدما وقعت اتفاقية سلام مع الجنوب في العام نفسه.

المجازر وأعمال العنف دفعت موسيفيني الى الدخول في مفاوضات سلام مع كوني. لكن الأخير استغلها لإعادة تنظيم صفوف قواته والهجوم من جديد. منذ 2006 كانت هناك معارك متقطعة بين جيش الرب الأوغندي والقوات النظامية الأوغندية. صحيح أن كوني كان مسيحياً متشدّداً، كما كانت المبادئ التي قام عليها جيش الشعب الأوغندي بقيادة أليس لاكوينا، لكن هناك تقارير تشير الى أنه انقلب على هذه المبادئ. ويحلو للبعض أن يتهمه بأنه انقلب على المبادئ المسيحية واعتنق الإسلام وأنه اتخذ من «محمد» اسماً له، وأن جنوده كان يهتفون «الله أكبر» عندما كانوا يجتاحون القرى، لكن على الأرجح أنّها ادّعاءات كانت علاقته بعمر البشير دافعاً للترويج لها. فكوني يعتنق رؤية شيطانية مرتبطة بالأرواح والسلطة، يستخدمها لتجييش أتباعه بعقيدة ماورائية. يدّعي أنه يستمع للأرواح، وهي التي تعطيه الأوامر وينقلها لأتباعه.

كوني اليوم مطارد. يُقال إنه خارج أوغندا منذ 2006. وأيضاً أنه مات قبل خمسة أعوام. لكن روايات أخرى تستبعد مقتله، وتشير إلى أنه صاحب تسع أرواح «لأن الزئبق يجري في عروقه بدل الدم». في 11 تشرين الأول 2011، قرّرت إدارة باراك أوباما إرسال قوات أميركية لمطاردته واعتقاله أو قتله، وهي المرة الأولى التي تتدخل فيها أميركا بالخارج في حرب ليست حربها. هذا ما يذكره فيلم invisible children.

من هو جوزيف كوني؟ هو شيطان مجنون. يمكن أن تصوّره كمصاص دماء يستمد قوّته من مصّ الأرواح الطرّية. لهذا يختارهم أطفالاً، كي يزرع في عقولهم الخام أفكاره الشيطانية. يجعل منهم قتلة أو مقتولين. هذا ما تجمع عليه التقارير التي تسرد تاريخ الصراع في أوغندا، وكونه على رأس المطلوبين الدوليين ليس من باب الصدفة أو المؤامرة.

«ضريبة الشهرة»

لقد حقق فيلم «كوني 2012» نجاحاً باهراً، ولم يجعل من جوزيف كوني فقط نجماً، وإنما أيضاً من مخرجه، جايسون راسل (الصورة)، الذي قدّم صورة عن نفسه بالفيلم على أنه شخص مثالي يسعى كي يكون قدوة حسنة لابنه الصغير «كي يحيا في مستقبل أفضل»، لكنه غفل أن للشهرة ضريبة. فقد دفع هذا الفيلم الى تسليط الأضواء على حياته الخاصة و«رذائلها»، وخصوصاً أنه كان مبادراً منذ البداية إلى زجّها بالأضواء.

وذكرت شبكة «أن بي سي» أن الشرطة في مدينة سان دييغو احتجزت الأسبوع الماضي راسل (33 عاماً) بعدما وجدته شبه عار، ويقوم بحركات بذيئة في مكان عام. وأشارت الى أن الشرطة اعتقلته بملابسه الداخلية وهو يمارس العادة السرية في مكان عام ويخرب السيارات.

ونقلت الشرطة راسل بعدها إلى المستشفى. وأصدرت زوجة راسل، دانيكا، بياناً قالت فيه إن زوجها كان يعاني من انهيار عاطفي. ونفت أن يكون يعاني من مشاكل إدمان أو كحول.

> المخلص الأبيض يدعم السياسات العنفية في الصباح، وينشئ الجمعيات الخيرية بعد الظهر ويكافأ بالجوائز مساء

في تصوير الأفريقيين عاجزين كلياً عن مساعدة أنفسهم ويحتاجون دائماً إلى العون الخارجي». أما الروائي النيجيري ـ الأميركي، تيجو كول، فقد نشر انتقاداً لاذعاً على حسابه على «تويتر»، وهو أرجع حملة «أوقفوا كوني» الى ما سمّاه «المجمّع الصناعي للمخلّص الأبيض» ويقول: «المخلّص الأبيض يدعم السياسات العنفية في الصباح، وينشئ الجمعيات الخيرية بعد الظهر، ويكافأ بالجوائز مساءً». ويردف «هؤلاء المنفعلون والغاضبون يهتمون كثيراً بزعيم حرب أفريقي سيّئ. الأجدر بهم أن يهتموا بأكثر من مليون ونصف مليون عراقي ماتوا بسبب حرب قررتها الولايات المتحدة بملء إرادتها». ويضيف «هذا العالم موجود ببساطة لإشباع الحاجات ـ وأهمها الحاجات العاطفية ـ للبيض ولأوبرا».

جزء من الانتقادات طاول أيضاً المنظمة غير الحكومية نفسها التي أطلقت الحملة، وخصوصاً أن بعض المواقع المتخصصة برصد المنظمات الخيرية تصنّف Invisible Children بدرجة سيّئة في ما يتعلّق بالشفافية. لكن المنظمة أصدرت بياناً رسمياً على موقعها الإلكتروني فندت فيه مصاريفها ودافعت عن حملتها وشرحت اهتمامها بالقضية، وخصوصاً العام الماضي عندما ابتكرت آلية لرصد أفعال «جيش الرب» بين أوغندا والسودان والكونغو. المنظمة الأميركية شددت في بيانها على أن هدفها الأساسي هو «توقيف كوني ومحاكمته أمام محكمة الجنايات الدولية كمجرم حرب بتهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية».

الفيلم الحملة أعاد أيضاً طرح إشكاليتين أساسيتين، وهما «هل بات بإمكاننا حلّ قضية من دون مغادرة الكنبة التي نجلس عليها؟» و«ما مدى نجاح الحشد الإلكتروني في إنهاء أزمة ما؟».

الخطابات الانتخابية اليمينية تترجم اعتداءات عنصرية

متهم واحد بقتل 3 جنود فرنسيين من جذور مسلمة وقتل يهود أمس

منذ انطلاق حملة انتخابات الرئاسة الفرنسية، ارتفعت الأصوات المحذّرة من مخاطر لجوء معظم مرشحي اليمين، وفي مقدمهم الرئيس نيكولا ساركوزي، إلى اللعب على وتر الإسلاموفوبيا ومعاداة الأجانب، من أجل استمالة ناخبي اليمين، بخطاب يرى في المهاجرين «غزواً أجنبياً» يهدّد «الهوية الفرنسية». وأفرز تركيز حملات الأسابيع الثلاثة الماضية، على قضايا الهجرة ومعاداة الأجانب، أجواء مشحونة تُرجمت من خلال اعتداءات عنصرية، منها اغتيال 3 جنود فرنسيين مسلمين. إلا أن الاعتداء الدموي على مدرسة يهودية في تولوز، أمس، كشف الستار عن هذه الموجة العنصرية التي يرجح أن تكون وراءها تنظيميات مقربة من مجموعات «النازيين الجدد»

ساركوزي يتحمل المسؤولية بعد تشديد خطابه اليميني المتطرف

قبل جريمة المدرسة اليهودية حصلت اعتداءات على يهود ومسلمين عنّمت السلطات عليها (غالي تيبون ـ أ ف ب)

فرنسا: اليمين المتطرِّف يضرب اليهود بعد المسلمين

باريس ـ **عثمان تزغارت**

عند الإعلان عن اغتيال جنديين فرنسيين من قوات المظليين، قرب ثكنتهما في «مونتوبان»، جنوب غرب فرنسا، ظهر أمس، اعتقد معظم المحللين أن الأمر يتعلق بحادثة معزولة مرتبطة بعملية انتقام رمزية على خلفية مشاركة الجيوش الفرنسية في حرب أفغانستان. وتعمّدت السلطات التخفيف من خطورة الحادثة والانتقاص من مغزاها السياسي، بحيث لم تفلح عملية اغتيال ثانية استهدفت جندياً آخر في تولوز، أول من أمس، في اختراق التعتيم الأمني والإعلامي على الدوافع العنصرية لهذه الاغتيالات، فلم تتسرب أي معلومات بخصوص هوية الجنود الثلاثة الذين تم استهدافهم، بما أن جميعهم من أصول مسلمة (إثنان من أصل مغاربي وثالث من جزر الأنتيل).

جاء هذا التعتيم بعد أسبوع واحد من توافق السلطات الفرنسية وممثلي الجاليات المسلمة على المسارعة إلى لفلفة قضية أخرى تتعلق باعتداء غامض استهدف ملحمة تبيع اللحم الحلال في مدينة «غيلانكور»، غرب باريس، فجر 13 آذار الماضي. وسارعت أحزاب اليسار الى إدانة الحادث، ووجّهت أصابع الاتهام إلى الرئيس نيكولا ساركوزي ومرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان بـ«التحريض على مجازر اللحم الحلال منذ أسابيع، ما يُعد تشجيعاً غير مباشر على هذا النوع من الاعتداءات العنصرية». لكن مصالح الشرطة لم تلبث أن نفت ذلك، وأشارت إلى أن التحقيقات الأولية «لم تكشف أي قرائن تُثبت أن الأمر يتعلق باعتداء، ورجحت أن يكون الحادث ناجماً عن انفجار قارورة غاز». ورغم أن صاحب الملحمة نفى أن يكون في متجره أي آلات تعمل على الغاز، إلا أن ممثلي الجاليات المسلمة سارعوا إلى التصديق على سيناريو «الحادث العرضي»، خشية أن يؤدي الأمر إلى تغذية مشاعر الإسلاموفوبيا. وكان لافتاً أنّ عميد مسجد باريس الكبير، دليل أبو بكر، تقدّم هؤلاء المروّجين لرواية السلطة، وقد أعلن بعدها بأيام قليلة تأييده رسمياً لساركوزي في المعترك الرئاسي.

ولم يقتصر الأمر على الجاليات المسلمة، بل جرى التعتيم أيضاً على شكاوى قضائية تقدّم بها حاخامات كنيسين يهوديين في باريس، إثر وصول رسائل تهديد ذات طابع عنصري إليهم. وكان واضحاً أن السرية التي أحيطت بها تلك التهديدات والشكاوى القضائية، كان الهدف منها تفادي إحراج المرشح ساركوزي الذي يتهمه منافسوه اليساريون بـ«اللعب بنار النعرات الشوفينية التي تهدد بإيقاظ الوحش العنصري». ولم يُكشف عن تلك التهديدات التي وُجهت إلى الكنيسين إلا بعد الاعتداء الدموي الذي استهدف صباح أمس مدرسة يهودية في تولوز، وأدّى إلى مقتل 3 أطفال وأحد المدرّسين. وكالعادة حين يتعلق الأمر باعتداءات ضد رموز يهودية، سارعت الأوساط الصهيونية العالمية إلى استغلال هذه الحادثة المأسوية لربطها بـ«أمن إسرائيل» و«معاداة السامية» (راجع الكادر أدناه). وكان لافتاً أن المحامي الفرنسي المعروف بأفكاره الليكودية المتشددة، جيل وليام غولدنادل، رئيس جمعية الصداقة الفرنسية ـ الإسرائيلية، نائب رئيس المجلس التمثيلي ليهود فرنسا، سارع إلى توجيه أصابع الاتهام إلى «التيارات الإسلامية والحركات الراديكالية الفلسطينية»، زاعماً أن «الأسابيع الماضية شهدت العديد من حوادث الاعتداء على شباب يهود في مدن فرنسية عدة، على أيدي متطرفين إسلاميين»، وهو ما كذّبته مصادر الشرطة الفرنسية.

وسرعان ما تسرّبت النتائج الأولية للتحقيق، لتتوجه أصابع الاتهام إلى اليمين المتطرف، لا إلى الحركات الإسلامية أو الفلسطينية. وبيّنت التحريات بسرعة أن حادثة الاعتداء على المدرسة اليهودية في تولوز هي من تدبير الشخص نفسه الذي ارتكب سلسلة الاغتيالات ضد الجنود المسلمين الثلاثة، الأسبوع الماضي. لم يلقَ القبض على الجاني، لكنه ترك وراءه قرائن متعددة تثبت تورّطه، إذ أثبتت فحوص الأعيرة النارية أنه استخدم السلاح ذاته في كل تلك العمليات، وأنه كان يستقلّ الدراجة النارية ذاتها في جميع جرائمه.

سارع الرئيس ساركوزي إلى زيارة المدرسة اليهودية في تولوز. لكن الحرج بدا واضحاً عليه، لأن وصوله إلى المكان تزامن مع تأكد الربط بين الحادثة واغتيالات الجنود الثلاثة، وكشْف وسائل الإعلام أنهم مسلمون. لكن الرئيس لم يعدّل خطابه على ضوء تلك المستجدات، وقال في كلمة ألقاها أمام طاقم المدرسة اليهودية، إن الاعتداء «جريمة معادية للسامية تستهدف الجالية اليهودية الفرنسية». أما اغتيالات الجنود المسلمين، فأشار إلى أنها استهدفت جالية أخرى هي ... الجيش!

وفيما اكتفى المرشح الاشتراكي فرانسوا هولاند، بالمزايدة على ساركوزي في إظهار التعاطف مع الجالية اليهودية وشجب الاعتداءات المعادية للسامية، كان مرشح الوسط، فرانسوا بايرو، أول من وجّه أصابع الاتهام إلى اليمين المتطرف، داعياً إلى «التفكير ملياً في الأسباب غير المباشرة التي شجعت على تفجير هذا النوع من الحقد العنصري». ونحى مرشح «جبهة اليسار»، جان ـ لوك ميلانشون، المنحى ذاته، داعياً الجميع إلى «أن يزنوا جيداً وقع الكلمات والتصريحات التي يطلقونها خلال هذه الحملة الانتخابية». أما المرشحة البيئية، كورين لوباج، التي أُقصيَت من السباق الانتخابي، فقد حمّلت بشكل صريح، ساركوزي «المسؤولية الأخلاقية عن إشاعة أجواء الحقد التي أدت إلى هذا النوع من الاعتداءات العنصرية». أما مرشحة اليمين المتطرف، مارين لوبان، فاكتفت بـ«إدانة هذه الاعتداءات الدموية»، داعية إلى «الوحدة الوطنية في مواجهة هذا الظرف المؤلم».

وفيما أعلن ساركوزي تعليق حملته الانتخابية، وتشديد إجراءات قانون الطوارئ Vigipirate إلى اللون الأرجواني (أعلى درجات الطوارئ)، نقلت مجلة «لوبوان»، عن مصادر مقربة من التحقيق، أنّ مصالح الشرطة الفرنسية ترجّح أن تكون اغتيالات الجنود المسلمين والهجوم على المدرسة اليهودية من تدبير شلة تضم 3 جنود فصلوا أخيراً من قوات المظليين الفرنسيين، بسبب انتمائهم إلى تنظيم سري مقرب من «النازيين الجدد».

إسرائيل والسلطة تدينان

سارعت عواصم دولية كثيرة إلى التنديد بجريمة المدرسة اليهودية. وكانت إسرائيل من السبّاقين، إذ أعربت عن شعورها «بالذهول» إزاء «الجريمة الدنيئة» في المدرسة اليهودية في مدينة تولوز الفرنسية أمس، والتي قُتل فيها أربعة أشخاص، بينهم ثلاثة أطفال. ودان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «الجريمة الدنيئة»، وقال، بعد ساعات من الجريمة، «اليوم في فرنسا وقعت جريمة قتل دنيئة استهدفت يهوداً، من بينهم أطفال صغار، الوقت لا يزال مبكراً جداً لتحديد سبب هذا التصرف، لكننا بالتأكيد لا نستطيع استبعاد خيار أن الدافع كان معاداة السامية العنيفة والقاتلة». وفيما بدا «بيبي» متأكداً من أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وحكومته سيقومان «بكل ما في وسعهما للعثور على القاتل»، فإنه عرض مساعدة إسرائيل.

كذلك دانت السلطة الفلسطينية بشدة الاعتداء الذي وصفته بأنه «عمل إرهابي». وأشار كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات (الصورة) إلى أنه «عمل إرهابي بكل المقاييس، ونحن على الدوام ضد الإرهاب الذي يستهدف المدنيين الأبرياء».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

الصدر يطالب بحصة نفطيّة لكل عراقي

تظاهر مئات الآلاف من أنصار التيار الصدري، أمس، في وسط البصرة (جنوب) في الذكرى التاسعة للغزو الأميركي للعراق في عام 2003، للمطالبة بتحسين أوضاع العراقيين ومعالجة الفساد في البلاد. وشارك في التظاهرة، في ساحة الطويسة، وسط

البصرة، وزراء وشخصيات من التيار الصدري، بينهم وزير البلديات عادل مهودر، ونواب، بينهم بهاء الأعرجي، ورجال دين بارزون، بينهم حازم الأعرجي وصلاح العبيدي، إضافة الى مسؤولين محليين ووجهاء عشائر. وخاطب الشيخ أسعد الناصري المتظاهرين بالنيابة عن زعيم التيار مقتدى الصدر (الصورة)، قائلاً: «على الحكومة العراقية إقرار حصة من النفط العراقي لكل فرد وتطبيقه بأسرع وقت». كما طالب بـ«اعتبار يوم 19 آذار يوماً عالمياً لنصرة المظلوم في أي مكان في العالم».

(أ ف ب)

اتّهام لمدير أمن يمني بالتورط في قتل أميركي

اتهم رئيس الكتلة البرلمانية لحزب المؤتمر الشعبي العام، سلطان البركاني، أمس، مدير أمن محافظة تعز العميد علي السعيدي، بالتورّط في اغتيال المدرّس الأميركي، أول من أمس. وقال البركاني، في جلسة للبرلمان أمس، إن «مدير الأمن في تعز مشارك في هذه الجريمة، وإن حراسته غطّت على عملية هروب المسلحين بعد تنفيذ جريمتهم». وقال البركاني إن «مدير أمن محافظة تعز الجديد وقّع أمراً برفع الحراسة عن الأجانب، وإن الإدارة الأمنية ضالعة في الجريمة».

(يو بي آي)

بوتفليقة يأمل بمشاركة «كثيفة» في الانتخابات

عبّر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، عن أمله بمشاركة الجزائريين «بكثافة وحماسة» في الانتخابات التشريعية المقررة في 10 أيار المقبل. وقال في رسالة إلى مواطنيه بمناسبة الاحتفال بعيد النصر (19 آذار): «إني لآمل أن تكون الانتخابات المقبلة البرهان العملي لتعبير أبناء الوطن بكثافة وحماسة عن اختيارهم وقول كلمتهم بنفس الزخم وبذات الروح التي دفعتهم ذات يوم من 1962 الى الاستفتاء على تقرير المصير».

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المربّي المرحوم:
الأستاذ عباس محمد علي ذياب
(مدير المركز المهني للفنون في النبطية)

والده: الحاج محمد علي ذياب (أبو عباس).
أشقاؤه: السيد حسين، الحاج قاسم، الدكتور علي والدكتور حسن.
عمّاه: الحاج أحمد والمرحوم الحاج محمود.
تقبل التعازي في منزل والده في بلدته عبّا . قضاء النبطية طوال أيام الأسبوع.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل ذياب، آل ترحيني، آل هارون وعموم أهالي عبّا.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
حسن مصطفى مقبل
الحزب السوري القومي الاجتماعي
زوجته وفيقة عبد الله
ابناه: داني زوجته فاطمة مقبل
سمير زوجته دانيا ياسين
ابنتاه: أليسار وجميلة
شقيقه حسين
شقيقاته: خديجة، زينب، امون، مريم، نعيمة وفاطمة
أصهرته: المرحومون حسين حسن مقبل، أحمد كمال، محمود كاعين، محمد حجازي، أحمد قاطيش ومحمد نادر.
يصلى على جثمانه الطاهر يوم الأربعاء الواقع فيه 21 آذار 2012 بعد صلاة الظهر في حسينية بلدته الغازية.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الثلاثاء والأربعاء 20 و21 الجاري في منزل الفقيد الكائن في بيروت الجناح، بناية الرملة البيضاء، مقابل السبينس القديم، مقابل أمن الدولة، وبعد الدفن في منزله الكائن في ضهور الغازية، حي الرويسات طيلة أيام الأسبوع 22 و23 و24 الجاري.
وتصادف يوم الأحد الواقع فيه 25 آذار 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم، وفي هذه المناسبة، سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة قبل الظهر في حسينية بلدته الغازية.
تقبل التعازي في بيروت يوم الاثنين الواقع فيه 26 الجاري في الجمعية التخصصية العلمية، بجانب المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل مقبل، ياسين، عبد الله وعموم أهالي الغازية ودير انطار وأنسباؤهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
انا لله واليه راجعون
انتقلت الى رحمته تعالى
الحاجة مهيبة دلول
ارملة المرحوم المربي علي محمد يوسف الحاج حسن
ابناؤها الاستاذ غالب والاستاذ يوسف وحسين، عقيد مهندس في قوى الامن الداخلي زوجته الدكتورة هيفاء الحاج حسن.
بناتها دولة
ايمان، مفتشة في مفوضية الحكومة لدى الهيئة العليا للتأديب
عايدة، مفتشة في التفتيش المركزي
وسام
اشقاؤها الحاج علي ابو وليد
الدكتور عثمان، مستشار قانوني لدى رئاسة مجلس الوزراء، زوجته الدكتورة ليندا الحسيني
الدكتور سيزار، في المهجر، محمد شقيقاتها المرحومة خديجة، ومريم، والمرحومة انصاف.
صهراها الاستاذ راغب شحادة رئيس دائرة في وزارة العدل، المؤهل اول في قوى الامن الداخلي عادل الحاج حسن.
تقبل التعازي يوم الاربعاء في 21\3\2012 من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساء في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي -الجناح جانب المديرية العامة لأمن الدولة.
لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

◄ ذكرى ثالث ►

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا إليه راجعون
تُصادف نهار غد الاربعاء الموافق فيه 21 آذار 2012 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة صباح محمد قانصو
(أم رياض)
زوجة المؤهل المتقاعد الحاج يحيى محمد قانصو.
أولادها: الدكتور رياض، علي، وعماد قانصو.
أشقاؤها: أسعد، علي، حسين، حسن، المهندس ابراهيم، والمرحومان عادل وكامل قانصو.
أصهارها: الحاج طعان قانصو، الاستاذ حسن مراد، الحاج وائل عياش، الحاج جعفر شكر، الحاج عباس قانصو، وعباس عجيني.
وبهذه المناسبة الاليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها الدوير - قضاء النبطية، عند الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجرو الثواب.
الآسفون: أهل بلدة الدوير.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت إقامة باسم العاملة Papia Joynal Bhuiyan، **بنغلادشية الجنسية. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم:** 71/460158.

للبيع

ارض في صور منطقة محيليب عقاريا العباسية - مساحة الأرض حوالي 27،000 متر مربع - واجهة الارض حوالي 220 م على الاوتوستراد الجديد
الارض مزروعة موز وهي مسطحة وتتضمن بئراً ارتوازية وموتوراً
سعر الارض 3،200،000 $
03/226644
03/830311
03/987437

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تلزيم
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تقديم مفروشات . برادات . كومبيوتر ولوازمه وبروجكتور . ادوات وآلات لقسم العلاج الفيزيائي . مواد ادوات وآلات لقسم القبالة القانونية . ادوات وتجهيزات لقسم العلوم المخبرية . ادوات لقسم الاشراف الصحي الاجتماعي . آلات لغرفة تحليل الدم لزوم كلي الصحة العامة . الفرع الاول على اساس سعر يقدمه العارض
وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية . المبنى الزجاجي
الساعة (14) الرابعة عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/4/24 من شهر نيسان سنة 2012 لصالح الجامعة اللبنانية . كلية الصحة العامة . الفرع الاول .
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى امانة سر كلية الصحة العامة . الفرع الاول .
العنوان: مجمع الحدث الجامعي . كلية الصحة العامة . الفرع الاول
مكتب السيد/ة: فدوى علامة محيو (امين السر)
يجب ان تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في رئاسة الجامعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2012/4/23 وذلك اثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 12 آذار 2012
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 557

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء بطاريات مع شواحنها مجموعتي Tohiba الى معمل الجية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 75/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2012/4/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/3/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 572

إعلان بيع بالمعاملة 2011/863
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/4/3 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه فرام شبلي عقيقي ماركة هوندا ELEMENT موديل 2003 رقم /119257/ و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي انطوان عساكر البالغ /22320/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9420/$ والمطروحة بسعر /7500/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /120,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

تبليغ مجهول المقام
محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي اميرة صبره تدعو المدعى عليه مهند ابراهيم لحضور جلسة 2012/4/18 واستلام اوراق الدعوى رقم 2010/1153 المُقامة من المدّعين جان بلدي ورفاقه وموضوعها الحكم بإلزام المدعى عليه وكل من يظهر ان له علاقة بالعقار، مؤجراً كان أم مستأجراً، وبعد طلب الادخال في المحاكمة، بإخلاء العقار رقم /2215/ المصيطبة فور اكتساب الحكم الدرجة القطعية.
رئيس القلم
سامر طه

Land Rover تسجل حضوراً قوياً خلال معرض جنيف الدولي للسيارات

استعرضت لاند روڤر خلال معرض جنيف الدولي للسيارات ٢٠١٢ أقوى مجموعة من منتجاتها مقارنة بأي وقت مضى. فبالإضافة إلى تشكيلة عام ٢٠١٢ من طرازاتها الرائعة، برزت خلال الحدث ثلاث مركبات خاصة عكست قوة واتساع أفق علامة لاند روڤر التجارية، وهي المركبة المليون من طراز لاند روڤر «LR4"، والنموذج الاختباري ديفندر "DC100"، والنموذج الاختباري القابل للكشف من طراز رينج روڤر إيڤوك في عرضه الأول أمام الجمهور. واستحوذ النموذج الاختباري القابل للكشف من طراز رينج روڤر إيڤوك على جل الاهتمام خلال المعرض باعتباره أول مركبة رياضية فاخرة قابلة للكشف في العالم من فئة مركبات الدفع الرباعي متعددة الاستخدامات. ويقوم هذا النموذج الاختباري ذو التصميم الجريء على النجاح العالمي الكبير الذي حققه طراز رينج روڤر إيڤوك الحالي، ويعكس خبرة لاند روڤر في ابتكار قطاعات جديدة في السوق وتولّي زمام قيادتها. وتتميز هذه المركبة المبتكرة ذات السقف القماشي بسقف فائق الجودة وقابل للسحب بالكامل مع نظام حماية أثناء الانقلاب (ROPS). وتجمع المركبة بذكاء وبراعة بين الإمكانات العالية والمرونة الفائقة مع باب خلفي يفتح إلى أسفل وأربعة مقاعد مريحة.

(بيان)

في المكتبات

الأخبار
لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الكؤوس الآسيوية

الصفاء يستضيف الشرطة السوري وراء أبواب موصدة

ستقفل اليوم أبواب المدينة الرياضية بوجه الجمهور نظراً إلى حساسية المباراة بين الصفاء اللبناني وضيفه الشرطة السوري، في الجولة الثانية من الدور الأول لكأس الاتحاد الآسيوي، علماً بأن هدف صدارة المجموعة الخامسة يجمع الفريقين

خضر سلامي: فريقنا يملك العناصر اللازمة لتحقيق الفوز (مروان بوحيدر)

أحمد محيي الدين

سيكون الصفاء اللبناني اليوم أمام امتحان صعب عندما يستضيف الشرطة السوري على ملعب المدينة الرياضية في بيروت (الساعة 17:00) في الجولة الثانية من الدور الأول لكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ضمن المجموعة الخامسة.

ويسعى الصفاء الى الانفراد بصدارة المجموعة باستغلاله عاملَي الأرض والجمهور والحماسة، إلا أنه سيكون بمواجهة فريق منظم قادر على الوصول بعيداً في المسابقة القارية، ويضم لاعبين أجانب مميزين ودوليين أيضاً وبقيادة مدرب محنك هو السوري فجر إبراهيم. ويعوّل المدير الفني للصفاء العراقي أكرم سلمان على مجموعته الاعتيادية بقيادة لاعب الوسط خضر سلامي، ويشاركه عامر خان وأمامه الثلاثي محمد حيدر ومحمود الزغبي عن الأطراف وروني عازار مع النيجيري نغو أوشينا صامويل في الهجوم، وسيكون الدولي علي السعدي مع المغربي طارق العمراتي مكلفين بالجهة الدفاعية للفريق مع الحارس زياد الصمد.

وكان الصفاء قد فاز في مباراته الأولى على مضيفه التلال اليمني 2-1 بعد أداء أقل من عادي أمام فريق «ضعيف» نسبياً. ورأى سلمان أن المواجهة خطرة مع الفريق السوري الذي غلب الزوراء العراقي في الجولة الأولى 3-2 ويجب عدم الاستهانة به، ودعا لاعبيه إلى التركيز جيداً للخروج بنتيجة إيجابية.

وسيعتمد المدرب إبراهيم على الثلاثي البرازيلي ليوناردو دي باولو والمدافع العملاق فابيو دا سيلفا وغيلسون توسي، إضافة الى لاعبين محليين بارزين مثل بكري طراب وقصي حبيب ومحمد الواكد ورجا رافع. وعقد أمس في مقر النادي المؤتمر الصحافي لمدربي الفريقين، بحضور قائديهما، فحضر عن الصفاء سلمان وسلامي، وعن الشرطة المدير الفني فجر إبراهيم والكابتن محمود كركر.

ورأى إبراهيم أن هدف فريقه هو هدف الصفاء عينه، الانفراد بصدارة المجموعة. أما سلامي فأكد أن المباراة مهمة للفريقين، «ففريقنا يملك العناصر اللازمة لتحقيق الفوز، كما هي حال المجموعة، ونحن نتطلع إلى التأهل للدور الثاني».

وستقام المباراة بلا جمهور لأسباب خاصة. وفي دهوك يواجه الزوراء مهمة، وهو مطالب فيها بتحقيق الفوز على حساب التلال والعودة الى أجواء المسابقة.

وفي المجموعة الأولى، يلتقي الاتحاد السوري مع القادسية الكويتي، وستكون المباراة إعادة للمباراة النهائية بين الفريقين عام 2010 في الكويت وحسمها الاتحاد بركلات الترجيح ليتوّج بطلاً للمرة الأولى في تاريخه، والسويق العماني مع الفيصلي الأردني.

وفي الثانية، يلعب العروبة اليمني مع أربيل العراقي وكاظمة الكويتي مع إيست بنغال الهندي.

دوري أبطال آسيا

وتفتتح اليوم الجولة الثانية من الدور الأول لدوري أبطال آسيا، فيلتقي في المجموعة الأولى الاستقلال الإيراني مع ناساف الأوزبكي، والجزيرة الإماراتي مع الريان القطري، وفي الثانية باختاكور الأوزبكي مع بانياس الإماراتي والعربي القطري مع الاتحاد السعودي. وفي الخامسة أديلايد الأوسترالي مع غامبا أوساكا الياباني وبوهانغ الكوري الجنوبي مع بونيودكور الأوزبكي. وفي السادسة طوكيو الياباني مع أولسان الكوري، وبكين الصيني مع بريسباين الأوسترالي.

كرة السلة

«موقعة» جديدة بين الرياضي والشانفيل في غرب آسيا اليوم

يلتقي فريقا الرياضي والشانفيل مجدداً اليوم، لكن هذه المرة في المباراة الأخيرة من نصف نهائي دوري غرب آسيا في «معركة» التأهل الى النهائي مع تعادل الفريقين 1 – 1

قائد الشانفيل فادي الخطيب (برو فوتو)

يحتضن ملعب الرياضي في المنارة اليوم عند الساعة 18,00 لقاءً قمةً جديداً بين الرياضي وضيفه الشانفيل في نصف نهائي دوري غرب آسيا، حيث سيتنافس الفريقان في لقاء ثأري للرياضي بعد خسارتين متتاليتين أمام الشانفيل في البطولة وفي دوري غرب آسيا. ويعلم الفريقان تماماً أنه لا مجال لأي «دعسة ناقصة» والتي ستؤدي الى خروج الخاسر من دوري غرب آسيا نظراً إلى تعادل الفريقين 1 - 1 وبالتالي تأهل الفائز الى النهائي.

وسيفتقد الشانفيل نجمه الأميركي غارنيت طومبسون، الذي أصيب في اللقاء الثاني الثلاثاء الماضي وسيغيب لفترة عن فريقه. وسيستعين الشانفيل بلاعب فريق بجة الأميركي لي جايمسون، علماً بأن الفريق المتني استعان بالأميركي مالكوم باتلز في البطولة المحلية أمام الرياضي أول من أمس، لكن باتلز لا يستطيع اللعب مع الشانفيل في دوري غرب آسيا كونه شارك مع دهوك العراقي في البطولة عينها. ويملك الضيف مفاتيح لعب عدة، وهو قادر على الاعتماد عليها اليوم، وخصوصاً القائد فادي الخطيب وزميله الأميركي سام هوسكين، الى جانب نديم حاوي وكارل سركيس اللذين تألّقا في المباراة الثانية، إضافة الى إيلي إسطفان. أما الرياضي فيعلم تماماً أن خسارة ثالثة متتالية أمام الخصم اللدود الشانفيل سيكون لها تداعيات كبيرة على الفريق، وخصوصاً على صعيد اللاعبين الأجانب وتحديداً الأميركي ديواريك سبنسر الذي يتعرض لانتقادات في الآونة الأخيرة نتيجة عدم تقديمه المستوى المطلوب منه، وخصوصاً في الأوقات الحرجة بعكس المصري إسماعيل أحمد الذي يتابع عروضه الجيدة مع الرياضي. وستكون العين على جان عبد النور أيضاً الذي غاب فنياً عن اللقاء الماضي في البطولة المحلية، إذ لم يسجل سوى نقطتين في 28 دقيقة، وبالتالي سيسعى إلى تلميع صورته في لقاء اليوم.

الكرة اللبنانية

الإخاء يعرقل النجمة ملحقاً به الخسارة الثانية هذا الموسم

عبد القادر سعد

لقي فريق النجمة خسارته الأولى بعد 13 انتصاراً متتالياً، وكانت على يد الإخاء الأهلي عاليه 0 - 1، أمس، على ملعب بحمدون البلدي في مباراة مؤجلة من الأسبوع الـ 19 من الدوري اللبناني لكرة القدم. وأسدى الإخاء خدمة كبيرة للصفاء المنافس الوحيد للنجمة على اللقب، وهذا أمر مشروع، إذ يحق لأي فريق أن يلعب كرة قدم ويفوز حتى لو كان خارج المنافسة. فالإخاء دخل اللقاء وفي باله الثأر من الخسارة، في مرحلة الذهاب، التي أثرت على حظوظه في المنافسة على اللقب. كما ظهر أن اللاعبين مصرون على الفوز لأسباب عديدة، بعضها قد يكون مادياً عبر تخصيص مكافآت لهم، وهذا أيضاً مشروع في عالم كرة القدم. واستفاد الإخاء من عاملي الأرض (رغم سوئها) والجمهور، في حين دفع النجمة ثمن عدم قدرة لاعبيه على التأقلم مع ظروف المباراة، فلم يكن النجماويون في يومهم وسيطروا في معظم فترات اللقاء، دون أن ينجحوا في إنهاء الهجمات التي سنحت لهم، فكان حسن محمد خارج «الفورمة» ودخل محمد جعفر متأخراً، اضافة الى التباعد الفني بين أكرم مغربي وحسن محمد، لكن الأهم كانت أرضية الملعب السيئة التي أعاقت جهود النجماويين، بعكس لاعبي الإخاء الذين عرفوا كيف يتعاملون معها وخططوا هدفاً في الدقيقة 69 عبر البديل أحمد النعماني الذي كان دخوله خطوة ناجحة من المدرب سمير سعد. وبرز من الإخاء محمد حمود أيضاً الذي صنع الهدف وبذل جهوداً كبيرة الى جانب القائد نبيل بعلبكي الذي بذل مجهوداً جباراً في وسط الملعب، وخصوصاً في تهدئة وتيرة اللعب بعد تقدم فريقه.

وكان لافتاً الأداء الجيد للحكام بقيادة بشير أواسة الذي نجح في السيطرة على المباراة، رغم حساسيتها والأجواء المتشنجة على المدرجات. كما برع الحكم المساعد حسين عيسى الذي كان قراره صحيحاً في هدف الإخاء بعدم وجود تسلل على أحمد النعماني، رغم أن الحالة صعبة جداً.

وأقفل الإخاء بعد الهدف جميع المنافذ الى منطقته، وأهدر الوقت بتمدد لاعبيه فوق أرض الملعب مراراً وتكراراً، وسنحت فرصة لحسن المحمد الذي سدد فوق العارضة وهو في مواجهة المرمى (84).

وتجمد رصيد النجمة عند 49 نقطة وبقي في المركز الأول، أمام العهد الثاني بـ 40 نقطة والصفاء الثالث الذي يملك 39 نقطة والذي يملك 3 مباريات مؤجلة مع طرابلس والتضامن صور والأنصار الذي يمكنه تقليص الفارق الى نقطة واحدة في حال الفوز فيها. أما الإخاء فحل في المركز الخامس بـ 27 نقطة.

تعثّر النجمة لا يعني تضاؤل منافسته على اللقب (أرشيف – مروان طحطح)

مدرب الإخاء سمير سعد

أخبار رياضية

انضمام «اللبناني للدراجات النارية» إلى الإتحاد الدولي

أعلن النادي اللبناني للدراجات النارية انضمامه رسمياً الى الاتحاد الدولي للدراجات النارية، خلال حفل أقامه النادي في فندق لو رويال بحضور نائب رئيس الاتحاد الدولي للدراجات النارية ورئيس الاتحاد القطري للسيارات والدراجات النارية، ناصر خليفة العطية، والمدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي وشخصيات رياضية أخرى.

اللجنة الأولمبية تنعى نحاس

نعت اللجنة التنفيذية في اللجنة الأولمبية اللبنانية عضوها السابق خليل نحاس، الذي وافته المنية أمس. واعتبرت اللجنة أنها فقدت واحداً من الرجالات الذين خدموا الرياضة اللبنانية في أكثر من موقع. كما كان إعلامياً بارزاً حيث كان رئيساً لجمعية المحررين الرياضيين. وسيدفن نحاس اليوم عند الساعة 13,00، حيث يقام جناز لراحة نفسه في كنيسة مار نقولا الأشرفية، ثم يدفن في مدافن العائلة.

نتائج اللوتو اللبناني

41 36 20 15 14 7 4

الأرقام الرابحة: 4 ـ 7 ـ 14 ـ 15 ـ 20 ـ 36 الرقم الإضافي: 41

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 620,517,419 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 620,517,419 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 75,665,430 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,982,391 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 75,665,430 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,485 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 50,953 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 187,592,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 23,449 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,838,637,598 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 971 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 16430.

■ الجائزة الاولى: 45,346,253 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 45,346,253 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ثلاث أوراق.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 15,115,418 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6430.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 430.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 30.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1079

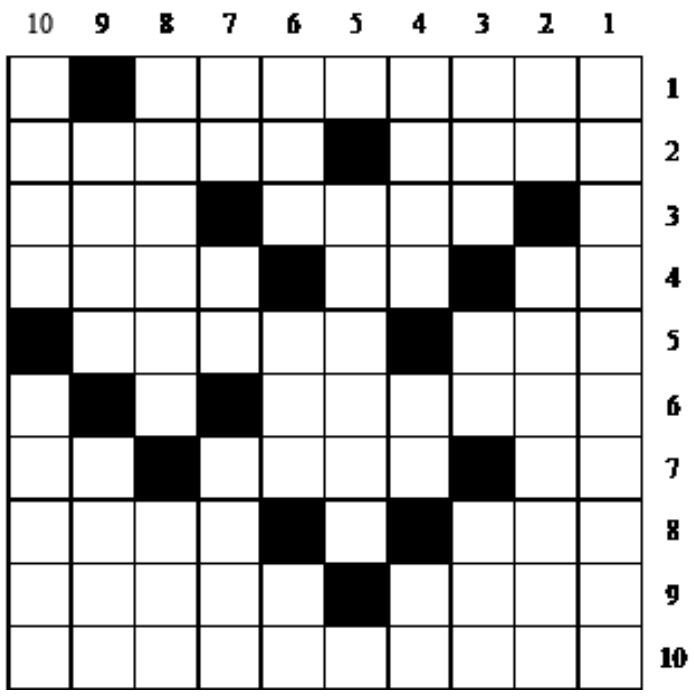

أفقيا

1- دولة أفريقية عاصمتها مابوتو يتكلم شعبها اللغة البرتغالية – 2- نوع من أنواع الليمون – عاصمة النروج ومركز ثقافي وصناعي وإقتصادي رئيسي في البلاد – 3- نحتفي بصديق – مصائب وبلايا – 4- تهيّأ للحملة في الحرب – إسم موصول – أتكلم بصوت خفيّ – 5- بيت ومنزل – كل طعام يُتخذ لجمع أو لدعوة – 6- أكبر مدن ولاية ميشيغان الأميركية – 7- سقي – صفة تطلق على الحصان – ضعف ورقّ – 8- غفلة النوم – أوقع في الحيرة – 9- يضلّ ويضيّع في الطريق – ماركة سيارات – 10- أحد شوارع باريس في فرنسا ومن أرقى وأفخم الشوارع السياحية والتجارية في العالم

عمودياً

1- شاعر فلسطيني راحل وأحد أهم الشعراء العرب الذي ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن – 2- للندبة – عائلة ضابط وسياسي ورئيس جمهورية كوبي راحل عزله فيدل كاسترو – 3- وقت وعصر – متشابهان – حرف أبجدي أو سيف – 4- أشعل النار – نعام – حرّك – 5- مستوعبات أو صناديق كبيرة تُشحن على ظهر السفن لنقل البضائع – 6- مدخل المنزل – ضرب أو رمى بسهم – من الأزهار – 7- أنت بالأجنبية – للتفسير – الذي يربّي ويرقي الحيّات ويجمعها – 8- جزّأهما الى قطع – قشر الجلد أو العود – 9- قطعة من اللحم – عائلة المدير العام لقوى الأمن الداخلي في لبنان – 10- دولة عربية – شدة وشرّ

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بني عثمان – 2- ورع – ورم – اف – 3- دولار – يقهر – 4- أم – هوندا – 5- المهنِد – 6- سيبويه – هوت – 7- تفِ – م م – قادك – 8- رن – وجار – 9- النحت – ري – 10- جديدة المتن

عمودياً

1- بودابست – أجّ – 2- نروم – يفرّ – 3- يعل – اب – ناي – 4- اللوم – لد – 5- ثور – ميمونة – 6- مر – هـ هـ – جحا – 7- أميّون – قاتل – 8- قندهار – 9- أهد – ود – رت – 10- سفر التكوين

sudoku 1079

7		3	5		8			
9		1	3	7				2
	7		2		1		5	
	3						8	
	6		4		3		2	
2				6	9	7		5
			8		2	4		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1078

3	5	6	4	1	2	8	7	9
7	4	9	3	8	6	2	5	1
8	1	2	7	5	9	6	3	4
4	2	1	5	6	8	7	9	3
9	6	7	1	2	3	5	4	8
5	8	3	9	4	7	1	6	2
2	7	5	8	9	4	3	1	6
1	9	8	6	3	5	4	2	7
6	3	4	2	7	1	9	8	5

مشاهير 1079

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الأميركية (1911-2004). كان يعمل في مجال التمثيل قبل دخوله معترك السياسة. أصيب بمرض الزهايمر في خريف عمره 9+4+3+6+8 = محرّر الهند ■ 6+2+5+10+1 = عملة عالمية ■ 11+2+7 = ضوء

حل الشبكة الماضية: **جلال طالباني**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

فرناندو توريس رحلة العودة انطلقت

توريس محتفلاً مع جماهير تشلسي بعد تسجيله أحد هدفيه في مرمى ليستر (أولي غرينوود ـ أ ف ب)

بدأ فرناندو توريس رحلة العودة الى سابق مستواه الذي عهدناه به في اتلتيكو مدريد وليفربول، وذلك خلال المباراة امام ليستر سيتي في ربع نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي. توقيت بدء العودة جاء في مرحلة مناسبة، تحديداً قبل كأس أوروبا هذا الصيف

حسن زين الدين

5 أشهر غاب فيها عن التهديف، تحديداً منذ المباراة أمام غنك البلجيكي في دور المجموعات من دوري ابطال أوروبا. 25 ساعة صام فيها عن زيارة الشباك. ما هو شعور لاعب، وتحديداً مهاجم، عاد الى التسجيل بعد كل تلك الفترة وهذه المعاناة؟ لمعرفة الجواب الشافي لا بد من التوجه الى الإسباني فرناندو توريس مهاجم تشلسي الانكليزي أو صاحب هذه «الانجازات». «لقد عدت الى الحياة من جديد»، هذا ما قاله «إل نينيو» بعد هدفيه في مرمى ليستر سيتي في ربع نهائي كأس الاتحاد الانكليزي. جملة تكفي للتعبير عن تأثير هذين الهدفين على معنويات نجم بحجم توريس، مرّ بأسوأ فترات مسيرته في الآونة الأخيرة. جملة تلخص كل ما عاناه هذا المهاجم الأشقر مع فريقه تشلسي منذ انتقاله اليه العام الماضي قادماً من ليفربول.

بالفعل من شاهد مباراة تشلسي وليستر أمكنه بسهولة ملاحظة ان توريس استعاد كثيراً من بريق الماضي القريب. هدفان جميلان بالقدم والرأس، تمريرتان حاسمتان لهدفي العاجي سالومون كالو والبرتغالي راوول ميريليش، تسلُّم مميز للكرة وسرعة في الارتداد من وسط الملعب الى منطقة جزاء الخصم. هذا هو توريس كما عهدناه مع ليفربول ومن قبله مع اتلتيكو مدريد في بلاده.

من الآن فصاعداً بات يصح القول بالنسبة إلى توريس: ما قبل مباراة ليستر وما بعدها. مباراة ليستر ستعلق طويلاً في أذهان «إل نينيو» حتى يمكن اعتبارها بمثابة «مفترق طرق» في مسيرته مع الـ «بلوز»، إذ لا يمكن وصف مدى أهمية هذين الهدفين والأداء الرائع بعد فترة قاحلة تعرّض فيها توريس لأشنع الانتقادات. حملة لم تخل من استهزاء بموهبته التي سطّرها منذ بداية الألفية الجديدة. حملة بدأت فعلياً منذ إضاعته الكرة الشهيرة في المباراة امام مانشستر يونايتد في ذهاب الموسم الحالي من الدوري الانكليزي الممتاز.

حقاً، يُحسب لتوريس أنه بدأ استعادة عافيته رغم كل ما واجهه، إذ لا تكفي انتقادات الصحف له، بل زاد عليها بعض المحيطين به والجمهور ايضاً. وبالحديث عن هذه الأخيرة لدلالاتها الكثيرة يكفي التوقف عند حادثتين. الأولى كانت محرجة فعلاً عندما تبرع أحد المتبرعين لأعمال خيرية في افريقيا في الحفل الذي اقامه زميل توريس، العاجي ديدييه دروغبا، والذي فاز بالجائزة، وهي عبارة عن حضور حصة تدريبية لتشلسي بتلك الأخيرة لتوريس. موقف كان محرجاً ومهيناً لتوريس امام زميله أولاً والرأي العام ثانياً. ثانية الأحداث كان الفيلم الذي تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي وموقع «يوتيوب»، والذي يظهر فيه توريس وهو يسجل هدفاً بمساعدة من طائر اصطدمت به الكرة وسط ذهول الجميع، ليتبيّن بعد ذلك أن كل هذا المشهد ما كان الا عبارة عن حلم راود توريس وهو نائم!

هذا الاستهزاء وقتها زاد من منسوب الضغط على «إل نينيو»، وبدا هذا الامر واضحاً في مباراة برمنغهام، حيث رفض توريس طلب زميله ومواطنه خوان ماتا تنفيذ ركلة الجزاء التي حصل عليها الاول وذلك في بادرة لافتة من الأخير لإعطاء المعنويات لزميله. لفتة ماتا لم تكن الوحيدة، إذ لا يمكن اغفال أن العديد من الاشخاص وقفوا الى جانب توريس في «محنته» وهذا ما أبقى لديه، دون ادنى شك، الأمل في استعادة مستواه، ونعني هنا على سبيل المثال مواطنيه ايكر كاسياس وسيرجيو راموس وروبرتو سولدادو ورافايل بينيتيز وبيبي راينا، وحتى مدرب المنتخب الوطني فيسنتي دل بوسكي، لم يقصّر في هذا الجانب، رغم استبعاده توريس عن المباراة الودية الاخيرة امام فنزويلا، حيث قال إنه سينتظر «حتى الرمق الأخير» لكي يستعيد «إل نينيو» مستواه قبل كأس أوروبا هذا الصيف.

لكن الأهم من كل ذلك أنّ تسلّم الإيطالي روبرتو دي ماتيو تدريب تشلسي كان بمثابة «الصدمة الإيجابية» على كل اللاعبين، وفي مقدمهم توريس، الذي اشاد اولاً بعد مباراة ليستر بمدربه، والدور الذي أدّاه في اخراجه من أزمته بمنحه الثقة من جديد، علماً ان الأخير لم يتوان عن التصريح بأنه سيساند «إل نينيو» في ما وصفه بـ «أزمته النفسية»، وقد قام دي ماتيو من جانبه بعد المباراة الأخيرة برد الاشادة للاعبه، مشيراً إلى أن «ثقته بنفسه ستزداد على نحو اكبر».

من الجميل فعلاً ان يبدأ توريس باستعادة مستواه السابق. ومن الجميل اكثر أن يحدث ذلك في الوقت المناسب، أي قبل الدخول في الاستحقاق القاري الكبير هذا الصيف. الموعد الآن مع مباراة تشلسي ومانشستر يونايتد غداً في الدوري. لا شك أن الأنظار ستكون موجّهة كلها إلى «إل نينيو».

> لا يمكن وصف كم الانتقادات التي طاولت موهبة «إل نينيو»

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 29)

- **الثلاثاء:**

استون فيلا - بولتون وندررز (21,45)

بلاكبيرن روفرز - سندرلاند (22,00)

- **الاربعاء:**

مانشستر سيتي - تشلسي (21,45)

توتنهام هوتسبرز - ستوك سيتي (21,45)

إفرتون - ارسنال (22,00)

كوينز بارك رينجرز - ليفربول (22,00)

إسبانيا (المرحلة 29)

- **الثلاثاء:**

أوساسونا - خيتافي (21,00)

برشلونة - غرناطة (22,00)

- **الاربعاء:**

اتلتيكو مدريد - اتلتيك بلباو (21,00)

ريال سوسييداد - ليفانتي (21,00)

فالنسيا - ريال سرقسطة (21,00)

سبورتينغ خيخون - ريال مايوركا (21,00)

فياريال - ريال مدريد (23,00)

- **الخميس:**

ريال بيتيس - اسبانيول (21,00)

راسينغ سانتاندر - اشبيلية (21,00)

ملقة - رايو فاليكانو (23,00)

كأس ايطاليا (اياب نصف النهائي)

- **الثلاثاء:**

يوفنتوس - ميلان (21,45) (2-1 ذهاباً)

نابولي - سيينا (21,45) (1-2 ذهاباً)

كأس المانيا (نصف النهائي)

- **الثلاثاء:**

فيورث - بوروسيا دورتموند (21,30)

- **الأربعاء:**

بوروسيا مونشنغلادباخ - بايرن ميونيخ (21,30)

كأس فرنسا (ربع النهائي)

- **الثلاثاء:**

كويفيلي - مرسيليا (21,30)

- **الأربعاء:**

جيفكو أجاكسيو - مونبلييه (18,00)

فالنسيان - رين (20,15)

باريس سان جيرمان - ليون (21,50)

الدوري الأميركي للمحترفين

أوكلاهوما يصالح جماهيره على حساب بورتلاند

بعد سقوطه في المباراتين الأخيرتين على ملعبه، عوّض أوكلاهوما سيتي ثاندر هذه المرة وصالح جماهيره بعدما تغلب على ضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 111-95، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. وكان الثنائي راسل وستبروك وكيفن دورانت مصدر الثقل مجدداً ناحية الفائز، إذ سجل الأول 28 نقطة، والثاني 26 اخرى، بينما كان جمال كراوفورد ورايموند فيلتون افضل لاعبي بورتلاند، بعدما سجل الاول 23 نقطة والثاني 19 نقطة.

وقاد الثنائي دواين وايد وكريس بوش فريقهما ميامي هيت لحسم مواجهته مع ضيفه أورلاندو ماجيك، وتحقيق فوزه الثالث عشر على التوالي بين جماهيره وجاء بنتيجة 91-81. وسجل وايد 31 نقطة، بينها 14 في الربع الأخير، وبوش 23 نقطة، بينما اكتفى ليبرون جيمس بتسجيل 14 نقطة الى 12 متابعة و7 تمريرات حاسمة و5 سرقات للكرة، فيما كان دوايت هاورد الأفضل عند الضيوف بتسجيله 18 نقطة مع 11 متابعة.

بدوره، مني لوس انجلس لايكرز بهزيمته الثانية فقط هذا الموسم بين جماهيره وجاءت على يد يوتا جاز 103-99.

ويدين يوتا بفوزه الثاني هذا الموسم على لايكرز من اصل ثلاث مواجهات، والثالث على التوالي والـ 23 في 45 مباراة الى بول ميلساب، الذي سجل 24 نقطة مع 9 متابعات مع 5 تمريرات حاسمة، واضاف كل من اليك بوركس اينيس كانتر 17 نقطة، فيما كان اندرو باينوم الأفضل في صفوف لايكرز بتسجيله 33 نقطة مع 11 متابعة، واضاف الإسباني باو غاسول 18 نقطة مع 10 متابعات وكوبي براينت 15 نقطة مع 6 متابعات من دون أن يجنبوا فريقهم هزيمته الـ 17 هذا الموسم.

واحتاج لوس انجلس كليبرز الى التمديد لكي يخرج فائزاً من مباراته السادسة على التوالي بين جمهوره في غضون 8 ايام فقط، وذلك على حساب ديترويت بيستونز 87-83.

وفي المباريات الأخرى، فاز اتلانتا هوكس على كليفلاند كافالييرز 103-87، وساكرامنتو كينغز على مينيسوتا تمبروولفز 115-99، وممفيس غريزليس على واشنطن ويزاردز 97-92، وفينيكس صنز على هيوستن روكتس 99-86.

وهذا برنامج مباريات اليوم: تشارلوت بوبكاتس ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، نيوجرسي نتس ـ كليفلاند كافالييرز، اتلانتا هوكس - بوسطن سلتيكس، اورلاندو ماجيك - شيكاغو بولز، دنفر ناغتس - دالاس مافريكس، غولدن ستايت ووريرز - مينيسوتا تمبروولفز، انديانا بايسرز - لوس أنجلس كليبرز.

بوش مرسلاً الكرة الى السلة من فوق هاورد (رونا وايز ـ رويترز)

سوق الانتقالات

الراتب الأغلى في تاريخ بايرن ميونيخ للحفاظ على روبن

برز أمس تقديم بايرن ميونيخ أضخم عرض مادي في تاريخه للحفاظ على روبن من الأندية الأوروبية، حيث ينتظر معرفة موقف اللاعب، في حين عيّن فياريال لوتينا مدرباً له وبات المدافع السابق بانوتشي قريباً من تدريب باليرمو

شتان ما بين الأمس واليوم، هذا ما ينطبق على الهولندي أرين روبن. فبعد الانتقادات التي واجهت اللاعب في الشهر الماضي، ها هو «الرجل الزجاجي» يعود ليحتل مساحة واسعة من الاهتمام في مقاطعة بافاريا بعد أدائه المذهل في الآونة الأخيرة مع فريقه بايرن ميونيخ على المستويين المحلي والقاري، إذ إن النادي البافاري قدم عرضاً ضخماً للاعب وسطه للحفاظ عليه بوجه إغراءات مانشستر سيتي وتشيلسي الإنكليزيين المالية لضمه.

وأفادت صحيفة «ذا دايلي مايل» الإنكليزية بأن رئيس بايرن ميونيخ، كارل هاينز رومينيغيه، عرض على روبن راتباً أسبوعياً يبلغ حوالى 170 ألف يورو، وهو إذا ما وافق عليه سيكون الأكبر في تاريخ النادي.

وعلى صعيد المدربين، أصبح ميغيل أنخيل لوتينا المدرب الجديد لفياريال الإسباني خلفاً للحارس السابق خوسيه مولينا الذي أقيل من منصبه أول من أمس بعد الخسارة أمام ليفانتي 0-1 في الدوري المحلي.

وكشف فياريال في بيان أمس أن لوتينا (55 عاماً)، المتوج مع إسبانيول بلقب كأس إسبانيا عام 2006 ومع ديبورتيفو لاكورونيا بمسابقة كأس أنترتوتو المؤهلة الى كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ حالياً) عام 2008، سيتولى هذا المنصب حتى نهاية الموسم بهدف تجنيب فريق «الغواصة الصفراء» الهبوط الى الدرجة الثانية.

وفي إيطاليا، لم ينف كريستيان بانوتشي، مدافع روما سابقاً، اقترابه من تدريب باليرمو الإيطالي بدلاً من بيرتولو موتي، مشيراً إلى أنه توصل إلى اتفاق مع إدارة باليرمو بهذا الخصوص.

وقال الدولي السابق لصحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت»: «الأمر صحيح، سأتولى الإدارة الفنية لباليرمو، الاتفاق يتوقف فقط على التوقيع».

وفي فرنسا، يعتزم البرازيلي ليوناردو، المدير الرياضي في باريس سان جيرمان، إعادة مواطنه النجم السابق راي الى نادي العاصمة الفرنسية.

وكشفت صحيفة «لو باريزيان» في عددها الصادر أمس وجود اتصالات مع راي في هذا الخصوص من دون أن تحدد المنصب الذي سيتولاه الدولي السابق مع الـ«سيليساو». غير أن الصحيفة تكهنت أن تكون مهمة راي منصبّة على استقطاب المواهب من بلاده على غرار نيمار وغانسو.

تجدر الإشارة الى أن راي كان قد شغل منصب سفير لباريس سان جيرمان خلال فترة رئاسة آلان كايزاغ للنادي بين عامي 2006 و2008.

يذكر أن ليوناردو حاول قبل فترة تعيين زميله السابق في ميلان الإيطالي النجم باولو مالديني في منصب مدرب للمدافعين في سان جيرمان.

الفورمولا 1

فيتيل يحذّر ماكلارين وويتمارش متفائل

رغم عدم تحقيقه الفوز في جائزة أوستراليا الكبرى، حيث حلّ ثانياً، أبدى بطل العالم الألماني، سيباستيان فيتيل، ارتياحه لقدرة فريقه «ريد بُل رينو» على الاستفادة من سيارته في السباقات المقبلة، وحذّر منافسه ماكلارين مرسيدس من امتلاكهم لخطة رئيسية للفوز بالبطولة.

وصرّح فيتيل للموقع الرسمي لـ«فورمولا 1»: «نحن لسنا في المركز الذي نريده. الأسبوع الذي مضى، جعلنا ندرك فعالية السيارة. خرجنا من «ملبورن» باندفاع كبير، لأننا لا نطيق أن نرى فريق ماكلارين يسبقنا».

في هذا الوقت، اعتبر مدير ريد بُل، كريستيان هورنر، أن ماكلارين لم يفز بسباق أوستراليا، بل إن فريقه خسر السباق، مشيراً الى أن أبطال العالم أسرع من الفريق البريطاني بعدما تمكن سائقاه فيتيل والأوسترالي مارك ويبر من تعويض انطلاقتيهما من المركزين الخامس والسادس وإنهاء السباق في المركزين الثاني والرابع.

في المقابل، رأى مدير ماكلارين، مارتن ويتمارش، أن الفريق البريطاني أصبح الآن يتحكم بمصيره من خلال مواصلته تطوير سيارته الجديدة «ام بي 4-27» وأن آمال فريقه بإحراز لقب بطولة العالم «في يديه».

من جهة أخرى، أكّد فيراري أن الأداء الذي قدمه على حلبة «البرت بارك» يجب أن يشكل «الشرارة» التي تقوده الى حل مشاكله بأسرع وقت ممكن.

ولم تكن بداية الفريق الإيطالي مشجعة، إذ فشل أي من سائقَيه، الإسباني فرناندو ألونسو والبرازيلي فيليبي ماسا، في التأهل حتى الى القسم الأخير من التجارب التأهيلية، أي بين أفضل 10 سيارات، لكنه نجح في نهاية المطاف في شق طريقه الى المركز الخامس في السباق بفضل ألونسو.

ورأى بعض المحللين أن على فيراري إعادة التفكير بتصميم السيارة من خلال اللجوء الى هيكل جديد إذا ما أراد تصحيح وضعه، لكن مديره، ستيفانو دومينيكالي، رفض هذه الفكرة.

فيتيل على حلبة «البرت بارك» (بول كروك ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

الاتحاد الغانيّ يُقيل ستيفانوفيتش

أعلن الاتحاد الغاني، في بيان له، إقالة مدرب المنتخب الوطني غوران ستيفانوفيتش.

وكان المدرب الصربي قد تولى المسؤولية العام الماضي، الا أن غانا فشلت في بلوغ نهائي كأس الأمم الأفريقية الشهر الماضي، على الرغم من انها كانت أحد المرشحين لإحراز اللقب.

وجاء في البيان: «أنهى الاتحاد الغاني لكرة القدم ارتباطه مع غوران ستيفانوفيتش، باعتباره مدرباً للنجوم السوداء». واضاف: «يأتي هذا الامر عقب ثلاثة اسابيع من الاجتماعات المكثفة لضمان الوصول إلى أفضل قرار في صالح البلاد».

وطلب الاتحاد من كويسي ابياه مساعد المدرب تولي مسؤولية التدريب على نحو مؤقت.

هييرو: «الكلاسيكو سيحسم الدوري»

أعرب مدافع وقائد ريال مدريد السابق، فرناندو هييرو، عن اعتقاده بأن مباراة «الكلاسيكو» القادمة التي ستجمع بين برشلونة وريال مدريد على ملعب «كامب نو» ستحدد هوية الفريق الذي سيحقق لقب الدوري الإسباني هذا الموسم.

وسيلتقي الفريقان في 22 نيسان القادم. وعلى الرغم من تقدم ريال مدريد بفارق ثماني نقاط عن غريمه التقليدي، إلا أن هييرو يشعر بأن ذلك لم يقرر مستقبل الدوري الإسباني حتى الآن، وقال: «الدوري لم يُحسم بعد، لكنّ المواجهة التي ستجرى في وقت لاحق ستكون حاسمة للمنافسة على اللقب، رغم أن ريال مدريد فريق قوي جداً».

العنصرية مجدداً في ملاعب روسيا

بعد البرازيلي روبرتو كارلوس لاعب انجي ماخاشكالا الروسي السابق، جاء الدور على الكونغولي كريستوفر سامبا، المنتقل في الشتاء من بلاكبيرن روفرز الإنكليزي، حيث تعرض الأخير لإهانة عنصرية من جانب جماهير لوكوموتيف موسكو، التي رمته بقشور الموز بعد انتهاء المباراة بين الفريقين.

وقال سامبا: «أتمنى أن يكون هذا الحادث عبرة للأطفال الذين كانوا حاضرين في المدرجات».

من جهتها، نفت رئيسة لوكوموتيف ما حصل قائلة: «لم يكن هناك أي حوادث في الملعب».

وكان روبرتو كارلوس قد تعرض في الموسم لموقف مشابه أثار استياءً كبيراً لدى اللاعب والرأي العام.

أفيلاي بدأ المشاركة في التدريبات

بعد غيابه منذ شهر ايلول الماضي بسبب الإصابة، عاد الهولندي إبراهيم أفيلاي إلى تدريبات فريقه برشلونة الاسباني.

وكان اللاعب الهولندى، ذو الأصول المغربيه، قد تعرض لقطع فى الرباط الصليبي منذ ما يقرب الـ 6 شهور.

وشارك افيلاى في حصة تدريبية على الرغم من انه لا يزال في المرحلة النهائية من تعافيه، ولن يشارك فعلياً قبل أسابيع عديدة.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 20 آذار 2012 العدد 1664

أشخاص

موسى المعماري

العاشق الذي حلم بـ«سيدة القصر»

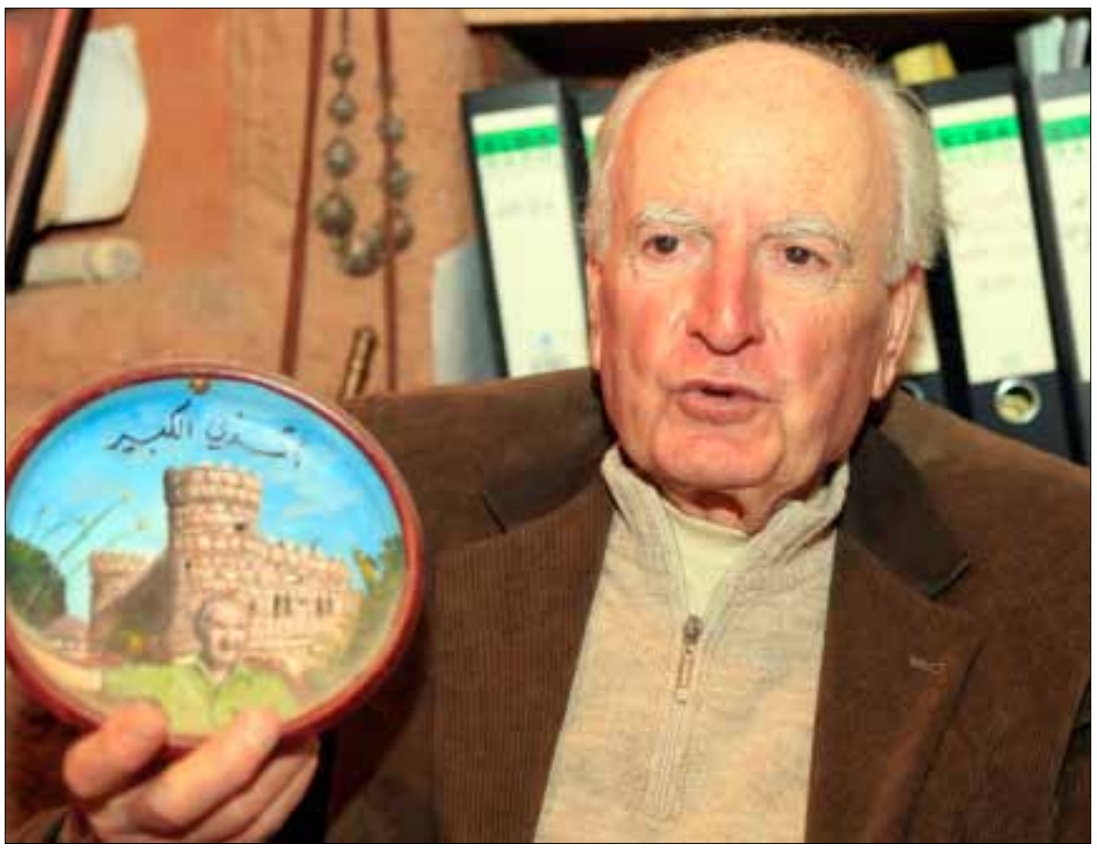

حمل معه خريطة ممزقة، وخصلة من شعر الحبيبة، وسار مشياً على الأقدام من طرطوس إلى صيدا. هكذا بدأ مشوار المعماري الذي صار قصره اليوم أحد أهم المعالم السياحية في لبنان

منذ العام 1967، بدأ قصره في منطقة الشوف يستقبل الزوار والسياح

كامل جابر

تعود أصول موسى المعماري إلى «حارة السرايا» المتاخمة لأسوار قلعة الحصن في محافظة حمص السورية. اشتهرت عائلته بتوارثها مهنة العمارة حتى اتخذت من المهنة اسماً لها. كان والده، عبد الكريم المعماري، كثير الترحال، خصوصاً بين المناطق اللبنانية. هكذا، وضعت الوالدة يمنى أيوب المعماري مولودها عام 1931 في قرية الفاكهة قرب بعلبك. أخذت الأم ابنها إلى حارة السرايا لتسجّله في قيود العائلة. استقرا في «الحارة»، وهناك تلقى تعاليمه الأولى في إحدى المدارس القريبة. بعد سنوات، كان على الأم وابنها أن يلتحقا بمكان عمل الوالد في طرطوس. في المدينة الساحلية، وتحديداً في مدرسة «المتنبي» التي سيسجّل بها، ستبدأ رحلة العمر.

أحبّ موسى إحدى زميلاته في المدرسة. كانت الفتاة التي تُدعى سيدة تنتمي إلى عائلة مرموقة، وكان والدها الذي يملك قصراً، حاكماً لإحدى نواحي المدينة. لم يفكّر العاشق المراهق في الفوارق الاجتماعية بينه وبين الفتاة، عندما أخبرها بحبه. سخرت منه، وقالت الجملة التي حرّضته على تحقيق حلمه: «عندما تملك قصراً، يمكنك أن تتحدث إليّ». في إحدى حصص الرسم، طلب المعلم من تلامذته أن يرسموا عصفوراً على شجرة. لكنّ موسى لم يفعل ما طُلب منه، بل رسم القصر الذي وعد حبيبته به. «استهجن الأستاذ أنور ما فعلته، وسألني إن كان هذا القصر المتخيّل لأجدادي. أجبته بأنني رأيت هذا القصر في الحلم. وأكّدت له أنه سيراه مبنياً في الواقع، هو الفتاة الحلوة (سيدة). ظن الأستاذ أنني أهزأ به، فانهال عليّ يضربني بقضيب رمان، ثم مزق الرسم ورماه على الأرض. حملت المزق وغادرت متوعداً بتحقيق الحلم».

بعد أيام، اتخذ موسى قراراً مهمّاً غيّر مجريات حياته. تركَ المدرسة والبيت والمدينة من دون علم أحد. حمل معه خريطة قصره الممزقة، وخصلة من شعر الحبيبة، وسار مشياً على الأقدام من طرطوس إلى صيدا. «كان ذلك في التاسع من أيار (مايو) 1945، بعد يوم على إعلان هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية. لم يكن يشغل خيالي في تلك الرحلة سوى سيدة والقصر».

وصل صيدا، بعد رحلة متعبة عرف فيها أشد أنواع الألم والفقر والجوع. هناك، استقبله عمّه عيسى المعماري الذي كان يعمل في ترميم قلعة المدينة البحرية. ضمّه العمّ إلى فريق الترميم، واستمرّت به الحال سنوات عدة. خلال هذه المدة، صار الفتى محترفاً في ترميم المباني الأثرية، ما أهّله للتنقل بين المتاحف والقصور. عمله هذا، إلى جانب الوظيفة التي حصل عليها في شركة الكهرباء، ساعداه في جمع 15 ألف ليرة لبنانية. بهذا المبلغ، استطاع أن يتزوج ماريا عيد ابنة قائمقام دير القمر (منطقة الشوف ـ جبل لبنان)، واشترى قطعة أرض تبلغ ثمانية دونمات، في حين بقيت لديه خمسة آلاف: «كان المبلغ هذا رأس مالي لأحقق حلم العمر».

في العام 1962، بدأ موسى تنفيذ مشروعه. حمل المعماري حجارة القصر على ظهره، و«قد تجاوز وزن بعضها 150 كيلوغراماً». يكمل: «نقلتُ 6540 حجراً ضخماً إلى موقع القصر، ما تسبب لي بترقق في العظام أعاني منه اليوم. كما تسبب عملي في تقصيب الحجارة بإطالة يدي اليمنى سنتيمترين». بعد أربع سنوات من العمل الدؤوب، بمشاركة زوجته، صار بإمكانه استقبال بعض الزوار الذين بدأ يلفتهم قيام هذه الحجارة المنحوتة والأبراج. «كان الرئيس كميل شمعون الذي أتى مع زوجته السيدة زلفا من أول الزوار. ساعدني الرئيس في الحصول على قرض طويل الأمد (60 ألف ليرة) من بنك التسليف الزراعي بفائدة ضئيلة، بعدما أهداني الجنسية اللبنانية. كان في حينها وزيراً للداخلية».

من الزوّار المعروفين أيضاً، كان الشهيد كمال جنبلاط الذي ساعده في الحصول على مبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانية. هذه المساعدات، إلى جانب «رسوم دخول القصر»، وبيع أشغال يدوية كان يصنعها هو وزوجته، مكّنت موسى المعماري من وضع حلمه قيد التنفيذ، ليستقبل الزوار والسائحين رسمياً في العام 1967. بعد هذا التاريخ، بدأ المعماري بصنع المجسمات والأدوات المتحركة التي تنتشر في غرف القصر وطبقاته الثلاث اليوم. نحتَ وجسّد 75 شخصية، هم أفراد عائلته وأقرباؤه وجميع الفلاحين الذين آزروه في بناء القصر. أناط بكل شخصية حرفة، ليصبح القصر أشبه بمجتمع مكتمل الأركان. بالطبع، لم ينسَ موسى الحدث الهام الذي دفعه إلى تحقيق حلمه: «ذهبت إلى سوريا. أحضرت مقاعد الصف والسبورة، وجسّدت مشهد الأستاذ أنور وهو يضربني أمام الطلاب».

لم ينسَ صاحب كتاب «حلم حياتي» حبيبته الأولى. كان يبحث عن سيدة منذ أول حجر وضعه في أساسات القصر. «بعد سنوات طويلة من البحث عنها، وجدتها في بروكلين في أميركا. اتفقت مع ابنة عمّي هناك، لتدعوها إلى زيارة لبنان، والقصر من دون أن تخبرها أنّ هذا القصر هو الذي وعدته بها. وفعلاً، جاءت سيدة إلى لبنان عام 2009، وكان القصر على خريطة زياراتها». يروي الرجل قصته وقلبه ينبض. لكن هذا لا يعني أنه نسي سخريتها منه، وتعييرها إياه بفقره: «كنت أحرص على أن تدخل من الباب المنخفض. أردت أن تركع أمامي، مثلما ركعتُ يوم ضربني المعلم لأنني حاولت تقبيلها». عندما وصلت سيدة، ورأت الرجل العجوز قرب القصر، سألت: «أنت موسى المعماري؟» قبل أن تدمع عيناها بعد 67 عاماً من الفراق.

في خمسينية قصره «الذهبية»، يفتتح موسى المعماري المرحلة الأخيرة منه، والثانية من متحفه الحربي والتراثي بعدما كان قد دشنه عام 1997. ويختار التاسع من أيار (مايو) تاريخاً لبدء رحلته لتحقيق حلم القصر. اليوم، بات المتحف يضم في ثناياه وخزائنه أكثر من 32 ألف قطعة سلاح من مختلف العصور ومعادن وحجارة ثمينة وأساور وألبسة وغيرها، لقد أنفق كل ما ادخره من أموال في سبيل إيجاد هذا المتحف «المرخص».

لطالما ردّد المعماري أمام زوّاره، أن قصّته تصلح لأن تكون فيلماً سينمائياً أو رواية. لكن ما يحزّ في نفسه اليوم، هو «أن الدولة لم تعرني الاهتمام اللازم. لا يوجد في خزائن وزاراتها، خصوصاً وزارة السياحة، كتاب يصنف قصري هذا على الخريطة السياحية». يقول قبل أن يضيف: «أنا راحل غداً والقصر باق. قد يستفيد منه أولادي، لكنه لن يكون لهم، سيبقى معلماً لبنانياً، شاء من شاء وأبى من أبى».

5 تواريخ

1931
الولادة في حارة السرايا القريبة من أسوار قلعة الحصن السورية

1945
غادر سوريا وجاء إلى لبنان سيراً على الأقدام، ليشتغل في ترميم قلعة صيدا البحرية.

1962
باشر ببناء قصره المعروف بقصر موسى المعماري بعد زواجه من ماريا عيد.

1986
نشر كتابه «حلم حياتي» ثم طبع منه أكثر من 150 ألف نسخة.

2012
دشن متحفه الحربي والتراثي الذي بات يضم 32 ألف قطعة.